

قُرَّةُ الْعَيْنَيْنِ فِي حَدِيثِ الْكِسَاءِ وَالثَّقَلَيْنِ

إعداد / أبي عبد الله وائل بن حمود بن هزاع بن زهران

محفوظ جميع الحقوق

اسم الكتاب

قرة العينين في حديث الكساء والثقيلين

المؤلف : أبي عبدالله وائل بن حمود بن هزاع بن ردمان

الطبعة الأولى ١٤٣٢ هـ - ٢٠١٢ م

رقم الإيداع (٨٣٧) في المكتبة الوطنية - عدن

مطبعة الإبداع

كريتر، عدن - حافة حسين ت: ٢٦٩٨٩٩

طُبِعَ فِي

مُقَرَّبَات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله؛

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا

كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٣).

أما بعد؛ فكتاب الله وسنة نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ هما الحبل المتين، والمنهج القويم، والسييل الواضح، والصراط المستقيم، المتمسك بهما متمسك

(١) [آل عمران: ١٠٢].

(٢) [النساء: ١].

(٣) [الأحزاب: ٧٠].

بالعروة الوثقى وسالك الطريقة المثل؛ فلا يضل ولا يشقى..

فكان - ولا بد - على من عرف للإسلام حقه، وأوجب للدين حرمة، سلوك سبيل الكتاب والسنة؛ لئلا تضل به الأوهام، أو تزل بها الأقدام، فيتخبط بالبدع والآثام!! فالانحراف عن الشريعة المحمدية وسننها السوية فيه فساد... وأي فساد؟! فساد المعاش والحياة! بل فساد السموات والأرض ومن فيهن ﴿ وَلَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴾ ^(١). فلأجل هذا كتب الله الحفظ لشريعته؛ فتكفل عز وجل بحفظ كتابه الكريم فقال الله جل وعلا: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُدَحَافِظُونَ ﴾ ^(٢)؛ ومن حفظه أن تحفظ سنة نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم لكونها الشارحة للقرآن الكريم، والمبينة له، قال الله - تعالى -: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ^(٣)؛ بل السنة أحد مصدري

(١) [المؤمنون: ٧١].

(٢) [الحجر: ٩].

(٣) [النحل: ٤٤].

(٣) أخرجه البخاري في مواضع من "صحيحه" منها: (٩٣٨/٢) (٢٥٠٩)، ومسلم في مواضع من «صحيحه» منها: (١٩٦٣/٤) (٢٥٣٣).

يقيم الحجة ويوضح المحجة؛ فلقد "كانوا أعرف الناس بالحق، وأدلتهم، وبطلان ما يعارضه، وإنما يظن بهم التقصير في هذا من كان جاهلاً بحقيقة الحق، وبما جاء الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من العلم والإيمان...." (١)، ولأجل السابقة كانوا "فوقنا في كل علم، واجتهاد، وورع، وعقل، وأمر.... وآراؤهم لنا أحمد، وأولى بنا من رأينا...." (٢). ولذلك كانوا قواعد بناء الأمة المسلمة، منهم تلقت الأمة القرآن والسنة، فالغرض من شأنهم فضلاً عن غيره يقوض دعائم هذه الشريعة، ويشكك في صحة هذا الدين فضلاً عن كونه قدح فيمن بوأهم تلك المكانة العالية: وهو الله الذي اصطفاهم من بين سائر الخلق؛ ليحملوا أحسن شرائعه، ويكونوا أصحاب أحب الخلق إليه وهو النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؛ "فمذ بعث الله فيهم رسوله زكاهم وعلمهم الكتاب والحكمة وفضلهم في العلم والعمل والهدى والمعارف الإلهية والعلوم النافعة المكملة للنفوس على جميع الأمم؛ فلم تبق أمة من الأمم تدانيهم في فضلهم وعلومهم وأعمالهم ومعارفهم، فلو قيس ما عند جميع الأمم من معرفة وعلم وهدى وبصيرة إلى ما عندهم لم يظهر له نسبة إليه بوجه ما، وإن كان غيرهم من الأمم أعلم بالحساب والهندسة... ووضع الآلات العجيبة وصناعة الكيمياء وعلم الفلاحة وعلم

(١) انظر "درء التعارض" (٣/٣٧٤).

(٢) قاله ابن القيم انظر "إعلام الموقعين" (٢/٢٦١).

الهيئة وتسير الكواكب وعلم الموسيقى والألحان وغير ذلك من العلوم؛ التي هي بين علم لا ينفع، وبين ظنون كاذبة وبين علم في العاجلة، وليس من زاد المعاد"^(١)، فلهذا شرف الصحبة لا يدانيه شرف!

ولهذا وذاك.. فإنَّ الطعن في الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ طعن في الدين ذاته، كما قال أهل العلم: الطعن في الناقل طعن في المنقول، يقول أبو زرعة الرازي: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فاعلم أنه زنديق؛ وذلك أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة»^(٢). وصدق - والله -؛ فإن كتبهم طافحة بالشبهات والأباطيل المكذوبة على الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ وأدنى النظر "يرشدك إلى أن ما نسبوه إليهم كذب مختلق عليهم؛ وأنهم لم ينقلوا شيئاً منه بإسناد عُرفت رجاله، ولا عُدلت نقلته، وإنما هو شيء من إفكهم وحمقهم وجهلهم وافترائهم على الله سبحانه وتعالى"^(٣).

(١) "هداية الحيارى" (١٢٠-١٢١).

(٢) "الكفاية للخطيب" (ص ٤٩).

(٣) "الصواعق المحرقة" (٢٢/١).

فهذه بدعة سب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ القائمة عند الروافض: لم تكن الوحيدة في مثالبهم بل إدعاء العصمة لأئمتهم، وقولهم أن القرآن محرّف وناقص.. وأهون فسادهم - على شناعته - قولهم بالمتعة^(١)!!... وغير ذلك مما لا يؤيده نقل، ولا يرضيه عقل؛ وإن تعجب فاعجب حين ينطلي فساد مذهبهم هذا على عوام أهل السنة؟! وما ذاك إلا لأمر منها: فشو الجهل وقلة العلم؛ خاصة في الأماكن التي يكثر فيها الأعاجم والأحداث وما أكثر هؤلاء في أيامنا! حيث تستحكم هذه البدع أو بعضها على قلوب هؤلاء؛ وليس ذلك قاصراً على هؤلاء بل عوام أهل السنة من العرب؛ تنطلي عليهم كثير من شبههم وتلبساتهم فيدخل المسكين في نحلته بحجة حب آل البيت لقلة معرفته بالحق من جهة؛ ومن أخرى لقلة نشر الحق من أهل الحق..! ثم يظن الظان أن هؤلاء المبتدعة لن يتسوروا حصون أهل السنة في البلاد العربية^(٢)؛ بل إن لهم بين شعوب الدول

(١) نكاح المتعة عند آيات الرافضة دعوة صريحة للفاحشة؛ ينفقون الجهد في طبع الكتب المبررة لذلك.. مسوغين له باسم الضرورة وباسم تدريب الشباب على النكاح؛ وأن الأصل الحل ولم يجرمها إلا الفاروق عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (عدو المجوس ومزيل دولتهم) وللخميني في "كشف الأسرار" وقاحات وقباحات في ذلك، ولهم غرائب وعجائب.. وافترائات منها أن المتعة من أركان الإيمان، وغير ذلك من جواز إعاة الفروج.. انظر كتاب "الشيعة والمتعة" لمحمد مال الله خاصة منه (ص ١٢ و ١١٠-١٢٣، و ١٣٠-١٤٢).

(٢) انظر دور البهرة الباطنية في اليمن شمالاً وجنوباً من ثلاثة عقود نشاطهم عجب عجاب

المسلمة ما يجتهدون به في مظاهرة الحق ألا ترى في التقارب العقدي بين غلاة التصوف وبينهم إلى أي مدى وَضَح!! حتى لا يخفى على ذي بصيرة جهدهم وسعيهم جميعاً في استغلال الثغرات قديماً وحديثاً، وكذا القدرية والمعتزلة صاروا على تقارب معهم أيضاً...!! بل وأعداء المسلمين قاطبة؟! فمن أعان التتار لدخول بغداد إلا ابن العلقمي والنصير الطوسي، ومن ساند النصاري في الحروب الصليبية وفتحوا الثغور لهم قديماً وحديثاً، بل يقيمون الاحتفالات إذا تغلب أعداء الإسلام على بلاد أهل السنة وقتلوا رموزهم...!! بل لم يسلم من الحجيج من شرهم وأذاهم قديماً وحديثاً!.... وقلعهم الحجر الأسود ونهبه إلى الإحساء من حقدهم ورفضهم؛ أمر لم ينسه التاريخ!!....^(١) ذاك مسطور وأمر مشهور.. فكيف الأمر الآن...؟؟!!؟؟ وقد قامت لهم دولة ذات نحلة

(انظر "الشيعية الإسماعيلية - رؤية من الداخل" لعلوي الجبل)؛ وكذا دور الحوثيين القميين في اليمن؛ وأعظم منه ما نجده في سوريا؛ انظر "تحذير البرية من نشاط الشيعة في سورية" لعبد الستير آل حسين؛ وقد كان التشيع في مصر يشد أزره: فحدث ولا حرج عن مئات الكتب التي وُزعت على أبواب المساجد بدعم من جمعيات: كجمعية أهل البيت (انظر "مقدمة كتاب الشيعة الاثني عشرية في ميزان الإسلام" لربيع السعوي)، والدعوة لإقامة دولة باطنية في ليبيا!! والتشيع في المغرب العربي وبلاد أفريقيا وغيرها من بلاد العالم..... كل ذلك يسري بتنظيم مخطط له!؟.

(١) انظر "البداية والنهاية" (١٣/٢١٣-٢١٧-٢٨٣).

هي من أشد نحل الروافض، ولا تكاد تجد طائفة من طوائف المبتدعة تبلغ شأو هذه الطائفة ذات التنظيم الدولي والموقع الإقليمي... أعني إيران.. التي تسعى لامتلاك السلاح النووي للحفاظ على معتقدها ودولتها، بدهاء وخبث ومهارة في التقية^(١). فلا تُصدّق - مع ذلك - دعوة التقارب المزعوم مع أهل السنة!! والله المستعان^(٢). وقد غرر ببعض من ينتسب للعلم؛ فعمل بهذه الفكرة، ودندن لها!! غير أنني أقول: لو لم يكن لكشف شرط التقارب عندهم إلا ما صرح به أحد كبار أئمتهم؛ سيدهم علي الميلاني في كتابه حديث الثقلين (ص ٣٢-٣٣):

(١) فلا تظن - أيها السني -؛ أنه هذا سيزيل دولة إسرائيل مهما زخرفت خطابات زعماء الرافضة!.

(٢) ومن الخطأ قول بعضهم - أرشدهم الله للحق - حين يبرر أن التقارب ليس فيه التنازل عن عقيدة أهل السنة (انظر مثلاً ما قاله د/محمد إبراهيم الفيومي في كتابه "الشيعة العربية والزيدية" ومنه في مقدمة (ص ١٢)، أقول: إن دعوة مثل هذا منبثقة عن عدة أحداث منها ما جرى قبل نحو ستين سنة بين مفتي مصر شلتوت ورحمة الله وأحد أئمة إيران البراجوردي من اتصال! بعدها أفتى المفتي شلتوت بجواز التعبد بالمذهب الجعفري؛ أقول: إلى الآن لم يسمع بداعية سني يزوال نشاط الدعوة في قرى شيعية عربية من قرى التعصب الإثني عشري فضلاً عن دخول إيران أو توزيع كتاب أو نشرة في مجلة شيعية؟! على العكس من ذلك تجد الشيعة عموماً ينفثون سمومهم في الأمة السنية؛ فهل من معتبر؟! ولعل غايةً يُظن فيها المصالح دون النظر إلى المفاصد ولا إحكام باب سد الذرائع؛ لكفيلة بجناية تعود على المسلمين بالوبال العظيم.... والله وكيل كل مسلم متسنن..

"كان جدنا السيد الميلاني يحدثنا عن مبادرة بعض أعلام النجف الأشرف^(١) إلى التفاهم والتقارب مع بعض علماء السنة في ذلك الزمان، كان يقول: كنا نقترح عليه وعلى غيره: إن السبيل الصحيح السليم للتقارب بين المذاهب الإسلامية، هو الأخذ بحديث الثقلين؛ لأن المفروض أنه حديث صحيح عند الطرفين إن لم يكن متواتراً وهو متواتر قطعاً، حديث مقبول عند الطرفين، ودلالته واضحة. فحينئذ إذا كان هناك شيء عن رسول الله نفسه وهو صحيح سنداً ودلالته تامة، ويصلح لأن يكون جامعاً بيننا، لماذا نتركه ونتوجه إلى نظريات واقتراحات ومشاريع أخرى، قد لا تفيدنا ولا نصل عن طريقها إلى الهدف. كان - والكلام للميلاني عن جده - يقول: كنا نصر على هذا المعنى، وكان بعض أعلام النجف الأشرف الذي كان يقود فكرة التقريب له اقترح آخر. حتى أنه عاد واعترف بأن الطريقة الصحيحة ليست إلا هذه الطريقة، ولا علاج لهذه المشكلة إلا الرجوع إلى هذا الحديث وأمثاله^(٢).

(١) هو محمد حسين كاشف الغطاء، كما في حاشية (١) من نفس الكتاب (ص ٣٣).

(٢) فهذا في إصرارهم على حديث واحد؛ فكيف في مصادر التشريع التي هي عند الرافضة غير مصادر أهل السنة؛ فهم يزعمون النقص والتحريف في القرآن، ولا يعترفون بدواوين أهل السنة كالصحيحين، وقول أحد المعصومين عندهم من سنتهم؛ ولو كان الإسناد فيه ما فيه؛ لأن الرجال يعرفون بقدر روايتهم لأئمتهم - كما يزعمون أنه من كلام الصادق -، ولا يتنازلون عن شيء منه؟! وأهل السنة لا يعترفون بشيء من أباطيلهم كالعصمة المزعومة

وقوله: "لأن المفروض أنه حديث صحيح عند الطرفين إن لم يكن متواتراً - وهو متواتر قطعاً -؛ حديث مقبول عند الطرفين، ودلالته واضحة"؛ فيه ثلاث قضايا: تواتره عندهم، وصحيح مقبول عند الطرفين، ووضوح دلالته: لذا كتبت هذا البحث في تنفيذها.

والسبب عند هؤلاء في كونه "لا تقارب مع أهل السنة إلا أن يأخذوا بـ"حديث الثقلين"؛ لأنه عمدة عندهم في كل أصل؛ في التشريع، والإمامة.. ويعتقدون أنه دليل على عصمة الأئمة الاثني عشر بما فيهم الغائب المجهول....!

فالواجب على أهل العلم: خاصة أهل الحديث منهم إيضاح الحقيقة أمام المسلمين فيما يوردونه من أدلة على معتقداتهم الفاسدة التي تملأ كثير من كتبهم الكبيرة المعتمدة... ويزداد العمل دقة حين يوردون أدلة يحتجون بها على أهل السنة بأنها في كتب أئمتهم ومستفيضة بين علمائهم^(١)؛ فكان العمل في هذا الباب أدق وحمله أشق إذ لا بد للرد أن يكون من متخصص.. صبوراً في

لأئمتهم - وهو الحق -، فمن يحاول بعد ذا التقريب بين السنة والشيعة؟!.

(١) كما سبق قبل قليل في حديث الثقلين؛ يرون أن لا سبيل إلا بالإقرار به وبمضمونه؛ لكن - ولا شك - حسب مرادهم وفهمهم له؛ وإلا هل يتنازل الرافضة عن فرد واحد من أفراد مضامينه عندهم وهو العصمة للغائب المجهول!!.

البحث.. مجتهداً في التحقيق... ولا يتأتى هذا إلا لخاصة الباحثين من أهل السنة؛ لمعرفةهم بجمع الأدلة وتمييز الصحيحة منها من المعلّة، ثم بيانها لأهل الملة، فيلتزم طالب الحق الحجة بعد بيان المحجة... وكتب الشيعة اليوم قد توفرت بشكل لم يعهد من قبل.. فينبغي أن تكون من أهم ركائز الدراسة والنقد؛ فأعظم الحجة هي بما يُقام على الخصم لما يركن إليه ويصدق.. لذلك كان البحث في كتب أهل السنة والجماعة وكتب الرافضة مما لا بد منه عند هذه الخاصة من الباحثين.. ولعلمائنا - سلفاً وخلفاً - قصب السبق في تناول كتب الخصم حين الرد عليه... وهذا دليل على النزاهة والإخلاص... وكان سبب اطلاعي على هذا الموضوع وعملي فيه؛ هو شيخنا الأستاذ الدكتور/ سعدي بن مهدي الهاشمي حين كان يدرسنا مادة "مناهج النقاد في تحليل الحديث" (١)، فرأى - سلمه الله -؛ أن نبحث في حديث: «يا أيها الناس؛ إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي: أهل بيتي» (٢)، الذي يستدل به الرافضة على عصمة أئمتهم، وأحقيتهم بالإمامة! وقد وجدت أيضاً أن الحديث قد استدلوا به أيضاً على جُمل من عقائدهم غير ما تقدم: ككون الأئمة مصدر من

(١) وذلك في مرحلة الدكتوراة في شعبة الحديث من قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة حرسها الله وزادها شرفاً.

(٢) وله ألفاظ أخرى كلفظ الطبراني «لا تقدموهما ولا تعلموهما...»، وقد تناوله الأمير الصنعاني في رسالته "بيان ما أشكل من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه".

مصادر تلقي العقيدة؟! وعلى أن الإمام يساوي النبي في العصمة والاطلاع على حقائق الحق في كل الأمور إلا أنه لا ينزل إليه الوحي؟؟! ثم يقولون: قد رواه أهل السنة فوجب عليهم أن يأخذوا به.

وهذه لاشبهات لا زالت الشيعة تثيرها إلى اليوم بكل وسائلها لاسيما قنواتها ووسائلها الإعلامية: محاولة منها في تثبيت الموافق وإقناع الخصم: بأن ما هم عليه من شذوذ ما هو إلا موضع اتفاق بين السنة والشيعة.... وهيئات هيئات...

وليُعلم أن كثيراً من ردود أئمة أهل السنة والجماعة هي ردود على شبهات أثارها الشيعة من كتب السنة نفسها؛ فيرد عليها أهل السنة مبينين أن تلك النصوص التي يتمسك بها الشيعة إما موضوعة، وإما ضعيفة، أو بعيدة عن استدلالهم الفاسد.. وكله - والله الحمد - عند الباحثين من أهل السنة قائم بالبحث والتنقيب ومراقبة العلي الرقيب...

وحين اكتمل بحثي المتواضع رأى غير واحد من المحبين نشر هذا البحث مساهمة للقائمين بهذا الأمر بما بقي - والباقي كثير ما أثرت شبههم -؛ وقد كان من صلب بحثي تخريج أسانيد الشيعة زيادة على ما عند أهل السنة^(١)؛ وفق

(١) ولا أجزم بالاستيعاب من كتب الشيعة إلا أن ما جمعته من كتبهم كان كافياً في بيان ما في كتبهم من عوار، ومدى ضعف العناية عندهم بالأحاديث المسندة إلى رسول الله ﷺ؛ فكان

ضوابط علماء النقد الرتيب؛ ثم ذكر ما يتعلق به من مسائل بترتيب وتهذيب،
سائلاً الله التوفيق والعون والسداد إنه على كل شيء حسيب.

تنبيه:

قد كنت قدمت أسانيد أهل السنة على أسانيد الرافضة، ثم رأيت أن أقدم
الأخير؛ لأن المقام مقام نقد لكلام الإمامي السابق (ص ٤٣) حيث أفرد حديث
الثقلين بالتأليف وجمع أسانيده؛ فكان نقد أسانيد الرافضة أولى بالتقديم،
وأيضاً فإن تقسيم الكتاب يستدعي ذلك؛ إذ أن بين يدي الكتاب (مدخل)
تكلمت فيه عن «الإمامية» و«غدير خم»، فكان الأنسب أن أتبعه بأسانيد
الرافضة، وكذا ناسب أسانيد السنة أن أعقبه بمباحث تتعلق بأهل السنة كما
ستراه في خطة البحث، وإنما نبهت عليه لما ورد من استفسار لبعض الأفاضل؛
مع كونه ظاهراً لمن تتبع أسلوب الكتاب. والله الموفق.

تنبيه آخر:

لما كان في أحد المباحث: استدلال الرافضة على حديث الكساء؛ وقد
قمت بدراسته والرد على مزاعمهم فيه؛ دراسة تكاد تقارب دراسة حديث
الثقلين؛ رأيت من المناسب الإشارة في طرة الكتاب إليه؛ فسميت الكتاب «قرة

هذا الحديث الذي بين أيدينا مثلاً لما سواه...!! وعلى كثرة ما نقلت من كتبهم فأرجو أني قد
رصدت التباين بين ما عند أهل السنة والشيعة في علم الحديث الشريف، والله أعلم.

العينين في حديث الكساء والثقلين»، وجعلت حديث الكساء وارداً ضمن
مباحث الكتاب؛ وإن كان عندي يبحث منفصل، والله الموفق.

وكتب أبو عبدالله وائل بن حمود بن هزاع ردمان

ذي الحجة ١٤٣١ هـ

مكة المكرمة

الإشارة إلى الدراسات السابقة:

لم أطلع في حد علمي أن كُتب في هذا الباب خاصة ويحمل عنوان الثقلين إلا اليسير، واليسير جداً منها المطبوع:

- ١ - (كتاب الموالاتة) لابن عقدة (ت: ٣٣٢)^(١) وهو مفقود، ولا نعرفه إلا من خلال ما ينقله ابن الأثير عن أبي موسى صاحب الذيل على كتاب الصحابة، وغيره، والحافظ السخاوي في كتابه الآتي ينقل عنه كثيراً.. وقد أفردت مبحثاً في الكلام على مؤلفه.
- ٢ - (طرق حديث إني تارك فيكم الثقلين) لمحمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني (ت: ٥٠٧)^(٢).
- ٣ - (إيضاح ما أشكل من حديث زيد بن أرقم «كتاب الله وعترتي...») للأثير الصنعاني (١١٨٢)^(٣).

(١) قال شيخ الاسلام ابن تيمية: "وقد صنف أبو العباس بن عقدة مصنفاً في جميع طرقه".

"منهاج السنة النبوية". (٣٢٠/٧).

(٢) انظر «هدية العارفين» (٨٢/٢).

(٣) وقد قمت بعد جمع هذه المادة والانتهاه منها البحث عن مخطوطته؛ وبعد الاطلاع عليها رأيته مع كونها صغيرة الحجم إلا أنها نافعة ينبغي نشرها؛ فقامت بتحقيقها وجعلتها

٤ - (سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين) لمحمود الألوسي (ت: ١٣٤٢) مطبوع^(١).

٥ - حديث الثقلين وفقهه، للدكتور علي السالوس^(٢).

وأما كتاب (غدير خم) المنسوب لابن جرير الطبري المفسر الإمام؛ الذي قال عن حجمه الحافظ ابن كثير: (في مجلدين ضخمين)^(٣)، فالأقرب أنه لشيخ الرافضة محمد بن جرير بن رستم الطبري^(٤).

ومن الكتب ما تناولت طرق الحديث باستيعاب ضمن مؤلف أعم من هذا الحديث وهي كثيرة منها:

١ - استجلاء ارتقاء الغرف بحب اقرباء الرسول ﷺ وذوي الشرف للسخاوي (ت: ٩٠٢). مطبوع.

منفصلة عن هذا الكتاب، والله الموفق.

(١) والكتاب في الأصل للدهلوي واختصره الألوسي.

(٢) ولم أقف عليه إلا بعد الانتهاء من كتابة البحث مستعداً لطبعه؟! وقد كان عندي علم مسبق بمضمون الكتاب ونتيجته! فلما قرأته وجدته على ما كان عندي من علم سابق! وبالعموم جزاه الله خيراً على ما كتب.

(٣) انظر "البداية والنهاية" (٨٤٩/١٤).

(٤) انظر "البداية والنهاية" (٨٤٩/١٤).

هذا عند أهل السنة، وأما عند الرافضة فكتب كثيرة جداً؛ إذ هو من أعظم أدلة معتقدهم في العصمة والنص على الإمامة وغير ذلك؛ إلا أنني أذكر منها ههنا كتاب (حديث الثقلين) لنجم العسكري (ت: ١٣٩٠)، وآخر لعلّي الميلاني (معاصر) وهما موجودان ضمن مصادرنا، وأما كتاب الغدير الذي هو لشيخهم عبد الحسين الأميني النجفي (ت: ١٣٩٢)؛ وقد جعله في ستة عشر مجلداً مليئة بالكاذيب والكفر البواح^(١)! وقد نقلت منه بعض الشيء، وأما الذي نقلت منه مما عني بطرق حديث الثقلين واستحق النقل هو كتاب العسكري - السابق الذكر - دون غيره.

(١) وأكثر أحاديث الثقلين عنده لا يذكر أسانيدها، لذا كان كتاب العسكري الآتي أكثر اهتماماً عندي.

خطة البحث:

تألف بحثي على ما يلي: مقدمة، وبابين:

المقدمة وفيها:

- تمهيد.
- الدراسات السابقة.
- خطة البحث: وتتكون من مقدمة وبابين، وفهارس.

الباب الأول: وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: مدخل إلى معنى الإمامية.
- المبحث الثاني: في (غدير خمّ).
- المبحث الثالث: مجمل عقائد الرافضة في حديث الثقلين.

الفصل الثاني: وفيه توطئة في معنى "السنة عند الشيعة الإمامية".

ثم "حديث الثقلين في كتب الشيعة".

الفصل الثالث: أسانيد أهل الحديث.

الفصل الرابع وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: من صحح الحديث من أهل الحديث.
- المبحث الثاني: من ضعفه من أهل الحديث.
- المبحث الثالث: الخلاصة والترجيح (من النقد الحديثي).

الباب الثاني: وفيه فصلان:

الفصل الأول: وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: في أهم مفردات الحديث لغة.
- المبحث الثاني: فقه الحديث عند أهل الحديث (أهل السنة والجماعة).

الفصل الثاني: وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: تحديد أهل البيت، والبحث في حديث الكساء مفصلاً.
- المبحث الثاني: مقارنة بين عقيدة أهل السنة وعقيدة غيرهم في أهل البيت.

ثم الفهارس: تحتوي على قائمة المصادر، وفهرس الموضوعات.

تنبيه: كانت لي رموز ومصطلحات استخدمتها في بحثي:

- (تهذك) = «تهذيب الكمال» للحافظ المزي.

- (تهذ) = «تهذيب التهذيب» للحافظ (ابن حجر).
- (الميزان) = «ميزان الاعتدال» للحافظ الذهبي.
- (التقريب) = «تقريب التهذيب» للحافظ (ابن حجر).
- (اللسان) = «لسان الميزان» للحافظ (ابن حجر).
- (الحافظ) = ابن حجر (نظراً لكثرة نقلي عنه).

الباب الأول

الفصل الأول

المبحث الأول:

معنى (الإمامية) وفرقها:

إنَّ أهمَّ أصول عقائد الرافضة التي بنيت عليها عقائدهم الأخرى ترجع إلى رجل يهودي اسمه (عبدالله بن سبأ) -من يهود اليمن-، ظهر في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقصته كما ذكرها الإمام الطبري في تأريخه ضمن حوادث سنة خمس وثلاثين من الهجرة النبوية الشريفة؛ حيث قال: "كان عبدالله بن سبأ يهودياً من أهل صنعاء، أمه سوداء، فأسلم زمان عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم، فبدأ بالحجاز، ثم البصرة، ثم الكوفة، ثم الشام، فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام، فأخرجوه حتى أتى مصر، فاعتمر فيهم؛ فقال لهم فيما يقول: لعجب ممن يزعم أن عيسى يرجع، ويكذب بأن محمداً يرجع؛ وقد قال الله: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾^(١)؛ فمحمداً أحق بالرجوع من عيسى، قال: فقبل ذلك عنه، ووضع لهم الرجعة. فتكلموا فيها. ثم قال لهم بعد ذلك: إنه كان ألف نبي ولكل نبي وصي، وكان عليّ وصيّ محمد، ثم قال: محمد خاتم الأنبياء، وعلي خاتم الأوصياء. ثم قال لهم بعد ذلك: من أظلم ممن لم يجز وصية

(١) [الفصل: ٨٥].

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووثب على وصي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتناول أمر الأمة. ثم قال لهم بعد ذلك: إن عثمان أخذها بغير حق، وهذا وصي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فانفضوا في هذا الأمر فحركوه، وابدؤوا الطعن على أمرائكم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا الناس، وادعوهم إلى هذا الأمر، فبث دعائه، وكاتب من كان استفسده في الأمصار، وكاتبوه، ودعوا في السر إلى ما عليه رأيهم^(١).

فالإمامية الاثنا عشرية اليوم هي امتداد لأولئك؛ فهم الذين يقولون: بأن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أفضل الناس بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأحقهم بالإمامة وولده من بعده نصاً ووصية.. وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده^(٢).

وسموا بالاثني عشرية لأنهم قالوا بأن أئمتهم المعصومين أولهم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وآخرهم محمد بن الحسن أبو القاسم - يزعمون أنه ولد ٢٥٥ أو ٢٥٦ هـ - وهو مهديهم الغائب في سردابهم المزعوم بسامراء، وقد اختلفوا في سن هذا الثاني عشر حين غاب؛ فمنهم من قال: كان ابن أربع سنين. ومنهم من قال: كان ابن ثمان سنين. واختلفوا في حكمه في ذلك الوقت، فمنهم من زعم

(١) "تاريخ الطبري" (٦٤٧/٢)

(٢) انظر "الملل والنحل" للشهرستاني (١٤٥/١-١٤٦).

أنه في ذلك الوقت كان إماماً عالماً بجميع ما يجب أن يعمل به الإمام، وكان مفروض الطاعة على الناس. ومنهم من قال: كان في ذلك الوقت إماماً؛ على معنى أن الإمام لا يكون غيره، وكانت الأحكام يومئذ إلى العلماء من أهل مذهبه إلى أوان بلوغه، فلما بلغ تحققت إمامته، ووجبت طاعته، وهو الآن الإمام الواجب طاعته وإن كان غائباً^{(١)؟؟!} ولهم فيه قصص ينسجها الخيال حتى صارت أساطير تعجب منها المساطير^(٢).

-وقالوا: الإمامة ركن الدين لا يجوز للرسول عليهم الصلاة والسلام إغفاله وإهماله ولا تفويضه إلى العامة وإرساله...

-وقالوا: بثبوت عصمة الأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر، والقول بالتولي والتبرؤ قولاً وفعلاً وعقداً إلا في حال التقية^(٣).

-وقالوا: بنقص القرآن وتحريفه^(٤).

(١) "الفرق بين الفرق" (ص ٤٧).

(٢) "أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية" (٨٤١/٢).

(٣) انظر "الفصل في الملل" لابن حزم (٩٠/٢)، و"الملل والنحل" للشهرستاني (١٤٥/١-١٤٦).

(٤) انظر بتوسع "أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية" (٢٩٩-٢٠٠/١).

وقالوا: بتكفير الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ^(١).

وقالوا: بالرجعة، وهي رجوع أئمتهم الاثني عشر إلى الدنيا؛ بل إن بعضهم يرى رجوع غيرهم أيضاً^(٢).

ومن ألقابهم لأنفسهم: الخاصة، ويلقبون أهل السنة والجماعة بالعامية. ولهم ألقاب غيرها^(٣).

(١) "أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية" (٧١٦/٢).

(٢) انظر بتوسع "أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية" (٩١١/١-٩٢٩).

(٣) انظر "أصول مذهب الشيعة الإمامية" (١١٠/١).

فرق الإمامية:

وهم فرق عدة^(١): أهمها الأصولية والأخبارية. والأصولية هي أساس المذهب الاثني عشري. وهناك خلاف حاد بين هذين المذهبين؛ فالأخباريون يمنعون الاجتهاد، ويعملون بأخبارهم ويقتصرون عليها، ويرون أن ما في كتب الأخبار الأربعة التي عند الشيعة-وهي: الكافي، والتهذيب، والاستبصار، ومن لا يحضره الفقيه-؛ يرونها كلها صحيحة قطعية الصدور عن أئمتهم، وينكرون الإجماع ودليل العقل، ولا يرون حاجة إلى تعلم أصول الفقه، ولا يرون صحته، ويقابلهم الأصوليون أو المجتهدون: وهم القائلون بالاجتهاد، وبالأخذ بأدلة الأحكام من الكتاب والسنة والإجماع ودليل العقل، ولا يحكمون بصحة كل ما في الكتب الأربعة.. وهؤلاء يمثلون الأكثرية^(٢).

من المهم معرفة: أن الرافضة يخالفون أهل السنة في الأصل الثاني من التلقي وهو السنة؛ فعند أهل السنة: السنة هي قول النبي ﷺ أو فعله أو تقريره. وأما الرافضة فيزيدون فيه: (وقول كل واحد من المعصومين من أئمتهم الاثني عشر أو فعله أو تقريره؛ وحتى في وسائل معرفة ثبوت الحديث من عدمه: كعلم

(١) انظر "الفرق بين الفرق" (ص ٣٩) وما بعده.

(٢) "أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية" (١/ ١١١ و ١١٥ وما بعده).

الرجال وعلم العلل وغيرهما من علوم الحديث؛ ثم معنى الحديث وشرحه حسب قواعد اللغة ودلالة النصوص وسبر الحديث الواحد في معناه مع غيره من نصوص الشريعة؛ لأن المشكاة وحدة... قلت: وفي هذا البحث ما يتبين للقارئ جلاء هذه المزاعم، وبالله التوفيق.

المبحث الثاني: (غدير خم):

و(خُمّ): بضم الخاء وشد الميم: غيضة بين مكة والمدينة على ٢٥ كيلاً شرق الجحفة، عندها غدير مشهور. واديه يُدعى الخَرَّار (كفعّال)^(١).

يرى الشيعة - بزعمهم - أن الثامن عشر من ذي الحجة في العام العاشر محل النص على علي عليه السلام بالإمامة! فاتخذوه عيداً. ويسمونه (يوم الغدير)^(٢)، فنسج الرافضة حوله الأساطير والأكاذيب؛ وإن شئت فانظر كتاباً في ستة عشر مجلداً لشيخهم المعاصر عبد الحسين الأميني النجفي ملاً بما يعكس مدى سفسطة القوم؛ والحقيقة ليس في الحديث النص بخلافته كما يزعمون؛ وهذا ما ستره واضحاً في أثناء فصول هذا الكتاب.

وأول من أحدث هذا الاحتفال الرافضة الباطنية في العراق على يد البويهية؛ قال المقرئ (ت: ٨٤٥): "اعلم أن عيد الغدير لم يكن عيداً مشروعاً، ولا عمله أحد من سالف الأمة المقتدى بهم، وأول ما عرف في الإسلام بالعراق

(١) انظر "مشارك الأنوار على صحاح الآثار" (٤٩١/١) و"معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية" (١١٢/١).

(٢) نسبة لغدير خُمّ؛ وقد ثبت أنّ النبي وقف خطيباً بهذا المكان في روايات عدة منها رواية "صحيح مسلم" كما ستأتي؛ إلا أن الرافضة تبالغ كذباً بالافتراءات حول ماجاء في هذه الخطبة.

أيام معز الدولة على بن بويه، فإنه أحدثه في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة فاتخذته الشيعة من حينئذ عيداً.... ومن سنتهم في هذا العيد- هو أبداً يوم الثامن عشر من ذي الحجة-؛ أن يحبوا ليلته بالصلاة، ويصلوا في صبيحته ركعتين قبل الزوال، يلبسوا فيه الجديد، ويعتقوا الرقاب، ويكثروا من عمل البر، ومن الذبائح..^(١) ثم في مصر على يد العبيدية وأول ما أُقيم في مصر في الثامن عشر من ذي الحجة سنة ٣٦٢" (٢).

قلت: والآن في زمننا صار منتشرًا في كثير من الأقطار التي دخلها التشيع؛ كمثّل "صَعْدَة" - في شمال اليمن - وغيرها من بلاد الإسلام، ولم يقف الحد بكونه عيداً يُحتفل به؛ بل بكونه أفضل الأعياد كما صرح به غير واحد منهم^(٣).

وقد زاد بهم الغلو حتى قال أحد شيوخ الرافضة وهو عبد الله العلايلي في خطبة أذاعتها محطة الإذاعة اللبنانية في ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٨٠ هـ: "إن عيد الغدير جزء من الإسلام، فمن أنكره فقد أنكر الإسلام بالذات"!!^(٤).

ويقول الآخر وهو محمد جواد مغنية -معظمًا هذا اليوم-: "إن احتفالنا

(١) "المواعظ والاعتبار" (٣٨٨/١-٣٨٩).

(٢) انظر "المواعظ والاعتبار" (٣٨٩/١).

(٣) انظر "مستدرك سفينة البحار" (٤٧٢/٧).

(٤) "الشيعة في الميزان" ص ٢٥٨ (حاشية: ١).

بهذا اليوم هو احتفال بالقرآن الكريم، وسنة النبي العظيم بالذات، احتفال بالإسلام ويوم الإسلام. إن النهي عن يوم الغدير تعبير ثان عن النهي بالأخذ بالكتاب والسنة وتعاليم الإسلام ومبادئه^(١).

ويروون في فضل صيامه حديث: «من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة؛ كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير "خم"»^(٢). وهو حديث ضعيف جداً^(٣).

(١) "الشيعية في الميزان" ص ٢٥٨.

(٢) انظر "الغدير" للأميني (١/٢٣٢).

(٣) انظر "السلسلة الضعيفة والموضوعة" (١٠/٥٩٣).

المبحث الثالث:

مجمل عقائد الرافضة في حديث الثقلين:

يستدل الرافضة على حقيقة مذهبهم بحديث: «إني قد تركت فيكم أمرين، لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وعترتي...»^(١).

فتزعم الرافضة -والشيعة عموماً- أنّ هذا الحديث فيه دليل على عدة أمور: أهونها الدليل على أن إجماع أهل البيت حجة^(٢)، ويختلفون فيما بينهم؛ فالاثنا عشرية يرون أن هذا الحديث لا يريد غير الأئمة الاثني عشر من أهل البيت^(٣)..

والحديث يدل عندهم على ما لآل البيت من علم وفضل، ومعرفة وصلاح لا يُدانيهم فيها بشرٌ بعد الرسول ﷺ. وأنهم هم الذين ورثوا العلم والفضيلة عن الرسول عن الوحي عن الله عز وجل. وهم الذين بقيت سلسلتهم محفوظة بوجود المهدي المنتظر. وهم الذين يصدق عليهم إلى اليوم

(١) هذا أول لفظ سنذكره في التخريج حين نبدأ بأسانيد الرافضة في الفصل الثاني.

(٢) تقدم في رسالة الصنعاني الإشارة إلى ذلك.

(٣) أولهم علي ﷺ وآخرهم الغائب في السرداب منذ نحو اثني عشر قرناً.

أنهم قرناء الكتاب^(١)...

ولهم في ذلك روايات تؤيد هذا! منها ما تأصله أقدم كتبهم كمثله ما رواه محمد بن الحسن الصفار (ت: ٢٩٠) في كتابه "بصائر الدرجات"^(٢) ذكر بسنده إلى أبي جعفر قال: "فضل أمير المؤمنين عليه السلام ما جاء أخذ به وما نهى عنه انتهى عنه، وجرى له من الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الذي جرى لرسول الله، والفضل لمحمد صلى الله عليه وآله، المتقدم بين يديه كالمقدم بين يدي الله ورسوله، والمتفضل عليه كالمفضل على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله، والمتفضل عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله؛ فان رسول الله صلى الله عليه وآله باب الله الذي لا تؤتى إلا منه، وسبيله الذي من سلكه وصل إلى الله، وكذلك كان أمير المؤمنين -عليه السلام- من بعده، وجرى في الأئمة واحداً بعد واحد جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها، وعهد الإسلام ورابطه على سبيل هداة، ولا يهتدي هاد إلا بهديهم، ولا يضل خارج من هدى إلا بتقصير عن حقهم؛ لأنهم أمناء الله على ما هبط من علم أو عذر أو نذر، والحجة البالغة على ما في الأرض يجرى لآخرهم من الله؛ مثل

(١) انظر "معاني الأخبار" للصدوق (ص ٥٨)، و"الحاشية على أصول الكافي" لبدر الدين العاملي (ص ١٨٦)، وانظر "الإمامة والتبصرة" لابن بابويه القمي عقد فصوله كاملة في هذا الكتاب لتقرير إمامة الاثني عشر.

(٢) (ص ٢١٩-٢٢٠)، وسيأتي الكلام على هذا الكتاب وصاحبه مفصلاً.

الذي جرى لأولهم ولا يصل أحد إلى شيء من ذلك إلا بعون الله. وقال أمير المؤمنين: "أنا قسيم الجنة والنار، لا يدخلها داخل إلا على أحد قسمين، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا الإمام لمن بعدي، والمؤدّي عمن كان قبلي، ولا يتقدمني أحد إلا أحمد -صلى الله عليه وآله-، وإني وإياه لعلّ سبيل واحد إلا أنه هو المدعو باسمه، ولقد أعطيت الست: علم المنايا والبلايا والوصايا والأنصاب وفصل الخطاب، وإني لصاحب الكرات ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس".

ومما يعتقدونه في حديث الثقلين؛ ما قاله البروجردي في تفسيره لحديث الثقلين: "ويظهر منه أمور:

الأول: إيجاب تعلم الأمة من العترة الطيبة صونا عن الضلال.

الثاني: إحاطة العترة الطيبة بالأحكام الإلهية وإلا لم يأمر بالتعلم منهم.

الثالث: عدم اطلاع غيرهم من الأمة على جميع التكاليف الشرعية بحيث يخاف عليهم الضلال لولا السؤال عن أهل البيت -عليهم السلام-.

الرابع: عدم إحاطتهم بالكتاب حتى يستخرجوا منه الأحكام وإلا لم يوجب عليهم الرد الذين يستنبطونها منه.

الخامس والسادس: نفى صلاحية التعلم عن غير العترة، وتحريم الرد عليهم؛ فان هذا هو المراد بقوله: "ولا تعلموهم" أو قوله: "لا تسبقوهم

فتهلكوا"؛ فذا علله بقوله: "فإنهم أعلم منكم".

السابع: التنصيص بأنهم أعلم من الأمة في جميع العلوم الدينية وغيرها؛
فان حذف المتعلق يفيد العموم^(١).

والرد عليهم:

نقله مما جاء في "سعادة الدارين": "المسألة الثالثة^(٢):

"إن الحديث المذكور لا مستمسك فيه للإمامية أصلاً، وذلك أن الكتاب
معدن العلوم الدينية، والأسرار اللدنية والحكم الشرعية، وكنوز الحقائق
وخفايا الدقائق، فالتمسك به إنما يكون بالعمل بما فيه، وهو الائتثار بأوامره،
والانتهاز عن نواهيه؛ ولأن العترة معدن النزاهة والطهارة وحسن الأخلاق
لطيب عنصرهم، فالتمسك بهم إنما يكون بمحبتهم والاهتداء بهديهم، والاتصاف
بسيرهم.

وفي قوله ﷺ: «إني تارك فيكم» الخ، إشارة إلى أنها بمنزلة التوأمين
الخلفتين عن رسول الله ﷺ، وأنه يوصي الأمة بحسن السيرة معهما، وإيثار
حقهما على أنفسهما، كما يوصي الأب المشفق الناس بأولاده.

(١) "جامع أحاديث الشيعة" البروجردي (١/٨٢).

(٢) (ص ٢٦-٢٩).

ويعضد ذلك ما في الرواية الأخرى: «أذكركم الله في أهل بيتي» كما يقول المشفق: الله الله في أولادي.

وما ورد في الرواية الأخرى - وإن لم تكن الروايات الأخرى من كون أحدهما أعظم من الآخر - فمعناه أن القرآن هو أسوة للعتره، وعليهم الاقتداء به، وهم أولى الناس بالعمل بما فيه، وهذا مأخوذ من معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(١) على قول بعض المفسرين.

فالله سبحانه جعل شكر إنعامه وإحسانه بالقرآن منوطاً بمحبتهم على سبيل الحصر، فكانه ﷺ يوصي الأمة أن يقوموا بشكر تلك النعمة، ويحذرهم كفرانها، فمن استمع تلك الوصية وشكر تلك الصنيعة بحسن الخلافة فيهما، لن يفترقا ولا يفارقانه في مواطن القيامة ومشاهدتها حتى يردا عليه الحوض، ليشكرا صنيعة عند رسول الله ﷺ، فحينئذ هو بنفسه يكافئه، والله تعالى يجازيه بالجزاء الأوفى، ومن أضاع الوصية وكفر النعمة فحكمه عكس ذلك.

وعلى هذا حسن موقع قوله في الرواية الأخرى: «فانظروا كيف تخلفوني فيهما»، أي تأملوا في استخلافي إياكم هل تكونون خلف صدق أو خلف سوء؟. والمراد بعترته -هنا- العلماء العاملون منهم؛ إذ هم الذين لا يفارقون

(١) [الشورى: ٢٣].

القرآن، أما الجاهل العالم المخلط فأجنبي عن هذا المقام، وإنما ينظر للأصل عند التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل، فإذا كان النافع من غير عنصرهم لزمنا اتباعه كائناً من كان.

ولذا حثَّ النبي ﷺ في خبر آخر على اتباع قريش، ولا يتوهم من ذلك المعارضة والمنافاة لما هنا؛ لأن الحكم على فرد من أفراد العام لا يوجب قصر العام على ذلك الفرد في الأصح، بل فائدته مزيد الاهتمام بشأن ذلك الفرد والتنويه برفعة قدره.

وجميع ما ذكر لا يدل على الإمامة الكبرى، ولا على أن إتيان غير العترة لا يسوغ، وإنما يدل على ما ذكرناه من وجوب محبتهم والاهتداء بهديهم، على أننا نقول إن هذا ليس من خصوصياتهم؛ إذ قد ورد ذلك في حق الخلفاء الراشدين أيضاً؛ فقد أخرج الإمام أحمد وابن ماجه وأبو داود والترمذي ... وغيرهم عن العرباض بن سارية رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «فعلیکم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين؛ تمسکوا بها وعضوا علیها بالنواجذ»^(١).

وعن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سألت ربي عن اختلاف أصحابي بعدي، فأوحى إلي: يا محمد؛ إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء،

(١) أخرجه أبو داود في "سننه" (٦١٠/٢)، وغيره بإسناد جيد؛ وصححه ابن حبان والحاكم: "صحيح ابن حبان" (١٧٨/١)، و"مستدرک الحاكم" (١٧٤/١-١٧٧).

بعضها أقوى من بعض، فمن أخذ منها بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى»^(١).

قال قال رسول الله ﷺ: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»^(٢).

وأخرج الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لا أدري ما بقائي فيكم؛ فاقتدوا باللذين من بعدي - وأشار إلى أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما -، واهتدوا بهدي عمار، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه»^(٣). انتهى النقل من "سعادة الدارين".

قلت: ولا تقف الرافضة عند هذا الحديث بل يزيدون الواهيات من الأحاديث؛ كمثله ما رواه بإسناد واه جداً عن سعد بن طريف عن ابن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنا مدينة الحكمة، وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يجنني ويبغضك، لأنك مني وأنا منك لحمك من لحمي، ودمك من دمي،

(١) أخرجه الخطيب في "الكفاية" (ص ٤٨)؛ والحديث حكم عليه العلامة الألباني بالوضع في "السلسلة الضعيفة" (١/١٤٧).

(٢) أخرجه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (٩٥/٢، ١٠٣، ١١٧) وغيره وحكم عليه العلامة الألباني بالوضع في "السلسلة الضعيفة" (١/١٤٤).

(٣) أخرجه أحمد في "مسنده" (٤٠٢/٥) والترمذي في "جامعه" (٦١٠/٥)، وغيرهما وصححه العلامة الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٣/٢٣٣).

وروحك من روحي، وسريرتك سريرتي، وعلاانيتك علانيتي، وأنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي، سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وريح من تولاك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وهلك من فاركك، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم، كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة"، رواه صدوقهم في أماليه^(١).

قلت: في إسناده سعد بن طريف - وهو الإسكافي -: رافضي متروك.

والرد على مثل هذا وغيره - لو سلم بثبوته - هو قول الفخر الرازي موفقاً بين أحاديث فضائل الصحابة وبين أحاديث حب آل البيت: "والحاصل أنه ﷺ قال: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا» وقال ﷺ: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»، ونحن الآن في بحر التكليف وتضر بنا أمواج الشبهات والشهوات، وركب البحر يحتاج إلى أمرين أحدهما: السفينة الخالية عن العيوب والثقوب، والثاني: الكواكب الظاهرة الطالعة النيرة، فإذا ركب تلك السفينة، ووقع نظره على تلك الكواكب الظاهرة = كان رجاء السلامة غالباً، فكذلك ركب أصحابنا أهل السنة سفينة حب آل محمد ووضعوا أبصارهم على نجوم الصحابة، فرجوا من الله تعالى أن يفوزوا بالسلامة

(١) (ص ٣٤٢).

والسعادة في الدنيا والآخرة" (١).

وما يذكره الاثنا عشرية في: «إني قد تركت فيكم أمرين، لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وعترتي...» على عصمة أئمتهم، بناء على أن الإمام خليفة النبي، فكما أن النبي معصوم، فكذلك الإمام، وإلا فلا يوثق بتلقي الأحكام الدينية عنه؟! فالجواب: أن لا دليل فيه على إمامة سائر أئمتهم؛ وإلا لزم أن يكون كل من يصدق عليه أنه من العترة إماماً، وهم لا يقولون بذلك، لا سيما والعترة هم: بنو هاشم والمطلب وغيرهم ممن لا يحصون كثرة (٢).

ومن ناحية أخرى فالحديث حجة عليهم، وذلك أن النبي ﷺ قال عن عترته: إنها والكتاب لن يفترقا حتى يرثا عليه الحوض، فيدل على أن إجماع العترة حجة مع أن العترة لم تجتمع على إمامة علي عليه السلام ولا على باقي أئمتهم، ولا على أفضلية علي، بل أئمة العترة كابن عباس وغيره يقدمون أبا بكر وعمر، وفيهم من أصحاب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد وغيرهم أضعاف من فيهم من الإمامية. والنقل الثابت عن جميع علماء أهل البيت من بني هاشم من التابعين وتابعيهم من ولد الحسن بن علي وولد الحسين وغيرهما: أنهم كانوا

(١) "التفسير الكبير" (٥٩٦/٩).

(٢) انظر "سعادة الدارين" (ص ٢٩-٣٠)، وانظر في جواب الصنعاني في جوابه لما أشكل من حديث الثقلين.

يتولون أبا بكر وعمر، وكانوا يفضلونها على علي-رضي الله عنهم أجمعين-،
والنقول عنهم ثابتة متواترة^(١).

وفي "سعادة الدارين": "والمقصود أن المبتدعة وسائر المخالفين لأهل
الحق إذا استدلوا على باطلهم بدليل نقلي أو عقلي، كان على نقيض مدعاهم
أولاً؛ وقد ألفت بعض الأفاضل في ذلك رسالة بسط فيها الكلام، وبين كثيراً من
دلائلهم على هذا النهج"^(٢)..

والآن نقول: إن حديث الثقلين إنما أوردناه هنا بهذا اللفظ: «إني تارك
فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ... كتاب الله وعترتي وإنيما لن يفترقا
حتى يرادا على الحوض..»^(٣)؛ وذلك لنمهد أن استدلالهم بهذا اللفظ دون غيره؛
لأنه ينطوي على مراد عقيدتهم وإلا فإن لفظ زيد بن أرقم الذي أخرجه الإمام
مسلم ليس بهذا اللفظ؛ ولذا لا تجده في غالب كتبهم لاسيما العتيقة منها؛ وحتى
المتأخرين منهم لم يأت به إلا قلة منهم على تعسف!!^(٤)؛ على أن هذين الثقلين

(١) انظر "سعادة الدارين" (ص ٣٠-٣٢).

(٢) انظر "سعادة الدارين" (ص ٣٢).

(٣) وكذا لفظ الطبراني الذي بين معناه الأمير الصنعاني في رسالة "ما أشكل من حديث زيد بن
أرقم".

(٤) لذا في فصل أسانيد الرافضة - وهو الفصل الثاني -؛ لن تجد حديث زيد بن أرقم - خاصة
لفظ مسلم -؛ لأنني لم أجده في أسانيدهم!!

العظيمي القدر في المقدمات الدينية والأحكام الشرعية، فما خالفهما من العقائد والأعمال باطل، وكل من أنكرهما خرج عن الدين وتاه في أودية الحيرة، فالرافضة تقول قولاً عظيماً في القرآن بخلاف أهل السنة؛ وكذا أفعالهم وسيرتهم مع أهل البيت عموماً مخزية ردية بخلاف أهل السنة؛ "فالذي يجب علينا الآن أن نعرف أيُّ الفريقين من الشيعة والسنة هو المتمسك بهذين الحبلين، وأيهما المستخف بهما والمهين لهما، وغير عامل بهما، وأنها ساقطان لديه عن درجة الاعتبار مطعونان عنده، فينبغي أن ينظر إلى هذا البحث بنظر الاعتبار والإنصاف، فإنه ميزان بين الفريقين ومحك للطائفتين، ولا ننقل في هذا المقام لإثبات مقصودنا إلا من كتب الشيعة المعتبرة عندهم، ليكون أنجح في الحجاج، فنقول:

أما الكتاب - وهو القرآن -؛ فإنه ساقط الاعتبار عندهم بالكلية، لا يصلح التمسك به كالتوراة والإنجيل لكثرة وقوع التحريف فيه بزعمهم، وكثير من أحكامه منسوخة، وكثير من الآيات والصور الناسخة للأحكام والمخصصة للعمومات أسقطت والذي بقي منه بعضه مبدل بالألفاظ، وبعضه زائد، والبعض نقص منه.

روى الكليني^(١) عن أبي عبدالله جعفر - الصادق - : «أن القرآن الذي

(١) هو أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، فقيه الإمامية، ومن أكابر روايتهم، وأليه المرجع في الأخبار عندهم، ألف كتاب "الكافي"، (ت: ٣٢٩هـ). "اللسان" (٥/٤٣٣).

جاء به جبريل إلى محمد ﷺ سبعة عشرة ألف آية^(١).^(٢)

وروى أحمد بن محمد بن أبي نصر عنه أنه قال: «كان في: ﴿لَمْ يَكُنْ﴾^(٣) اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم»^(٤).

ويروون: «قرأ رجل على أبي عبدالله وأنا أسمع حروفاً من القرآن ليس ما يقرؤه الناس فقال أبو عبدالله: مه! أكفّف عن هذه القراءة، وأقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام القائم قرأ كتاب الله على كتاب الله على حده»^(٥).

وروى الكليني وغيره عن الحكم بن عتبة أنه قال: «قرأ على الحسين بن علي: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ﴾^(٦) ولا محدث^(٧)، قال: وكان علي بن أبي طالب محدثاً»^(٨).

(١) "الكافي" (٦٣١/٢). ومعلوم أن أي القرآن (٦٢٣٦) آية.

(٢) "سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين" (٣٣-٤٠).

(٣) [البينة: ١].

(٤) "الكافي" (٦٣١/٢)؛ "تفسير الصافي" (٣٦/١).

(٥) "الكافي" (٦٣٣/٢)؛ "تفسير الصافي" (٣٦/١).

(٦) [الأنبياء: ٢٥].

(٧) (ولا محدث) هي تمام الآية عندهم في هذا النص.

(٨) "الكافي" (٢٧٠/١)؛ "تفسير الصافي" (٣٨٩/٣).

وروى زيد بن الجهم الهلالي^(١) وغيره عن أبي عبد الله: "إن ﴿أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾"^(٢) ليس من كلام الله، بل هو محرف عن موضعه، والمنزل: "أئمة أزكى من أئمتكم"^(٣).

وأيضاً من الثابت عندهم، والمقرر لديهم، والمشهور فيما بينهم: أن بعض السور ساقط بتمامها، مثل سورة الولاية، وبعضها قد سقط أكثرها مثل سورة الأحزاب، فإنها كانت مثل سورة الأنعام، فقد سقط من هذه السورة فضل أهل البيت وأحكام إمامتهم^(٤).

ويقول بعضهم سقط لفظ: (ويلك) قبل قوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾^(٥)، ولفظ: (عن ولاية علي) بعد قوله: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(٦)، ولفظ: (تملكها بنو أمية) بعد قوله: ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^(٧)، ولفظ: (بعلي بن

(١) عده الإمامية من الرواة عن الصادق. "معجم رجال الحديث" ٣٤٩/٨.

(٢) [النحل: ٩٢].

(٣) "الكافي" (٢٩٢/١)؛ "تفسير القمي" (٣٨٩/١).

(٤) "الاحتجاج" (٢٢٢/١)؛ "تفسير الصافي" (٣٧/١).

(٥) [التوبة: ٤٠].

(٦) [الصافات: ٢٤]، ينظر "تفسير الصافي" (٢٦٦/٤)؛ البحراني، "البرهان في تفسير القرآن" (١٦/٥).

(٧) [القدر: ٣]، "تفسير القمي" (٤٣١/٢)، ومعنى "يملكها إلخ" إشارة إلى مدة ملكهم.

أبي طالب) بعد قوله: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾^(١)، ولفظ: (آل محمد) من قوله: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٢)، ولفظ: (علي) بعد قوله: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٣).

ومثل ذلك كثير من الكلمات والآيات، فلم يبق فرق عندهم بين ما بقي من القرآن، وبين التوراة والإنجيل في عدم التمسك بكل من هذه الثلاثة لأنه محرف أو مبدل أو منسوخ بناسخ مجهول^(٤).

فالحقيقة الواضحة أن الإمامية ضيعوا الثقل الأكبر وهو الأهم؛ فلا يؤمنون بكتاب الله تعالى؛ لأن هذا القرآن الذي بين أيدي المسلمين مغير ومحرف!!

وقال الفيض الكاشاني بعد استعراض الروايات الواردة في كتب أصحابه الدالة على تحريف القرآن: "المستفاد من جميع هذه من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام: أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد ﷺ، بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو مغير محرف، وأنه قد

(١) [الأحزاب: ٢٥]، "تفسير القمي" (١٨٩/٢).

(٢) [الشعراء: ٢٢٧]، "تفسير القمي" (١٢٥/٢).

(٣) [الرعد: ٧].

(٤) انظر "سعادة الدارين" فقد نقلناه منه مع تصرف يسير (ص ٣٣-٣٧).

حذف عنه أشياء كثيرة منها اسم علي عليه السلام في كثير من المواضع، ومنها لفظة (آل محمد) غير مرة، ومنها أسماء المنافقين في مواضعها، ومنها غير ذلك، وأنه ليس على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله ﷺ^(١).

وقد ألف أحد عمدهم وهو حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي؛ ألف كتاباً سماه: "فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب" وفيه من المقدمات: المقدمة الأولى: في ذكر الأخبار التي وردت في جميع القرآن وجامعه وسبب جمعه، وكونه في معرض النقص بالنظر إلى كيفية الجمع، وأن تأليفه يخالف تأليف المؤلفين.

المقدمة الثانية: في بيان أقسام التغير الممكن حصوله في القرآن، والممتنع دخوله فيه.

المقدمة الثالثة: في ذكر أقوال علمائنا في تغير القرآن وعدمه.

الباب الأول: في ذكر ما يدل على وقوع التغير والنقصان في القرآن.

الدليل الأول: مركب من أمور:

الأول: وقوع التحريف في التوراة والإنجيل بطراز حسن لطيف.

الثاني: في أن كل ما وقع في الأمم السالفة يقع في هذه الأمة.

(١) "تفسير الصافي" (١/٤٤).

الثالث: في ذكر موارد الشبه فيها بعض هذه الأمة بنظيره من الأمم السابقة قدحاً أو مدحاً.

الرابع: في أخبار خاصة فيها دلائل على كون القرآن كالتوراة والإنجيل في وقوع التغيير فيه.

الدليل الثاني: أن كيفية جمع القرآن مستلزمة عادة لوقوع التغيير والتحريف فيه، وفيه إجمال حال كتاب الوحي.

الدليل الثالث: في إبطال وجود منسوخ التلاوة، وأن ما ذكره مثلاً له لا بدّ وأن يكون مما نقص من القرآن.

الدليل الرابع: في أنه كان لأمر المؤمنين قرآن مخصوص يخالف الموجود في الترتيب، وفيه زيادة ليست من الأحاديث القدسيّة، ولا من التفسير والتأويل.

الدليل الخامس: أنه كان لعبدالله بن مسعود مصحف معتبر؛ فيه ما ليس في القرآن موجود.

الدليل السادس: أن الموجود غير مشتمل على ما في مصحف أبيّ المعتبر عندنا.

الدليل السابع: أن ابن عفان لما جمع القرآن ثانياً أسقط بعض الكلمات

والآيات، وفيه كيفية جمعه، وبعض ما أسقطه، واختلاف مصاحفه، وما أخطأ فيه الكتاب.

الدليل الثامن: في أخبار كثيرة دالة صريحاً على وقوع النقصان زيادة على ما مرّ رواها المخالفون.

الدليل التاسع: أنه تعالى ذكر أسماء أوصيائه وشمائهم في كتبه المباركة السالفة، فلا بدّ أن يذكرها في كتابه المهيمن عليها، وفيه ما وصل إلينا من ذكرهم في الصحف الأولى مما لم يجمع في كتاب.

الدليل العاشر: إثبات اختلاف القراء في الحروف والكلمات وغيرها، وإبطال نزوله على غير وجه واحد، وفيه شرح أحوال القراء وإثبات وجود التدليس في أسانيدهم.

الدليل الحادي عشر: في أخبار كثيرة دالة صريحاً على وقوع النقصان في القرآن عموماً.

الباب الثاني: في ذكر أدلة القائلين بعدم تطرق التغيير مطلقاً من الآيات والأخبار والاعتبار، والجواب عنها مفصلاً، وفيه ذكر وقوع التحريف في التوراة ثانياً في عهد الرسول ﷺ، انتهى.

قال العلامة الألوسي بعد أن ساق هذه النبذة الشنيعة من مقدمات هذا الكتاب قال رحمه الله: "فمن وقف على هذا الكتاب؛ تحقق لديه أن القرآن

العظيم لا يصلح للاستدلال، وما أحسن ما في "فتح الباري شرح صحيح البخاري" عند الكلام على قول المصنّف-أي البخاري-: (باب من قال: لم يترك النبي ﷺ إلا ما بين الدفتين) ما نصه: "هذه الترجمة للردّ على من زعم أن كثيراً من القرآن ذهب لذهاب حملته، وهو شيء اختلقه الروافض لتصحیح دعواهم، أن التنصيب على إمامة علي واستحقاقه الخلافة عند موت النبي ﷺ كان ثابتاً في القرآن، وأن الصحابة كتموه، وهي دعوة باطلة؛ لأنهم لم يكتموا: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى...»^(١) وغيره من الظواهر التي قد يتمسك بها من يدعي إمامته، كما لم يكتموا ما يعارض ذلك، أو يخصص عمومه أو يقيد مطلقه"^(٢).

(١) "صحيح البخاري" (١٦٠٢/٤)، "صحيح مسلم" (١٨٧٠/٤).

(٢) "سعادة الدارين" (٣٧-٤٠).

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

توطئة:

في معنى "السنة" وعلومها عند الشيعة الإمامية:

"السنة" عند الشيعة الإمامية هي: "كل ما يصدر عن المعصوم من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ"^(١). والمعصومون هم أئمة الاثني عشر: أولهم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وآخرهم الغائب؛ فقول واحد من هؤلاء = حجة في الأحكام الشرعية واللغوية وغيرها^(٢). فقول الغائب -فضلاً عما سبقه من المعصومين- يجرى مجرى قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ويتحقق ذلك عندهم إما بإلهام المعصوم من طريق الوحي، أو بالتلقي عن المعصوم قبله؛ قال شيخهم محمد رضا المظفر: "والسر في ذلك: أن الأئمة من آل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ليسوا هم من قبيل الرواة عن النبي والمحدثين عنه ليكون قولهم حجة من جهة أنهم ثقات في الرواية؛ بل لأنهم هم المنصوبون من الله تعالى على لسان النبي لتبليغ الأحكام الواقعية، فلا يحكون إلا عن الأحكام الواقعية عند الله تعالى كما هي، وذلك من طريق الإلهام كالنبي من طريق الوحي، أو من طريق التلقي عن المعصوم قبله، كما قال مولانا أمير

(١) "أصول الفقه" لمحمد رضا المظفر (٦٤/٣)، و"رسائل في دراية الحديث" (٥٢٠/١)، و"معجم مصطلحات الرجال والدراية" (ص ٥٤)، و"الأصول العامة للفقه المقارن" (ص ٤٦٢).

(٢) "كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء" (ص ٣٣).

المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: "علمني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ألف باب من العلم ينفتح لي من كل باب ألف باب". وعليه؛ فليس ببيانهم للأحكام من نوع رواية السنة وحكايتها، ولا من نوع الاجتهاد في الرأي والاستنباط من مصادر التشريع؛ بل هم أنفسهم مصدر للتشريع، فقولهم سنة لا حكاية السنة^(١).

وبالتالي حصرت الإمامية نفسها في زاوية ضيقة؛ فلا سنة إلا ما قاله المعصومون؛ ولا معرفة للصحيح من السقيم إلا ما قاله المعصومون؛ وتطاول الأمر حتى صارت الحجة لمن عرض كتابه أو أحاديثه على معصوم من المعصومين عندهم؛ ولو كان ظاهر الوضع^(٢)؟! لذا تهتم شيوخ الرافضة بتوقيعات الطفل الغائب!! لكونها سنة يجب الأخذ بها!!!^(٣).

وأما الرواة فمهما كان فيهم من عيب يقدر في روايتهم؛ فإن روايتهم مقبولة إذا كانوا إمامية؛ عملاً بقول أبي جعفر الصادق - كما زعموا -: «اعرفوا منازل الرجال بقدر روايتهم عنا»^(٤)، وكثير مما ستطالعه من خلال مناقشتي

(١) "أصول الفقه" لمحمد رضا المظفر (٣/٦٤-٦٥).

(٢) انظر "توثيق السنة بين الشيعة الإمامية وأهل السنة" (ص ١٤٦-١٤٨).

(٣) انظر مثلاً أصول الكافي (١/٥٢٤)، وانظر زيادة "توثيق السنة بين الشيعة الإمامية وأهل السنة" (ص ١٤٨) وما بعدها.

(٤) انظر "الفوائد الرجالية" لبحر العلوم (١/٤٥٠)، و"رجال الخاقاني" (ص ٩٦)، و"خاتمة المستدرک" للميرزا النوري (١/٦٥)، و"نهج السعادة" للمحمودي في مواضع منها

لأسانيدهم يؤكد لك هشاشة منهجهم في علم الحديث بل وفي دواوين أصولهم^(١)؛ ولهذه الهشاشة تفشت الأحاديث الموضوعة في مذهبهم الاثني عشري منذ تأسيسه؛ ولذا ذكر العلامة ابن القيم أن الحافظ أبا يعلى رَحِمَهُ اللهُ قال في كتابه "الإرشاد": "وضعت الرافضة من فضائل علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأهل البيت نحو ثلاثمائة ألف حديث"، وقال العلامة ابن القيم عقبه: "ولا نستبعد هذا؛ فإنك لو تتبع ما عندهم من ذلك لوجدت الأمر كما قال!"^(٢).

فالإمامية لم تكن على صلة وثيقة بالحديث وفنونه كأهل السنة؛ بل لم يكن الأمر عندهم في تقسيم الحديث إلى صحيح وضعيف وغيرهما معروفاً؛ وأول من قال بتقسيم الحديث هو ابن المطهر الحلي (ت: ٧٢٦) الذي رد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في "منهاج السنة النبوية"، وقال الحر العاملي عن تقسيم الحلي هذا: "والاصطلاح الجديد موافق لاعتقاد العامة واصطلاحهم،

(٢٣/٧).

(١) فانظر في بحثنا: على سبيل المثال الكلام على: كتاب سليم الهلالي - أول ديوان في الحديث عندهم -، وكذا كتاب "بصائر الدرجات"، وكذا تناقضهم في أحكام الرواة بحسب أهوائهم يكاد يكون أكثر ما تتبعناه ووجدناه في علم الرجال عندهم من خلال هذه الرسالة، والله أعلم.

(٢) "المنار المنيف" (ص ١١٦).

بل هو مأخوذ من كتبهم كما هو ظاهر بالتتبع^(١). ويقصد بالعامة=أهل السنة، فلم يكن هذا التقسيم محض رجوع إلى الحق بل لتوقي نقد أهل السنة وتثبيتاً للتقية وإلا فإنه - أعني تقسيم الحديث إلى صحيح وغيره - تخطئة لمذهبهم القديم^(٢)، كما أن المآرب الأخرى لم تكن بمعزل عنهم: قال إمامهم الحر العاملي: "والفائدة في ذكره - أي الإسناد - مجرد التبرك باتصال سلسلة المخاطبة اللسانية، ودفع تعيير العامة الشيعة بأن أحاديثهم غير معنعة، بل منقولة من أصول قدمائهم"^(٣).

وهذا اعترافهم بأنهم لم يريدوا مخالفة المتقدمين= فبقوا على جهلهم؛ فالإسناد تقية... فلذا بقي الإسناد من خصائص أهل السنة، ويصدق فيهم كلام شيخ الإسلام رحمه الله بأنهم: "لا ينظرون في الإسناد ولا في سائر الأدلة الشرعية والعقلية هل توافق ذلك أو تخالفه؟ ولهذا لا يوجد لهم أسانيد متصلة صحيحة قط، بل كل إسناد متصل لهم فلا بد من أن يكون فيه من هو معروف بالكذب أو كثرة الغلط= وهم في ذلك شبيهة باليهود و النصارى؛ فإنه ليس لهم إسناد.

(١) "وسائل الشيعة" (١٠٠/٢٠).

(٢) انظر "وسائل الشيعة" (١٠٠/٢٠)، وانظر زيادة "أصول مذهب الشيعة الاثني عشرية"

(٣٨٧/١)، و"توثيق السنة بين الشيعة الإمامية وأهل السنة" (ص ١٥٧).

(٣) "وسائل الشيعة" (١٠٠/٢٠)، وانظر زيادة "توثيق السنة بين الشيعة الإمامية وأهل السنة"

(ص ١٥٧).

والإسناد من خصائص هذه الأمة، وهم من خصائص الإسلام، ثم هو في الإسلام من خصائص أهل السنة. والرافضة من أقل الناس عناية؛ إذ كانوا لا يصدّقون إلا بما يوافق أهواءهم، وعلامة كذبه أنه يخالف هواهم..^(١).

فإذا عرفت هذا فلا تغفل عن كون ذكر هذه الأسانيد التي ستأتي نقلاً عنهم:

١ - إما نقلاً عن أحد معصوميهم فلا يراعون الإسناد إلا من باب التقية ونحوه مما سبق ذكره.

٢ - أو لتكثير النقل عن مصنفات أهل السنة، وهذا عند من أفرد الحديث بالتأليف مظهراً إلزام أهل السنة بما في كتبهم؛ هذا في الظاهر وإلا إرادتهم للتكثير وإظهار الأسانيد على وجه المجازاة لأهل السنة دفعاً للتعير كما سبق عن الحر العاملي، ومع ذلك وقعت لهم في ذلك أغلاط، منها:

أ- أنهم لا يعرفون أصول أهل السنة في التعامل مع الأحاديث: تصحيحاً وتضعيفاً وتعليلاً، وفهماً واستنباطاً، وجمعاً وترجيحاً.

حبّثهم في المتون وتصرفهم فيها - وهو أمر ليس بمستغرب على من يتصرف في أصوله!! -.

حبّثهم وتناقضهم في علم الجرح والتعديل؛ حتى فيما يرونه ملزماً لأهل أهل السنة.

(١) "منهاج السنة النبوية" (٣٧/٧).

وكل هذا الأمور مليئة في هذا الفصل، وقد احتجت إلى ذكر كثير من الأحاديث التي ذكروها نقلاً عن كتب السنة لإبداء ما يقعون فيه من زيف أو تخليط^(١)!

(١) ولذلك في الترجمة الآتية (العنوان) عدلت عن قولي "أسانيد الشيعة في كتبهم" إلى "حديث الثقلين في كتب الشيعة".

حديث الثقلين في كتب الشيعة:

الأول: حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١):

وله ستة طرق:

١ - الأول منها: قال سليم^(٢) بن قيس الهلالي في كتابه^(٣) وذكر حديثاً طويلاً جداً وفيه: "... إن معاوية دعا أبا الدرداء - ونحن^(٤) مع أمير المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بصفين - قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنشدكم الله! أتعلمون أن رسول الله ﷺ قام خطيباً - ولم يخطب بعدها -؛ وقال: «يا أيها الناس! إني قد تركت فيكم أمرين، لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وعترتي، أهل بيتي...». قام عمر بن الخطاب شبه المغضب، فقال: يا رسول الله! أكل أهل بيتك؟ فقال: لا! ولكن أوصيائي، أخي منهم، ووزيري، ووارثي، وخليفتي في أمتي، وولي كل مؤمن بعدي، وأحد عشر من ولده... ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي.....".

قلت: هذا الكتاب موضوع، وراويها متروك، وصاحب الكتاب - وهو

(١) حاولت جاهداً تغيير ما قالوه (عَلَيْهِ السَّلَام) ونحوه واكتفيت بالترضي المعروف.

(٢) ضبطه الحلبي بضم السين "خلاصة الأقوال" للحلي (١٦٢).

(٣) كتاب سليم بن قيس الهلالي (ص ٣٠٠)، وانظر "موسوعة الجواد" للحسيني القزويني (١٠٣/١).

(٤) يقصد سليم نفسه.

سليم-؛ مثله إن لم يكن مجهولاً فشخصية وهمية، وإليك التفصيل:

سليم بن قيس صاحب الكتاب: هو الهلالي قال فيه أحد أئمة الاثنى عشرية هاشم معروف الحسني في كتابه "دراسات في الحديث والمحدثين"^(١): "سليم بن قيس بن سمعان، وثقه جماعة، وضعفه آخرون، وادعى جماعة من المحدثين أن الكتاب المعروف بكتاب سليم بن قيس من الموضوعات، وأطالوا الحديث حوله وحول كتابه، وجاء فيه أن الأئمة ثلاثة عشر إماماً، وأن محمد بن أبي بكر وعظ أباه عند الموت مع أنه كان في حدود الستين".

قلت: أتيت يا هاشم ببعض الحقيقة؛ وهذا أبلغ ما عندك من دعواك التحقيق والتجرد في مقدمة كتابك يا هاشم^(٢)!! وإلا ما هو هذا التضعيف على التفصيل عندكم؟! وما هي قصة هذا الكتاب وما فيه من الفري - بل مؤسس الفري!^(٣) - ومن راويه عن مؤلفه، وهل مؤلفه - إذا كان تابعياً - من أصحاب علي، وهل طارده الحجاج أم نسج من الخيال الرافضي المعتاد؟!؛

أولاً: "سليم بن قيس الهلالي يكنى أبا صادق، كان من أصحاب أمير

(١) (ص ١٩٧).

(٢) انظر "دراسات في الحديث والمحدثين" (ص ١١)، وفي مقدمته نفسها تجد دعوى للتقريب

بين أهل السنة والشيعة بروح التعصب الإمامي!!؟

(٣) وفيه من الكفر دعوى (أن كتاب الله محرف)!!

المؤمنين طلبه الحجاج ليقتله فهرب فلجأ إلى أبان بن أبي عياش فأواه، فلما حضرته الوفاة قال (سليم) لأبان: إن لك علي حقاً... فأعطاه كتاباً؛ وهو كتاب سليم بن قيس. (ت: ٧٦). "كذا تقول مصادر الشيعة"^(١)، وأبان هذا مضعف عندهم وعند أهل السنة كما سيأتي، ولهذا يحاولون ذكر رواية غير أبان عن سليم مباشرة لهذا الكتاب؛ وعند التأمل هم رواية عن أبان عن سليم^(٢) = فحذفوا الواسطة؟؟؟^(٣).

ولنرجع الآن إلى أبان وشيخه سليم؛ أما أبان: فهو أبان بن أبي عياش فيروز أبو إسماعيل (ت: ١٣٨)، كذبه في الحديث شعبة، وعن حماد بن زيد قال: "جاءني أبان بن أبي عياش فقال: أحب أن تكلم شعبة أن يكف عني! قال: فكلمته فكف عنه أياماً ثم أتاني في الليل فقال: إنه لا يحل الكف عنه؛ إنه يكذب

(١) خذ منها "جامع الرواة": (٩/١)، و (٣٧٤) للأردبيلي. وانظر زيادة "أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية" وانظر أيضاً مقدمة كتاب سليم بن قيس لمحققه محمد باقر الأنصاري الزنجاني (ص ٦٩-٧٦).

(٢) قال ابن الغضائري: "سليم بن قيس الهلالي، لم يرو عنه إلا أبان بن أبي عياش". "رجال ابن الغضائري" (١١٨-١١٩) (١٩٣)، وانظر زيادة "الفهرست" للطوسي (ص ٢١٩)، "جامع الرواة" للأردبيلي (٣٧٤/١)، "البرهان" للبروجدي (ص ١٠٤).

(٣) ومع ذلك فالرواية عنه مجهولون قال ابن عدي: "روى عنه - أي عن أبان - قوم مجهولون". "الكامل" لابن عدي (٣٨٦/١).

على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ". وقال الإمام أحمد: "متروك الحديث، ترك الناس حديثه منذ دهر"، وقال: "لا تكتب عن أبان شيئا؛ كان منكر الحديث"^(١). وقال ابن معين: "ليس حديثه بشيء"^(٢). وقال أبو حاتم والفلاس وابن سعد والنسائي ويحيى -في رواية-: "متروك"، وتابعهم الحافظ في التقريب فقال: "متروك"^(٣). وزاد أبو حاتم: "وكان رجلاً صالحاً لكن بلى بسوء الحفظ"^(٤)، وقد أخرج له أبو داود إلا أنه قرنه بآخر^(٥).

وفي كتب الشيعة: قال الحلبي: "أبان بن أبي عياش ضعيف جداً.. لا يلتفت إليه، وينسب أصحابنا وَضَعَ كتاب سليم بن قيس إليه"^(٦). ومثل ذلك قاله غيره^(٧).

وأما سليم وكتابه فمهما أثنى عليه بعض الشيعة وعلى كتابه؛ فلن يخفوا

(١) انظر "الجرح والتعديل" (٢/ ٢٩٦)، و"تهذ" (١/ ١٢٢).

(٢) انظر "الجرح والتعديل" (٢/ ٢٩٦)، و"الكامل" لابن عدي (١/ ٣٨١)، "تهذ" (١/ ١٢٢)، "الميزان" (١/ ١٠).

(٣) "الجرح والتعديل" (٢/ ٢٩٦).

(٤) "التقريب": (ص ٨٧).

(٥) انظر "الكاشف" للذهبي (١/ ٢٠٧).

(٦) "خلاصة الأقوال" للحلي (٣٢٥).

(٧) "جامع الرواة" للأردبيلي (١/ ٣٧٤)، "البرهان" للبروجدي (ص ١٠٤).

حقائق منها:

أولاً: أن الكتاب موضوع: قال ابن الغضائري: "سليم بن قيس الهلالي، لم يرو عنه إلا أبان بن أبي عياش. وفي الكتاب مناكير مشتهرة، وما أظنه إلا موضوعاً. نقله الحلبي عنه^(١)، وقال به أيضاً الحلبي حين ترجم لأبان: "أبان بن أبي عياش ضعيف جداً.. لا يلتفت إليه، وينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه"^(٢). فنسبة الوضع إليه عند أكابر محققيه؛ وإن نقلوا - كعادتهم في التوثيق - ثناء علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على الكتاب^(٣)، بل في كلام ابن الغضائري أدلة لذلك وبيان؛ يدل على أنه لا مجال للشك عنده وعند غيره في وضعه؛ حيث قال^(٤): "سليم بن قيس، الهلالي، العامري. روى عن أمير المؤمنين، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وينسب إليه هذا الكتاب المشهور.... والكتاب موضوع، لا مزية فيه، وعلى ذلك علامات فيه تدل على ما ذكرناه؛ منها: ما ذكر أن محمد بن أبي بكر وعظ أباه عند موته. ومنها: أن الأئمة ثلاثة عشر. وغير ذلك. وأسانيد هذا الكتاب تختلف: تارة برواية عمر بن أذينة، عن إبراهيم بن عمر الصنعاني، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم. وتارة يروي عن

(١) رجال ابن الغضائري - مستدركات - (١١٨ - ١١٩) (١٩٣).

(٢) "خلاصة الأقوال" للحلي (٣٢٥).

(٣) أورد المجلسي وغيره روايات على ذلك انظر "بحار الأنوار" (١٥٦/١ - ١٥٨).

(٤) "رجال ابن الغضائري" (ص ٦٣ - ٦٤) (٥٥).

عمر، عن أبان، بلا واسطة..". وقرره الحلبي أيضاً، ويين أن الثلاثة عشر مع زيد^(١)، وقد سبق نحو هذا من كلام محققهم المعاصر هاشم معروف الحسني في كتابه "دراسات في الحديث والمحدثين"^(٢).

ومع ذلك ذهب الخوئي وغيره يردّ على أدلة ابن الغضائري بما فيه تناقض وبعدّ عن الطريقة العلمية^(٣). وليس ثمة شيء عند من قال بوضعه؛ مستدلاً بكون عُمَرُ محمد بن أبي بكر - حين نصح أباه - سنتين؛ فإني أراه من باب ذر الرماد على العيون؛ وإلا طوائفهم أكبر من هذا فما المانع من قبول هذا! ويقال: كونه نصح أباه وعمره سنتين؛ حجة لعلّي؟! أو معجزة لعلّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟! - مع كون بعضهم زيف النص ولعب فيه - على أصلهم في خدمة مذهبهم - فجعل النص: "أن عبد الله بن عمر وعظ أباه عند الموت"^(٤)؛ لكن الذي رابهم حقيقة شيء عظيم يحمله هذا الكتاب الأصيل - عندهم -؛ ويُتَعَجَّب منه! كيف به

(١) (ص ١٩٧) من كتابه "خلاصة الأقوال".

(٢) رجال الحلبي (ص ٢٤٩).

(٣) انظر "معجم رجال الحديث" للخوئي (٣٢٦/٩) (٥٤٠١). ومن ردود الخوئي: أن كتاب ابن الغضائري لا تصح نسبته إليه، وسيأتي الرد عليه قريباً. ومن ذلك أنه أراد بالثلاثة عشر من ولد إسماعيل بن إبراهيم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وأن الثالث عشر هو محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وفاته أن الحلبي يقول أن الثالث عشر هو زيد - أي ابن علي -.

(٤) كما سيأتي بعد قليل.

يهدم أساس التشيع الاثني عشري بنفسه؟! هذا الشيء العظيم "هو أنه جعل الأئمة ثلاث عشر"!!؟؟.. كما سبق في كلام ابن الغضائري والحلي، ولذلك الذي قَبِلَ الكتاب تأول -بقصارى جهده- هذا النص؛ ومنهم الخوئي مبيناً أن المراد بالثلاثة عشر هم من ولد إسماعيل بن إبراهيم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وأن الثالث عشر في العدة = محمد ﷺ^(١)، وفاته كما مر قبل قليل أن الحلي ذكر في النص أن الثالث عشر هو زيد (أي ابن علي) وهو مرفوض عند الرافضة؛ فإما ينفي الرافضة الكتاب أو يقبلوه على ما فيه من تناقض! وأمرّ منهما أن يقبل الكتاب ويُعتقد بأن فيه فاسداً= أن الكتاب ليس بصحيح مع كونه عتيقاً وصاحبه يروي عن علي وابنيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مباشرة وهم رأس الأئمة! فما يقال بما بعده من الكتب! ومن أصحاب الرأي الأخير: الحلي حيث يقول: "والوجه عندي الحكم بتعديل المشار إليه^(٢)، والتوقف في الفاسد من كتابه^(٣)!!؟؟"^(٤).

ثانياً: لم يرو عن سُليم صاحب الكتاب إلا متروك وهو أبان كما تقدم -كما سبق قبل قليل من كلام ابن الغضائري وغيره-، وإن دلسوا غيره كما سبق!^(٥).

(١) انظر "معجم رجال الحديث" للخوئي (٩/٣٢٦) (٥٤٠١).

(٢) أي بتعديل سُليم الهلالي.

(٣) والسؤال: (هل يتوقف في الفاسد وإن كان ينقض قواعد الاثني عشرية؟؟).

(٤) "خلاصة الأقوال" للحلي (١٦٢).

(٥) ولذا لم يستطع محقق كتاب سُليم إثبات أن هناك راوياً للكتاب غير أبان: بل لم يعقد فصلاً عن

ثالثاً: سليم صاحب الكتاب لا يُعرف إلا من رواية هذا المتروك؛ وحتى عند غير واحد منهم صرحوا بأنّ سليماً نفسه لا يُعرف؛ قال ابن الغضائري: "وكان أصحابنا يقولون: إنّ سليماً لا يعرف، ولا ذكر في خبر".^(١)؛ فأنت ترى أن ابن الغضائري وهو من متقدميهم الكبار - من أبناء القرن الخامس -؛ ينقل ذلك عن أصحابهم وهم جمع، والخوئي وغيره لا يرتضون هذا أيضاً وردوه^(٢). وأما في كتب السنة قديماً فلم يأت له ذكر؛ دلالة على أنه شخصية أقرب إلى الوضع بحد ذاتها؛ قال الشيخ الفاضل د/ ناصر القفاري في كتابه الجليل "أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد"^(٣) حيث يقول في هذا: "رغم أنني لم أجد لمؤلفه ذكراً فيما رجعت إليه من مصادر"^(٤)، ولو صدق

الرواية عن صاحب الكتاب كعادة من يوثق كتاباً - لا سيما إن كان أصيلاً في بابهِ -!! وغاية ما صنع أن أتى بأسانيد إلى صاحب الكتاب بل إلى أبان فقط - مع الاختلاف عليه في بعض المواضع -! انظر مقدمة تحقيق الكتاب (ص ١٢٢-١٢٣).

(١) "رجال ابن الغضائري" (ص ٦٣-٦٤) (٥٥).

(٢) "معجم رجال الحديث" للخوئي (٣٢٦/٩) (٥٤٠١).

(٣) (٢٢١/١-٢٢٥).

(٤) وضع هنا حاشية قال فيها: "رجعت في البحث عنه إلى مصادر كثيرة من كتب أهل السنة فلم أجد له ذكراً، فلم أجده مثلاً في تاريخ الطبري كما يظهر ذلك من خلال فهرس الأعلام الذي وضعه أبو الفضل إبراهيم، وكذلك تاريخ ابن الأثير كما يبدو من فهارسه التي وضعها إحسان عباس - أو سيف الدين الكاتب - وليس له ذكر في شذرات الذهب لابن العماد

بعض ما تذكره الشيعة فيه لكان شيئاً مذكوراً، ولكنه لم يُذكر إلا في كتب الشيعة وحدها، بل إن من متقدمي الشيعة من قال: "إن سليماً لا يُعرف ولا ذُكر في خبر" (١)...

ورغم أن الكتاب يحمل أخطر آراء السبئية (٢) وهو تأليه علي ووصفه بأوصاف لا يوصف بها إلا رب العالمين (٣)؛ فإن كل ذلك لم يحد من مبالغات

الحنبلي، والبداية والنهاية لابن كثير، وطبقات ابن سعد، ولا في مجموعة من كتب الرجال مثل: لسان الميزان، أو التاريخ الكبير والصغير للبخاري، أو تهذيب الكمال للمزي.. إلخ مع أنه مؤلف أول كتاب في الإسلام، ولاحقه الحجاج لقتله.. إلخ فمن برز في هذين الاتجاهين الفكري، والسياسي يستبعد أن ينسى، ونسيانه دليل على أن ما تقوله الشيعة عنه مجرد دعوى، فقد يكون شخصية خيالية، أو نكرة من النكرات.

(١) أحال هنا د/ القفاري لرجال الحلي (ص ٨٣)، وقد سبق أن ابن الغضائري قد نقل هذا عن أصحابه وهو أقدم من الحلي بل الحلي ينقل كثيراً من كتاب ابن الغضائري وهو ممن شهر كتاب ابن الغضائري كما ذكر رضا الجلالي في مقدمة تحقيقه لكتاب رجال ابن الغضائري (ص ١٧) تحت عنوان (لمن الكتاب؟).

(٢) السبئية نسبة إلى عبدالله بن سبأ مؤسس مذهب غلاة الرافضة. انظر مبحث معنى الإمامية المتقدم.

(٣) وضع هنا د/ القفاري حاشية قال فيها: "جاء في بعض روايات الكتاب مخاطبة علي هذه الألقاب: "يا أول، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن، يا من هو بكل شيء عليم"، ويقول: "إن هذا الوصف صدر من الشمس لعلي وأنه سمعه أبو بكر وعمر والمهاجرون والأنصار فصعقوا ثم أفاقوا بعد ساعات" (كتاب سليم بن قيس ص ٣٨).. وهذه الأوصاف هي آثار السبئية التي تولى عليها، والتي ورثتها الاثنا عشرية، واستبقت أقوالها في مصادرها، ونسبتها لآل البيت،

الشيعة في مدحه وتوثيقه في روايات ينسبونها لآل البيت، وأقوال صدرت من كبار شيوخهم حتى اعتبروه أصلاً من أصول آل محمد وسراً من أسرارهم، رغم أنه يحمل برهان وضعه سنداً ومتمناً فهو من روايات أبان وهو متروك أو ضعيف عند أهل السنة^(١)، وضعيف في كتب الرجال عند الشيعة أيضاً، وسليم الذي يزعمون أنه مؤلف الكتاب مجهول، وقد لا يكون له وجود إلا في خيالات الشيعة. والكتاب مضطربة طرقة؛ ولكنهم يقولون: "ما يترأى من الاضطراب في الطريق غير قاذح، وهو واقع في أكثر طرق كتب أصحابنا"^(٢).. وجملة من متون الكتاب تجعله في عداد الكتب الباطنية الإلحادية، ومع ذلك فقد اعتمد النقل عنه أصحاب الكتب الأربعة المعتمدة عندهم، وآخرون من شيوخهم^(٣).

فأزرت على الآل بهذا وأمثاله، وهي تدعي التشيع لهم.. وهذه أوصاف لرب العالمين: قال تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣].

(١) والصواب أنه متروك - كما تقدم - فأكثر المحدثين على ذلك منهم شعبة وأحمد وأبو حاتم والفلاس وابن سعد والنسائي ويحيى في رواية.

(٢) أحال هناد/ القفاري إلى "روضات الجنات" للخوانساري (٦٨/٤).

(٣) وضع هناد/ القفاري حاشية قال فيها: "الكليني يعتمد عليه وأخرج له في عدة أبواب؛ كباب ما جاء في الاثني عشرية (انظر "أصول الكافي": ٢٥٢/١) وباب دعائم الكفر (انظر: المصدر السابق: ٣٩١/٢) وغيرها. ومثله شيخهم ابن بابويه القمي الملقب عندهم بالصدوق في من لا يحضره الفقيه (انظر: "روضات الجنات" ٦٨/٤، "الذريعة": ١٥٤/٢) ومثله "الاحتجاج" للطبرسي، و"الاختصاص" للمفيد، و"تفسير فوات" وغيرها. انظر:

وسجل في هذا الكتاب جملة من عقائد غلاة الشيعة. والمفاجأة في هذا الموضوع أن بعض شيوخ الشيعة أَمَاط اللثام عن حقيقة هذا الكتاب، وكشف النقاب عن هويته؛ إذ قد رابهم شيء في هذا الكتاب فرأوا من الواجب كشفه قبل أن يُقَوَّض أساس التشيع الاثني عشري نفسه، ولا يظن القارئ أن هذا الذي رابهم وأشكل عليهم هو تأليه علي، أو الطعن في القرآن أو غير ذلك من المطاعن في الإسلام نفسه، إنما الخطر الذي اكتشفوه في الكتاب: "هو أنه جعل الأئمة ثلاثة عشر" وهذه طامة كبرى تهدد بنيان الاثني عشرية بالسقوط، ولا سيما أن هذا وجد في كتاب يعتبر أبجد الشيعة، وأول كتاب ظهر لهم، ولهذا كفونا مؤنة نقض هذا الكتاب. فقرر فريق منهم أن "الكتاب موضوع لا مزية فيه"...

وحدد بعض المعاصرين تاريخ وضعه فقال: إنه موضوع في آخر الدولة الأموية لغرض صحيح^(١)!! ولم يبين دليله فيما ذهب إليه - وفريق منهم عزّ عليهم - فيما يبدو - أن يفقدوا هذا الكتاب جملة واحدة مع أنه أصل من أصولهم وعمدة لشيوخهم.. فقال هذا الفريق: "والوجه عندي الحكم بتعديل المشار إليه، والتوقف في الفاسد من كتابه".. مع أن هذا الفاسد ينقض بنيان

مقدمة كتاب سليم ابن قيس (ص ٦) ".

(١) وضع هنا د/ القفاري حاشية قال فيها: "هو: أبو الحسن الشعراي/ في تعليقه على الكافي مع شرحه للمازندراني (٢/ ٣٧٣-٣٧٤)".

الاثني عشرية من الأساس وذلك في جعله الأئمة ثلاثة عشر. ولهذا لم يرتض هذا القول من الدوائر الشيعية: فرأى فريق منهم القيام بعمل جذري ينهي المشكلة التي أفلقتهم من أساسها، فقاموا بتعديل الكتاب ليتلاءم مع المنطق الشيعي. وأشار الخوانساري إلى التغير في الكتاب فقال: "إن ما وصل إلينا من نسخ الكتاب هو أن عبد الله بن عمر وعظ أباه عند الموت" ^(١). وقال الحر العاملي: "والذي وصل إلينا من نسخه ليس فيه شيء فاسد، ولا شيء مما استدل به على الوضع" ^(٢)، وقد بحثت عن عيوب الكتاب في نظر الشيعة والتي أشار إليها الفريق الأول في طبعتين من طبعات الكتاب ^(٣) فلم أجد لها ذكراً فيه، وهذا يدل على أنهم يغيرون في كتبهم ويزيدون وينقصون. ومع هذا فقد أصبح هذا الكتاب عمدة عند متأخري الشيعة كما قرره المجلسي في البحار، والحر العاملي في الوسائل وغيرهما... ^(٤).

وبهذا يتبين أن هذا الكتاب ليس بثابت فضلاً عن أصالته، وإنما أطلت فيما كتبت ونقلت لكون الاحتجاج بهذا الكتاب كثيراً عندهم لهذا الحديث ولغيره،

(١) "روضات الجنات" (٦٩/٤).

(٢) "وسائل الشيعة" (٢١٠/٢٠).

(٣) هما طبعة: النجف بالمطبعة الحيدرية، وط: الأعلمي ببيروت. كما ذكر د/ القفاري في الحاشية.

(٤) "أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية عرض ونقد" (٢٢١/١-٢٢٥) مع شيء من الاختصار.

بل هو من عواليهم إذ يروي سليم عن علي وإبنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم مباشرة.

ولنين - أيضاً - أن ما قاله أحد كبرائهم وهو محمد بن إبراهيم النعماني (ت: ٣٨٠) من دعوى الاتفاق بعيد عن الصواب فقال في كتابه "الغيبة" (١):
 "وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم ومن حملة حديث أهل البيت عليهم السلام؛ فلو كان الأمر كما ذكر ما كان لهم أن يختلفوا؛ وهم هم في المتابعة والتقليد!!".

٢ - الثاني: وقال أيضاً سليم بن قيس الهلالي في كتابه (٢) وذكر حديثاً طويلاً جداً وفيه: رأيت علياً في مسجد المدينة في خلافة عثمان وإن جماعة المهاجرين والأنصار يتذكرون فضائلهم وعلي ساكت! فقالوا: يا أبا الحسن؛ تكلم، فقال: يا معشر قريش والأنصار! أسألكم بمن أعطاكم الله هذا الفضل: بأأنفسكم أو بغيركم؟ قالوا: أعطانا الله ومن علينا بمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قال: أستم تعلمون أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: إني وأهل بيتي كنا نوراً يسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر ألف

(١) (ص ١٠٣).

(٢) كتاب سليم بن قيس الهلالي (ص ١٩٧)، وانظر "جامع أحاديث الشيعة" للبروجردي (٢٧/١) عنه.

سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض ثم حمّله في السفينة في صلب نوح... الحديث بطوله وفيه: قال علي: أنشدكم الله؛ أتعلمون أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال - في خطبته في مواضع متعددة وفي آخر خطبة لم يخطب بعدها -: «أيها الناس؛ إني تارك فيكم أمرين - لن تضلوا ما تمسكتم بهما - : كتاب الله وأهل بيتي فتمسكوا بهما...» الحديث.

قلت: يقال فيه ما يقال في سابقه.

٣ - الثالث: ذكر العسكري^(١): نقلاً عن "عبارات الأنوار" وغيره: "عن عبد الله بن موسى عن أبيه عن عبد الله بن الحسن عن جده عن علي بن بنحوه. **إسناده:** لم أجد ترجمة لعبد الله بن موسى، وأما أبوه فهو - على ما يظهر - السيد أبو الحسن موسى الكاظم ولد جعفر الصادق ووالد علي بن موسى الرضا. وروى عن أبيه. قال أبو حاتم: "ثقة إمام من أئمة المسلمين"^(٢). وقال غيره: أقدمه الرشيد معه من المدينة، فحبسه ببغداد ومات في الحبس رَحِمَهُ اللَّهُ. وكان صالحاً عابداً جواداً حليماً كبير القدر. (ولد ١٢٨، ت: ١٨٣)^(٣). ولم أعرف عبد الله بن الحسن، ولم أتعرف على مبدأ إسناده أيضاً.

(١) "حديث الثقلين" للعسكري (ص ٥-٦).

(٢) "الجرح والتعديل" (١٣٩ / ٨).

(٣) "العبر في خبر من غير" (١/ ٢٢١-٢٢٢).

وقد رواه الجعابي في الطالبين من نفس هذه الطريق، وسنذكره في أسانيد السنة.

٤ -الرابع: وقال العسكري^(١): "وخرجه أيضاً الشيخ إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي في "فرائد السمطين" بسنده عن الحسن بن عبيد الله بن محمد بن علي التميمي قال : حدثني أبي، قال حدثني سيدي علي بن موسى بن جعفر، قال حدثني أبي عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين ابن علي عن أبيه علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلفظ: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يرثي علي الحوض».

قلت: إسناده منكر جداً، ولم أتعرف على شيخ "فرائد السمطين" فمن فوقه إلى الحسن بن عبيد الله^(٢)، وأما صاحب فرائد السمطين: فهو شيعي وكتابه هذا مليء بالكاذب^(٣) كما سيأتي؛ وقد أدخل محسن الأمين في كتابه "أعيان الشيعة"؛

(١) "حديث الثقلين" للعسكري (ص ٦-٧) وقد ذكر مصنفات أخرى أخرجه واقتصرت على هذا الإسناد.

(٢) مع كون الكتاب مطبوعاً كما يظهر من كلام العسكري في عزوه؛ إلا أنني لم أقف عليه!

(٣) كأحاديث الوصية لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وخوارق العادات وغير ذلك وهذا - وإن لم أره - إلا أنه يكفي إقرارهم بذلك كما سيأتي في كلام الأميني مستدلاً على تشيع الجويني بوجود مثل هذه الأشياء في "فرائد السمطين" !!!..

أدخل إبراهيم بن محمد الحموي في أعيان شيعته^(١)، وقال تحت عنوان: (تشيعة: المعروف أنه من عظماء أهل السنة ومحدثيهم وحفاظهم، وكذا أبوه وجده وكثير من سلسلة نسبة الحمويين؛ ولكن المحكي عن صاحب رياض العلماء أنه ذهب فيه إلى تشيعة؛ ويمكن أن يستفاد تشيعة من أمور:

١ - روايته عن أجلاء علماء الشيعة الآتي ذكرهم.

٢ - ما أورده من الروايات في كتابه "فرائد السمطين" من أحاديث الوصية لعلّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والتفضيل وخوارق العادات وغير ذلك...^(٢).

وقال النمازي في مستدركاته هو: "إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد الجويني الخراساني: شيخ الإسلام المحدث الكبير من الأعلام، مؤلف فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين.. ولد سنة ٦٤٤ وتوفي سنة ٧٣٠"^(٣). وبعضهم - مع ذلك - يعدونه من علماء أهل السنة؛ قصدهم بذلك الاحتجاج على أهل السنة إن روى في معتقد الرافضة^(٤)!.

(١) "أعيان الشيعة" (٢/٢١٨) (٣٩٥).

(٢) "أعيان الشيعة" (٢/٢١٩).

(٣) "مستدركات في علم رجال الحديث" (١/٢٠١) (٤٧٤).

(٤) انظر مثلاً "خلاصة عبقات الأنوار" (٨/٣٠٧، ٩/١٥٢)، و"حديث الثقلين" للعسكري (ص ٤٨).

وأما أهل الحديث: فقد كان هذا الجويني المعروف بحمويه أحد من لقيهم الحافظ الذهبي وقال فيه: "كان حاطب ليل جمع أحاديث ثنائيات وثلاثيات ورباعيات من الأباطيل المكذوبة!!" ^(١)، ووصفه الحافظان الذهبي وابن حجر: بالصوفي ^(٢).

ويستدل الشيعة دفاعاً لتوثيقه بكلام للذهبي آخر حين ذكر شيوخه في آخر تذكرته؛ فإنه قال: "سمعت الإمام المحدث الأوحى الأكمل فخر الإسلام ... وكان شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الأجزاء حسن القراءة مليح الشكل مهيباً ديناً صالحاً، وعلى يده أسلم غازان الملك.." ^(٣)، قلت: أهل الحديث يذكرون ما لهم وعليهم، وأهل الأهواء لا يذكرون إلا ما لهم ^(٤)، ولم يذكر الأمين ولا النمازي كلام جرح الحافظ الذهبي السابق؟! ثم لا يشكل هذا؛ لأن الجرح

(١) انظر "الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة" (٦٨/١)، و"الأعلام" للزركلي (٦٣/١).

(٢) انظر "الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة" (٦٧/١)، وتذكرة الحفاظ (١٥٠٥/٤).

(٣) انظر "أعيان الشيعة" (٢١٩/٢، و١٧/١٠١) من مجلة الرافضة (تراثنا) التابعة لمؤسسة آل البيت القمية: العدد الرابع شوال ١٤٠٩، وكلام الذهبي في "تذكرة الحفاظ" آخر كتابه يذكر من أخذ عنهم وسمع (١٥٠٥-١٥٠٦).

(٤) أسند الدارقطني في سننه (٢٦/١) إلى الإمام وكيع (ت: ١٩٦ أو ١٩٧) يقول: "أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم". وصدق - والله - والرافضة أول من يدخل في هذا؛ وعلامة ذلك أنهم يُكذِّبون ما يخالف هواهم، ويصدقون ما يوافق هواهم! وانظر زيادة "منهاج السنة النبوية" (٣٧/٧).

شديد ومفسر فيقدم، ويعضده - عندنا - شهادتهم بما في هذا الكتاب من طامات؛ اللهم أن يكون مزيداً فيه كعادتهم في أصولهم؛ فزادوا كذباً على الأباطيل المكذوبة التي حكاها الذهبي...!

وأما ما ظهر من إسناده: فالحسن بن عبيد الله بن محمد بن علي التميمي وأبوه لم أعرفهما ولعلهما ممن يحمل المنكرات عن علي الرضى^(١)، وبقية إسناده معروفون من أهل بيت النبوة فعلي بن موسى بن جعفر هو ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي، يلقب الرضى - بكسر الراء وفتح المعجمة -، قال الحافظ: صدوق، والخلل ممن روى عنه من كبار - ١٠ -، ت: ٢٠٣، ولم يكمل الخمسين ق^(٢)، وأبوه هو موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي أبو الحسن الهاشمي المعروف بالكاظم، قال الحافظ: صدوق عابد - ٧ - ت: ١٨٣ ت ق^(٣).

وأما أبوه فهو أبو عبدالله جعفر الصادق، له ترجمة في حديث مفرد ستأتي، وكذا أبو جعفر الباقر، وأما أبو الباقر فهو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي زين العابدين، قال الحافظ: "ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، قال بن

(١) كما سيأتي أن الخلل في رواية الرضى ممن يروي عنه.

(٢) "التقريب" (ص ٤٠٥).

(٣) "التقريب" (ص ٥٥٠).

عينة عن الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه -٣- ت: ٩٣ وقيل غير ذلك ع^(١). وأما أبوه وجده فالصحابيان المعروفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٥ الخامس: ذكر العسكري وغيره^(٢) أن: ابن عقدة أخرج من طريق محمد بن كثير عن فطر وأبي الجارود كلاهما عن أبي الطفيل، ولفظه يساوي لفظه إلا في بعض الكلمات، وأسقط منه قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «ثم أخذ بيد علي الخ». وقال صاحب "عبارات الأنوار"^(٣): وأما حديث خزيمة فهو عند ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر وأبي الجارود كلاهما عن أبي الطفيل أن علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أنشد الله من شهد يوم غدیر خم إلا قام ولا يقوم رجل يقول: نبئت أو بلغني إلا رجل سمعت أذناه ووعاه قلبه، فقام سبعة عشر رجلاً: منهم خزيمة بن ثابت..» الحديث.

قلت: وقع عند العسكري: "فطر وأبي الجارود"^(٤)، وعند ابن الأثير^(٥):

(١) "التقريب" (ص ٤٠٠).

(٢) "حديث الثقلين" للعسكري (ص ١٢-١٣)، وانظر زيادة "خلاصة عبارات الأنوار" (١/٢٦٢، و٧/١٠٣، و٩/٢٢ و١٣١) و"الغدير" (١/١٦).

(٣) "خلاصة عبارات الأنوار" (١/٢٦٢).

(٤) "حديث الثقلين" للعسكري (ص ١٢-١٣)، وانظر "خلاصة عبارات الأنوار" (١/٢٦٢، و٧/١٠٣، و٩/٢٢ و١٣١)، و"الغدير" (١/١٦).

(٥) "أسد الغابة" (٦/٢٤٦) وسيأتي هذا النقل.

"فطر بن الجارود" وهو في "استجلاب الغرف" على الصواب، ولم ينبه محقق "استجلاب الغرف" على ما جاء في "أسد الغابة" و"الإصابة" وسيأتي تحرير ما فيهما. فأما محمد بن كثير هو القرشي الكوفي أبو إسحاق؛ وهو ضعيف شيعي، فقد قال فيه الإمام أحمد: "خرقنا حديثه"^(١). وقال البخاري: "كوفي منكر الحديث"^(٢). وقال ابن المديني: "كتبنا عنه عجائب، وخططت على حديثه"^(٣). وقال ابن عدي: "الضعف على حديثه بين"^(٤). وقال الحافظ في "التقريب": "ضعيف"^(٥).

وفطر - كما أطلقت رواية العسكري وغيره - هو: "فطر بن خليفة المخزومي مولاهم أبو بكر الحناط بالمهملة والنون صدوق رمي بالتشيع - ٥ - مات بعد سنة خمسين ومائة خ ٤" قاله الحافظ في "التقريب"^(٦)، وقوله رمي بالتشيع ورمز (خ)؛ خالفه فيه الحافظ الذهبي في "الكاشف" فقال: "شيعي جلد

(١) "العلل ومعرفة الرجال" (٣/ ٤٣٨).

(٢) "تاريخ بغداد" (٣/ ١٩٣).

(٣) انظر "تهذ" (٧/ ٣٩٤).

(٤) "الكامل في ضعفاء الرجال" (٦/ ٢٥٣).

(٥) "التقريب" (ص ٥٠٤).

(٦) "التقريب" (ص ٤٤٨).

... خ قرنه" ^(١). ولذا هو ثقة عند الرافضة ^(٢). وإن سلمت رواية "أسد الغابة" من التحريف - وهو بعيد -! ففطر بن الجارود لم أعرفه!.

وأما أبو الجارود فهو زياد بن المنذر الكوفي: فقد قال ابن معين فيه: "كذاب وليس بثقة" ^(٣)، ولذا قال الحافظ: "رافضي كذبه يحيى بن معين" ^(٤). وعند الرافضة الاثني عشرية مطعون فيه بل بالغ بعضهم فكفروه؛ لكونه من الزيدية وإليه تنسب فرقة الجارودية ^(٥) أو السرحوبية ^(٦) إحدى فرق الزيدية، وبعضهم يقبله على تبرير أنه تاب ورجع إلى مذهب الاثني عشرية ومنهم الخوئي، وبعضهم توقف في توثيقه وعلقه: إن رجع عن مذهبه ^(٧).

(١) "الكاشف" (١٢٥/٢).

(٢) "الفاثق في رواية وأصحاب الإمام الصادق" للشبستري (٥٧٦/٢) (٢٦٠٥).

(٣) "تاريخ ابن معين - رواية الدوري" (٣/٣٦٦، ٤٤٤).

(٤) "التقريب" (ص ٢٢١).

(٥) الجارودية: هم غلاة فرق الزيدية من أتباع أبي الجارود، وقد زعموا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نص على إمامة علي بالوصف دون الاسم، وزعموا أيضاً أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. انظر "الفرق بين الفرق" (١٦/١، ٢٢).

(٦) يقال عندهم أن سرحوب اسم شيطان أعمى يسكن البحر، وأن الصادق أبا جعفر قد سمى أبا الجارود بذلك تشبيهاً له (وقد كان أبو الجارود أعمى). انظر "جامع الرواة" للأردبيلي (٣٣٩/١).

(٧) انظر "جامع الرواة" للأردبيلي (٣٣٩/١)، و"معجم رجال الحديث" للخوئي (٣٣٢/٨).

والحاصل في هذه الرواية: أن الكل ناقل عن ابن عقدة؛ وما أدري هل الرواية عند ابن عقدة - في الأصل - بإقران فطر مع أبي الجارود أم لا؛ لأنني أخشى أن يكون زيادة فطر مما عملته أيديهم!! لأن أبا الجارود غير مرضي عندهم! إلا أن ما في "أسد الغابة" من ذكر "ابن الجارود" يُشكل أيضاً، فلا يوجد من يسمى "فطر بن الجارود" عند الطرفين -سنة وشيعة- إلا أن يكون هناك تصحيف آخر؟! ويوحى صنيع الحافظ في "الإصابة" بشيء آخر - أيضاً - فإنه لما نقل رواية ابن الأثير في ترجمة أبي قدامة الأنصاري قال: "ذكره أبو العباس بن عقدة في كتاب "الموالاة" الذي جمع فيه طرق الحديث من كنت مولاه فعلي مولاه؛ فأخرج فيه: من طريق محمد بن كثير عن فطر عن أبي الطفيل.."^(١). فلم يذكر بين "ابن كثير" و"أبي الطفيل" إلا "فطراً" من غير شيء آخر، فلعله لم يصح عنده وجود "ابن الجارود" في النسخة التي بين يديه أو ليست موجودة أصالة عنده! وهو كالمختصر لابن الأثير؛ لأن الأخير - ابن الأثير - ذكره بالإسناد فقال: "أبو قدامة الأنصاري. أورده ابن عقدة. أخبرنا أبو موسى إذنا أخبرنا الشريف أبو محمد حمزة بن العباس العلوي أخبرنا أحمد بن الفضل الباطرقاني أخبرنا أبو مسلم بن شهدل أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد

(٤٨١٥).

(١) "الإصابة في تمييز الصحابة" (٧/٣٣٠).

بن سعيد حدثنا محمد بن مفضل بن إبراهيم الأشعري أخبرنا رجاء بن عبد الله أخبرنا محمد بن كثير عن فطر بن الجارود - كذا في المطبوع - عن أبي الطفيل قال: كنا عند علي رضي الله عنه فقال: «أنشد الله تعالى من شهد يوم غدیر خم إلا قام. فقام سبعة عشر رجلاً منهم أبو قدامة الأنصاري...»^(١)، ثم وقفت على شيء آخر: فحديث المناشدة هذا قد جاء من طريق أبي الطفيل عن علي في كتاب "الشريعة" للآجري^(٢)؛ حيث قال: حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الكندي قال: حدثنا محمد بن سعيد بن زائدة قال: حدثنا أبو الجارود، عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: «أنشدكم بالله أيها النفر جميعاً وذكر الحديث..»؛ والحسن بن عبد الرحمن الكندي شيخ ابن أبي داود الحافظ: قال فيه محقق كتاب الشريعة الشيخ د/الدميجي: "لم أقف على ترجمته"، قلت: ولا أنا مع طول بحث!.

ومحمد بن سعيد بن زائدة قال فيه أبو حاتم: لا بأس به^(٣).

ومع كون هذه الرواية لم تذكر فطراً إلا أنني لا أقطع بنفي وجود فطر في الرواية؛ لما في "الإصابة" لابن حجر من ذكر فطر وحده، ولكون رواية كتاب

(١) "أسد الغابة" (٢٤٦/٦).

(٢) "الشريعة" للآجري (٢٠١٩/٤).

(٣) "الجرح والتعديل" (٢٦٥/٧).

"الشريعة" إسنادها غير قائم، والله أعلم.

ثم إني أخشى من العسكري هذا أن يكون معنى حديث الثقلين غير موجود ضمن رواية ابن عقدة؛ فإني وجدته يقول: "ولفظه يساوي لفظه إلا في بعض الكلمات.." ^(١)، ونحوه كما مر في كلامه.. وقد نقل صاحب كتاب خلاصة عبقات الأنوار - وهو شيخهم حامد النقوي - لفظ أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد - ابن عقدة - عن أبي الطفيل قال: كنا عند علي رضي الله عنه، فقال: أنشد الله تعالى من شهد يوم غدیر خم إلا قام. فقام سبعة عشر رجلاً، منهم أبو قدامة الأنصاري، فقالوا: نشهد أننا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من حجة الوداع، حتى إذا كان الظهر خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأمر بشجرات فشددن، وألقي عليهن ثوب، ثم نادى: الصلاة. فخرجنا فصلينا، ثم قام فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: «يا أيها الناس، أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأني أولى بكم من أنفسكم؟ يقول ذلك مراراً. قلنا: نعم، وهو آخذ بيدك يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلاث مرات». فالنص ليس فيه ذكر الثقلين. وكذلك لا يوجد ذكر الثقلين في "أسد الغابة" حين نقل ابن الأثير عن ابن عقدة حديث المناشدة ^(٢). وقصة غدیر خم تناولتها كتب السنة والشيعة بألفاظ عدة تزيد في موطن عن آخر،

(١) وقد كرر هذا بنفس الإسناد لكن جعله عن زيد بن ثابت وسنذكر هذا في حديث زيد الآتي.

(٢) "أسد الغابة" (٢٤٦/٦).

وهو - العسكري - يصرح في كتابه هذا في غير موطن أن الزيادة والنقص إنما هي من تحريف أهل السنة^(١)، ونسي أنه يعرض في كتابه هذا روايات من كتبهم فيها أيضاً الزيادة والنقص، ولا داعي أن نمثل لذلك بغيره؛ ففي هذا البحث مع الإحالات ما يؤكد هذا.

٦ - السادس: قال العسكري في "كتاب حديث الثقلين"^(٢) نقلاً: "عن ابن عقدة من طريق سعد بن ظريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام، وعن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولفظه: «أيها الناس؛ إني تركت فيكم الثقلين الثقل الأكبر والثقل الأصغر: فأما الأكبر هو حبل فبيد الله طرفه، والطرف الآخر بأيديكم، وهو كتاب الله إن تمسكتم به لن تضلوا، ولن تذلوا أبداً، وأما الأصغر فعترتي أهل بيتي، إن الله اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وسألت ذلك لهما فأعطاني، والله سائلكم كيف خلفتموني في كتاب الله وأهل بيتي».

قلت: إسناده واه؛ سعد بن ظريف هو الإسكاف الحذاء الحنظلي الكوفي، قال الحافظ الذهبي: "واه، ضعفه، شيعي"^(٣)، وقال الحافظ: "متروك، ورماه

(١) انظر مثلاً (ص ٩١) من كتابه.

(٢) "حديث الثقلين" للعسكري (ص ٤٠)، وانظر "خلاصة عبقات الأنوار" (١/٢٦٣).

(٣) "الكاشف" (١/٤٢٩).

ابن حبان بالوضع، وكان رافضياً^(١)، وللرافضة فيه ألوان: فتارة يقولون: سعد بن طريف الشاعر، وتارة: سعد الخفاف^(٢)، وأخرى: سعد بن طريف - بالطاء المعجمة -^(٣)، وهو مضعف عند ابن الغضائري وغيره^(٤)، وقال النجاشي: "صحيح الحديث"؟! كذا في رجاله^(٥)، ونقل الحلي وغيره عنه أنه قال فيه أيضاً: "يعرف وينكر"^(٦)، وأما الخوئي فكعاداته لا ينظر إلى تضعيف أئمتيه ويتحايل عليها، وحمل هنا قول النجاشي: "يعرف وينكر" حملاً باطنياً؛ فقال: "المراد بذلك أنه قد يروي ما لا تقبله العادية المتعارفة...؟!؟!، ورد قول ابن الغضائري بتضعيف نسبة الكتاب إليه...^(٧)، وشيخه: الأصبغ بن نباتة هو كما قال الحافظ: "أصبغ بن نباتة التميمي الحنظلي الكوفي يكنى أبا القاسم: متروك

(١) "التقريب" (ص ٢٣١).

(٢) "خلاصة الأقوال" للحلي (ص ٣٥٣)، التحرير الطاووسي (٢٦٥) (١٨٦).

(٣) "التحرير الطاووسي" (٢٦٥) (١٨٦)، "معجم رجال الحديث" (٧١/٩) (٥٠٥٣).

(٤) "رجال ابن الغضائري" (٦٤) (٥٦)، وانظر "التحرير الطاووسي" (٢٦٥) (١٨٦).

(٥) "رجال النجاشي" (١١٥) (١١٤٧).

(٦) "خلاصة الأقوال" للحلي (ص ٣٥٣)، "التحرير الطاووسي" (٢٦٥) (١٨٦).

(٧) "معجم رجال الحديث" (٧٢-٧٣) (٥٠٥٣) سيتكرر هذا الراوي في حديث أبي عبدالله

رمي بالرفض - ٣ - ق" (١). وعند الرافضة: ثقة من أسلافهم (٢).

وقد روي هذا الإسناد تارة عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما هنا، وتارة عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وتارة عن أبي رافع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ!! وهو من اضطرابهم؛ والأخيران سيأتیان.

(١) "التقريب" (ص ١١٣).

(٢) "معجم رجال الحديث" للبخاري (٤/ ١٣٢) (١٥١٧).

الثاني: حديث حذيفة بن أسيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

٧ - ذكر العسكري في كتابه حديث الثقلين^(١) نقلاً عن "أرجح المطالب": أخرج ابن عقدة وأبو موسى.. والطبراني في المعجم الكبير بأسانيدهم عن عامر بن أبي ليلى بن ضمرة وحذيفة بن أسيد وزيد بن أرقم قالوا: لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع... وذكر الحديث بطوله وفيه ذكر الثقلين..".

قلت: الطبراني لم يخرج حديث عامر بن ليلى بن ضمرة وحذيفة بن أسيد. وقوله: "عامر بن أبي ليلى بن ضمرة" خطأ وإنما هو "عامر بن ليلى بن ضمرة" وقد ذكره في موضع آخر بنفس الخطأ^(٢)، وقد ذكره على الصواب في مواضع آخر^(٣). والحديث قد ذكر ابن الأثير وغيره أن ابن عقدة أخرجه في كتابه "الموالاة" بإسناده من طريق عبد الله بن سنان عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد وعامر بن ليلى بن ضمرة قال لما صدر رسول الله ﷺ من

(١) "حديث الثقلين" للعسكري (ص ٣٢).

(٢) "حديث الثقلين" للعسكري (ص ٣٤)، مع كونه في نفس هذه الصفحة يتهم غير الرافضة بالتحريف والتبديل أخزاه الله...

(٣) منها (ص ٩٦) كتاب "حديث الثقلين" للعسكري.

حجة الوداع أقبل حتى إذا كان بالجحفة فذكر الحديث في غدير خم^(١).

وأخرجه أبو موسى من طريق ابن عقدة قال أبو موسى: "هذا حديث غريب جداً لا أعلم أني كتبتُه إلا من رواية ابن سعيد"^(٢).

والحديث لم أتعرف على أول إسناده، وحتى من خلال كتبهم لم يذكروا إلا ما ذكره ابن الأثير^(٣)، ويكفي قول الحافظ أبي موسى الأصبهاني في ذلك، وقد رد بعض الرافضة على كلام أبي موسى بما سنذكره في حديث عامر بن ليلي^(٤).

(١) ولم يذكر ابن الأثير أو الحافظ في كتابيهما لفظ الحديث بل اختصراه كما ذكرت، إلا أن الرافضة يذكرون ذلك الحديث ويذكرون حديث الثقلين فيه ويحيلون إلى كتاب ابن عقدة، ومن خرج من طريقه، انظر كتاب حديث الثقلين (ص ٣٢)، فلذا ذكرته هنا، وسأذكره السابع من أسانيد الشيعة، وانظر الثالث والتاسع من أسانيد السنة.

(٢) "أسد الغابة" (٥٦٥/١)، وانظر زيادة "الإصابة في تمييز الصحابة" (٥٩٧/٣).

(٣) انظر "خلاصة عبققات الأنوار" أورده في ثلاث مواضع في جميع المواضع جاء به بمثل ما ذكره ابن الأثير انظر (٢٦٣/١، و ١٥٣/٧ و ١٣٠/٩)، وغيره من المتأخرين كالعسكري في كتابه "حديث الثقلين" نقلاً عن تقدمه - في مواضع منها (ص ٣٨، و ٣٥، و ٩٣).

(٤) انظر السابع من أسانيد الشيعة والتاسع من أسانيد السنة.

الثالث: حديث حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

٨ قال الخزاز القمي في "كفاية الأثر" (١): "(النصوص على الأئمة الاثني عشر ..): أخبرنا محمد بن عبد الله ، قال: حدثنا أبو الحسن عيسى بن العراد الكبير، قال حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم بن لاحق اللاحقي بالبصرة في سنة عشر وثلاثمائة، قال: حدثنا محمد بن عمار السكري، عن إبراهيم بن عاصم ، عن عبد الله بن هارون الكرخي، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد ابن سلامة: عن حذيفة اليمان (٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: صلى بنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: «معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته، فمن عمل بها فاز وغنم ومن انجح وتركها حلت به الندامة، فالتمسوا بالتقوى السلامة من أهوال يوم القيامة، فكأنني أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا، ومن تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين، ومن تخلف عنهم كان من الهالكين. فقلت: يا رسول الله؛ على من تخلفنا؟ قال: على من خلف موسى بن عمران قومه؟ قلت: على وصيه يوشع بن

(١) "كفاية الأثر" (ص ١٣٦-١٣٨)، ونقله عنه غير واحد منهم المجلسي في بحاره (٣٦/٣٣١)

(١٩١).

(٢) كذا في الكتاب والصواب (حذيفة بن اليمان).

نون. قال: فإن وصيَّ وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قائد البررة وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. قلت: يا رسول الله؛ فكم يكون الأئمة من بعدك؟ قال: عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أعطاهم الله علمي وفهمي، خزان علم الله ومعادن وحيه. قلت: يا رسول الله؛ فما لأولاد الحسن؟ قال: إن الله -تبارك وتعالى- جعل الإمامة في عقب الحسين، وذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(١). قلت: أفلا تسميهم لي يا رسول الله؟ قال: نعم، إنه لما عرج بي إلى السماء ونظرت إلى ساق العرش؛ فرأيت مكتوباً بالنور: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيده بعلي ونصرته به، ورأيت أنوار الحسن والحسين وفاطمة، ورأيت في ثلاثة مواضع علياً علياً ومحمداً ومحمداً وموسى وجعفرأ والحسن والحجة يتلأأ من بينهم كأنه كوكب دري. فقلت: يا رب من هؤلاء الذين قرنت أسماءهم باسمك؟ قال: يا محمد؛ إنهم هم الأوصياء والأئمة بعدك، خلقتهم من طيبتك، فطوبى لمن أحبهم، والويل لمن أبغضهم، فبهم أنزل الغيث، وبهم أثيب وأعاقب. ثم رفع رسول الله ﷺ يده إلى السماء ودعا بدعوات؛ فسمعتة فيما يقول: اللهم؛ اجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي، وفي زرعي وزرع زرعي".

(١) [الزخرف: ٢٨].

إسناده: موضوع؛ محمد بن عبد الله هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول بن المطلب أبو المفضل الشيباني: وقد ينسب إلى جده، فيقال: محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني. وهو مترجم له في اللسان -زيادة على الميزان- بأنه يروي عن البغوي وأبي حريز وخلائق، وله رحلة إلى مصر والشام، قال الخطيب: "كتبوا عنه بانتخاب الدارقطني، ثم بان كذبه فمزقوا حديثه، وكان بعد يضع الأحاديث للرافضة" (ت: ٣٨٧ وله ٩٠ عاماً). وقال الأزهري: "كان يخلط.. كان دجالاً كذاباً؛ ما رأيت له أصلاً قط"، واتهمه الدارقطني بالتركيب، وقال العتيقي: "كان كثير التخليط"، وقال أبو العلاء الواسطي: "كان حسن الهيئة جميل الظاهر نظيف اللبسة"، وقال حمزة بن محمد بن طاهر: "كان يضع الحديث.."، وقال أبو ذر الهروي: "كتبت عنه في المعجم للمعرفة، ولم أخرج عنه في تصانيفي شيئاً، وتركت الرواية عنه؛ لأنني سمعت الدارقطني يقول: كنت أتوهمه من رهبان هذه الأمة، وسألته الدعاء لي فتعوذ بالله من الحور بعد الكور؟! وقال أبو ذر: يعني سبب ذلك: أنه قعد للرافضة، وأملاً عليهم أحاديث ذكر فيها مثالب الصحابة. وكانوا يتهمونه بالقلب والوضع" (١).

وفي كتب الرافضة مختلف فيه، والذي عليه محققهم قريب من قول أئمة

(١) "اللسان" (٢٣١/٥).

الحديث، فقد نقل المامقاني تضعيفه في آخر عمره عن جماعة، ثم قال: ونقل المولى الوحيد في فصل الكنى في ترجمة أبي المفضل الشيباني أنه أكثر الثقة الجليل علي بن محمد الخزاز من ذكره مترحماً عليه في كتابه الكفاية - يعنى "كفاية الأثر" الكتاب الذي بين أيدينا حديثه - قال: ويظهر منه أنه شيخه؛ وحينئذ فيكون الرجل من الحسان.. وقال المحدث النوري في خاتمة المستدرک بعد عنوانه: "هو من كبار مشايخ الإجازة؛ وإن ضعفه في آخر عمره، إلا أن عملهم على خلافه كما يظهر من مراجعة الجوامع.. وهو من رواة الصحيفة الكاملة السجادية^(١). وله كتاب الأمالي وكتاب المباهلة. وعده بعضهم من تلامذة الكليني. انتهى ما لخصته من المستدرکات وذكر بعد النقل السابق في التضعيف؛ عن بعض أئمتهم أنهم يروون عنه، ويترحمون عليه؛ وكأنه يجنح بهذا إلى تحسين حاله بذلك^(٢).

وقال ابن الغضائري: "محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، أبو المفضل: وضاع، كثير المناكير، ورأيت كتبه، وفيها الأسانيد من دون المتون، والمتون من

(١) منسوبة إلى علي بن الحسين زين العابدين رَحِمَهُمُ اللَّهُ والمسمى عندهم بالسجاد؛ صحيفة مليئة بالأباطيل؛ طبع كذا طبعة عندهم.

(٢) انظر "مستدرکات علم رجال الحديث" (١٨٨/٧) (١٣٧٩١) وأرخ وفاته بما ذكرناه سابقاً عن اللسان.

دون الأسانيد؛ وأرى ترك ما ينفرد به^(١). وضعفه الخوئي^(٢).

وبقية رجاله لم أجد في كتب السنة لأحدهم ترجمة - عدا صحابه - وكذلك في كتبهم فهم في حكم المجهولين إن لم يكن الأمر في هؤلاء - عند بعض محققي الرافضة - أدنى: فحديث يرويه مثل هذا يتناول أعظم معتقدهم ثم لا يمدح رواته عجيب جداً؟ فالأمر حقيقة على أنه مختلق مصنوع! قد أكثروا في بابه من جنسه؟!

ولنعد لإسنادهم هذا: فالراوي عن الصحابي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلامة لم يترجم له عندهم مع كونه يروي مثل هذه الرواية؟! حتى عند صاحب المستدركات الذي موضوع كتابه الترجمة لمثل هؤلاء، ولم أجد له ترجمة عند غيره.. ووقع عند المجلسي "عبد الله بن يزيد بن سلامة" فأسقط "أحمد" مع كونه ناقل عن "كفاية الأثر"^(٣)، وأيضاً لم أجد لـ(عبد الله بن يزيد بن سلامة) ترجمة؟!.

وأبو الحسن عيسى بن العراد الكبير ومحمد بن عمارة السكري وعبد الله

(١) "رجال ابن الغضائري" (ص ٩٩ (١٤٩).

(٢) "معجم رجال الحديث" (١٧/ ٢٦٠ (١١٤٢).

(٣) "بحار الأنوار" (٣٦/ ٣٣١ (١٩١).

بن هارون الكرخي قال فيهم الشاهرودي: "لم يذكروه"^(١)، وهو مؤهم للذم كما سيأتي بعد قليل.

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم بن لاحق اللاحقي لم يذكره متقدموا الرافضة في كتبهم، وكذا المتأخرون إلا الشاهرودي في مستدركاته ذكره، وذكر أنه ورد ذكره في حديث شريف مفصل^(٢)؟! (والظاهر أنه يعني حديث حذيفة هذا الذي معنا) وهذا محاولة منه في التوثيق وإلا شأنه أن يقول فيه كغيره: "لم يذكروه"^(٣)؛ أو يقول في السابقين كما قال في هذا؛ ثم هو يكثر جداً من استخدام هذا المصطلح؛ وهو مؤهم للذم إن لم يكن للذم حقيقة؛ إذ كيف فيمن يروي مثل هذه الروايات ثم لا يمدح عندهم؟! اللهم أن يكون مختلق الإسناد؟! فمصطلح شيخهم علي النمازي الشاهرودي: "لم يذكروه" في كتابه "مستدركات في علم رجال الحديث" مع وجود روايات مشهورة للراوي في كتبهم؛ عنده معناه الذم عند المتقدمين من أهل نحلتهم؛ ولذا يذكر روايات هذا الراوي عقب الترجمة، وبعضها في أهم معتقدهم؛ والدليل على هذا ما في مستدركاته في علم رجال الحديث: ترجمة (محمد بن عبد الله بن عمرو بن

(١) "مستدركات علم رجال الحديث" (١٦٨/٦) (١١٣٨٦) و ٢٥٤/٧ (١٤١٢٢)، و ١٢٧/٥ (٨٨٣٦).

(٢) وكأنه يتعجب من عدم مدحه وتوثيقه ممن سبقه لهذا الراوي!..

(٣) "مستدركات علم رجال الحديث" (١٦٠/١) (٢٨٨).

عثمان) قال فيه: "لم يذكروه؛ ما يوهم ذمه"^(١). ثم ذكر مواطن روايته. وقوله: "يوهم" إنما تحاشياً من الإنكار فيما يبدو! والوقوع في مخالفة صناديده؛ لأن (عدم ذكرهم للراوي) أكثر من أن يحصى...!!! وإلا رواة مثل هؤلاء لهم مرويات في عقائدهم ثم لا يُترجم لهم؟! فالأقرب: أنهم إما أسانيدهم مصنوعة أو مذمومون في الحقيقة؟؟! وأحلاهما مر عند صاحب المستدركات وغيره! لذا يقول: "يوهم!" والعجيب أنني لم أظفر بما يفسر اصطلاحه "لم يذكروه" إلا في الترجمة السابقة! فكانها فلتة!! ويؤكد ما قررناه - جملة - ما حاول فعله ذلك في ترجمة إبراهيم بن عاصم الذي في الإسناد: فلم يقل الشاهرودي في مستدركاته: "لم يذكروه" ولم يذكر تعديلاً؛ مع الإشارة إلى الرواية التي بين أيدينا، وأنه روى حديث الفضائل والنص على الأئمة الهداة...!!^(٢)، فتناقض إذ هذا التعليل أصيل عندهم جميعاً في توثيق الراوي إن روى في عقائدهم؛ وهذه الرواية التي بين أيدينا من أعظم مروياتهم.. بل تكون أعظم توثيقاً عندهم للراوي أن يروي مثل هذه الرواية ألا ترى أنها (في النص على الأئمة الاثني عشر) ولذا كانت تبويب صاحب "كفاية الأثر"^(٣)؛ فكان الواجب عليه من منطلق عقيدته

(١) "مستدركات علم رجال الحديث" (١٨٣/٧) (١٣٧٦٧).

(٢) "مستدركات علم رجال الحديث" (١٦٠/١) (٢٨٨).

(٣) "كفاية الأثر" (ص ١٣٦-١٣٨)، ونقله عنه غير واحد منهم المجلسي في بحاره (٣٦/٣٣١).

وأصوله! أن يصرح بتوثيقه عملاً بقول أبي جعفر الصادق - كما زعموا -: «اعرفوا منازل الرجال بقدر روايتهم عنا»^(١)، وهذا منهج عندهم سواء في رجال هذا السند أو في غيرهم ممن رووا في أخبارهم التي من هذا الوجه؟! والخوئي آيتهم لم يذكر واحداً من رجال هذا الإسناد - عدا الصحابي وشيخ المصنف - مع أنه يعتمد في معجمه ما هو أدنى من ذلك في التوثيق، فيوثق الراوي وإن ذمه متقدم من أئمة بحجة أن القمّي صاحب التفسير ذكره وهو لا يذكر إلا ثقات في أسانيد الروايات التفسيرية؟!^(٢) ولعل الأمر عنده تضعيف شيخ المصنف الشيباني؛ فإن الخوئي يضعفه؛ فلعله يرى الشيباني وضع إسناده إلا أنه في العادة ينبه عليه، هذا إذا سلمنا أنه لم يرد ذكرهم إلا في هذا الإسناد؛ بخلاف النمازي صاحب المستدركات فإنه لا يبدو منه تضعيف الشيباني شيخ المصنف حين ترجم له بل الأمر قريب عنده من الوثاقة^(٣).

(١) انظر "الفوائد الرجالية" لبحر العلوم (١/٤٥٠)، و"رجال الخاقاني" (ص ٩٦)، و"خاتمة

المستدرک" للميرزا النوري (١/٦٥)، و"نهج السعادة" للمحمودي في مواضع منها (٧/٢٣).

(٢) انظر مثلاً "معجم رجال الحديث" للخوئي (١/٢٨٩) (٣٣٢).

(٣) انظر "مستدركات علم رجال الحديث" (٧/١٨٨) (١٣٧٩١).

الرابع: حديث خزيمة بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

٩ - قال العسكري في كتابه "حديث الثقلين" ^(١) نقلاً عن غيره أن: "حديث خزيمة .. عند ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر وأبي الجارود كلاهما عن أبي الطفيل أن علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أنشد الله من شهد يوم غدیر خم إلا قام؛ ولا يقوم رجل يقول: نبئت أو بلغني إلا رجل سمعت أذناه ووعاه قلبه: فقام سبعة عشر رجلاً منهم خزيمة بن ثابت.

قلت: سبق أن تكلمنا عن هذا الإسناد بما لا مزيد عليه ^(٢).

(١) "حديث الثقلين" للعسكري (ص ١٢-١٣).

(٢) في حديث أبي الطفيل عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الخامس: حديث زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

١٠ قال العسكري في كتابه "حديث الثقلين" ^(١) نقلاً عن "ينابيع المودة" وغيره أن حديث زيد أخرجه: "ابن عقدة في كتاب الموالاتة من طريق محمد بن كثير عن فطر وأبي الجارود ، كلاهما عن أبي الطفيل عن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض...».

قلت: سبق أن تكلمنا عن هذا الإسناد بما لا مزيد عليه ^(٢).

(١) "حديث الثقلين" للعسكري (ص ٤٤).

(٢) في حديث أبي الطفيل عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

السادس: حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

له إسنادان:

١١ - الأول: قال علي بن إبراهيم في تفسيره^(١): حدثني أبي عن سليمان بن مسلم الخشاب عن عبد الله بن جريح المكي عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: حججنا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حجة الوداع وذكر الحديث وفيه قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «وأوصيكم بوصية فاحفظوها أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي...».

قلت: إسناده موضوع؛ وهذا التفسير فيه من البلايا العظام والتأويل الباطني الذي لا يرضاه مسلم؛ خذ مثلاً: ما جاء في تفسير علي بن إبراهيم القمي: عن أبي عبد الله في قول الله سبحانه: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾^(٢) قال: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْهُ وَالْمَرَجَاتُ﴾^(٣) الحسن والحسين^(٤). وفي قول الله سبحانه عن

(١) "تفسير القمي" (٣٠٣/٢-٣٠٤)، ونقله عنه أيضاً البروجردي "جامع أحاديث الشيعة" (٣٦٩/١٣).

(٢) [الرحمن: ١٩].

(٣) [الرحمن: ٢٢].

(٤) "تفسير القمي" (٣٤٤/٢).

المشركين: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾^(١)؛ قال القمي في تفسيره: "الكافر: الثاني - يعني عمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) - كان على أمير المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ظهيراً"^(٢). فاعتبر أمير المؤمنين علياً هو الرب. ومع ذلك فمصنفه القمي عندهم ثقة في الحديث، ثبت معتمد كان في عصر إمامهم العسكري، وعاش إلى سنة (٣٠٧هـ)^(٣)، وقال عنه الحافظ الذهبي: "علي بن إبراهيم أبو الحسن الحمدي: رافضي جَلَدٌ له تفسير فيه مصائب..."^(٤).

وأبوه هو إبراهيم بن هاشم أبو إسحاق القمي الكوفي: ليس له ذكر في كتب الرجال عند أهل السنة كأغلب أصحاب هذه الأسانيد. وهو في كتب الرافضة والمتقدمين منهم كالكشي والنجاشي والطوسي يترجمون له ولا يذكرونه بمدح ولا ذم؟! ومع ذلك راح الخوئي يوثقه بحجة كونه قميّ ينشر المذهب، ولا يمكن أن يأخذ القميون إلا من ثقة، وأن ابنه علي له تفسير ذكر في أوله أن ما يذكره في التفسير انتهى إليه بواسطة الثقات^(٥)، فجعله الخوئي طرداً في التوثيق الضمني في

(١) [الفرقان: ٥٥].

(٢) "تفسير القمي" (١١٥/٢).

(٣) "معجم رجال الحديث" للخوئي (١٢/٢١٢) (٧٨٣٠)، ومقدمة "تفسير القمي" (ص ٨).

(٤) "الميزان" (١١١/٣)، وانظر زيادة "اللسان" (١٩١/٤).

(٥) "معجم رجال الحديث" (١/٢٨٩) (٣٣٢).

كل من لم يجد من متقدميه توثيقاً فيوثقه بل وإن وجد تضعيفاً فإنه يرد التضعيف لمثل ذا؟!!

وأما عبدالله بن جريح المكي كذا في تفسير القمي وأقرب ظني أنه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح راوية عطاء المشهور؛ لأنني لم أجد راوياً اسمه عبدالله بن جريح المكي وحتى عندهم لم يترجم له؛ حتى متأخرهم الخوئي لم يذكره! مع كونه من رجال تفسير القمي؛ الذين ألزم على نفسه توثيقهم!!

ويؤكد هذا الظن أنه عامي - أي سني -^(١) عند الحلي^(٢)، وذكر الحلي له بمثل ما جاء في تفسير القمي يفيد عدم وقوع التصحيف في تفسير القمي؛^(٣) -؛ فلا يبعد صناعة الأسانيد فيها على مثل هذا الوجه المفضوح!! فهذا أقل مما مليء به تفسير القمي من الظلمات!.

وأما الخشاب فالعجيب أنه لم يترجم الرافضة إلا قلة من المتأخرين منهم؛ قال النمازي الشاهرودي (معاصر ت: ١٤٠٥) في مستدرکاته على علم رجال الحديث: "سليمان بن مسلم الخشاب: لم يذكره. روى القمي في تفسيره..."^(٤) ثم

(١) كما سبق غير مرة وتنبه إلى هذا الإصطلاح فإنه سيتكرر.

(٢) "رجال الحلي" (٢٥٣/٢٦٨).

(٣) "الميزان" (١١١/٣)، وانظر زيادة "اللسان" (١٩١/٤).

(٤) مصطلح "لم يذكره" عند صاحب المستدرکات يوهم الذم لأنه مع موجود روايات مشهورة لهذا الراوي في كتبهم مع عدم ذكرهم له ظاهره الذم عند المتقدمين من أهل نحلته؛

ذكر طرف من هذه الرواية^(١). والأعجب أن الخوئي (ت: ١٤١١) مع قاعدته السابقة فيمن روى لهم القمي في تفسيره بأنهم ثقات لم يزد على ذكره والإشارة إلى أن القمي روى له^(٢) كالمختصر لكلام سابقه. وهذا يشير إلى أن قاعدة الخوئي لم يعمل بها من سبقه..! ولم أجد عند غيرهما له ذكراً!

وأما في كتب أهل الحديث فقد قال الحافظ الذهبي: "سليمان بن مسلم الخشاب عن سليمان التيمي: قال بن حبان: لا تحل الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار. قال ابن عدى: بصري، ويقال كوفي. ثم ساق له من طريق عبيد الله بن يوسف الحديري عنه عن سليمان التيمي عن نافع عن بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مرفوعاً قال: «الطابع معلق بالعرش، فإن انتهكت الحرمة وعمل بالمعاصي واجترأ على الدين؛ بعث الله بالطابع، وطبع على قلوبهم؛ فلا يعقلون بعد ذلك شيئاً». وبه مرفوعاً: «لا يخرج من النار من دخلها حتى يمكثوا فيها أحقاباً، والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلاث مائة وستون يوماً، واليوم ألف سنة مما تعدون».

قلت - الذهبي - : هما موضوعان في نقدي "

ولذا يذكر روايات هذا الراوي عقب الترجمة وبعضها في أهم معتقدهم؛ والدليل على هذا ما في مستدركاته في علم رجال الحديث (١٨٣/٧) (١٣٧٦٧) ترجمة (محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان) قال: "لم يذكروه. ما يوهم ذمه". ثم ذكر مواطن روايته.

(١) "مستدركات علم رجال الحديث" للنمازي الشاهرودي (٤/١٤٧-١٤٨) (٦٦٠٩).

(٢) "معجم رجال الحديث" للخوئي (٩/٢٩٢) (٥٥١٠).

قال الحافظ: "والحديث الأول: رواه البزار في مسنده من هذا الوجه، وقال: لا يعلم رواه عن سليمان التيمي إلا سليمان بن مسلم، وهو بصري مشهور. وقال ابن عدى -بعد أن أورد الحديثين المذكورين-: هما منكران جداً. قال: وسليمان شبه المجهول، ولم أر للمقتدمين فيه كلاماً، ومقدار ما يرويه لا يتابع عليه". ولما ذكر الهيثمي حديث البزار قال: "رواه البزار، وفيه سليمان بن مسلم الخشاب وهو ضعيف جداً"^(١).

١٢ -الثاني: قال العسكري^(٢): نقلاً عن "ينابيع المودة"^(٣) بسنده: عن عطاء بن السائب عن أبي يحيى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: خطب رسول الله ﷺ، فقال: «يا معاشر المؤمنين؛ إن الله عَزَّوَجَلَّ أوحى إلي أني مقبوض أقول لكم قولاً إن عملتم به نجوتم، وإن تركتموه هلكتم، إن أهل بيتي وعترتي هم خاصتي وحامتي، وإنكم مسؤولون عن الثقلين: كتاب الله، وعترتي، إن تمسكتم بهما؛ لن تضلوا، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

قلت: هذا إسناد لم أتعرف على مبدأه؛ وعطاء بن السائب بن مالك الثقفي

(١) "الميزان" للذهبي (٢/٢٢٣)، و"الكامل" لابن عدي (٣/٢٨٦)، و"اللسان" للحافظ

(١٠٦/٣)، "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" (٧/٥٣١).

(٢) "حديث الثقلين" للعسكري (ص ١٧).

(٣) (ص ٣٥).

الكوفي صدوق مختلط^(١). ولا بد من التعرف على الراوي عنه ليتبين هل روى عنه قبل اختلاطه أم بعده، ولم يبين لنا هذا النقل شيئاً، وأما أبو يحيى فهو "زياد أبو يحيى المكي ويقال الكوفي الأعرج مشهور بكنيته: ثقة - ٣ - د س" (٢).

وأما عند الرافضة قال الخوئي: "عطاء بن السائب: ذكره الصدوق في المشيخة، وطريقه إليه: الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن أبي الصهبان، عن أبي أحمد محمد ابن زياد الأزدي، عن أبان الأحمر، عن عطاء بن السائب. والطريق ضعيف بالحسين بن أحمد، على أن عطاء بنفسه لم يوثق. روى عن علي بن الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: إذا كنتم في أئمة جور: فاقضوا في أحكامهم، ولا تشهروا أنفسكم؛ فتقتلوا، وإن تعاملتم بأحكامنا كان خيراً لكم. الفقيه: الجزء ٣، باب من يجوز التحاكم إليه ومن لا يجوز من أبواب القضايا والأحكام، الحديث ٣".

أقول - الخوئي -: هذه الرواية تدل على أن عطاء بن السائب كان شيعياً، ويظهر مما ذكره غير واحد من علماء العامة من أنه ثقة في حديثه القديم، ولكنه اختلط وتغير..^(٣) انتهى كلامه مما يدل على أن هذا الحديث ضعيف أيضاً في حكمه.

(٤) انظر ترجمته في "تهذ" (٥/٥٧٠)، "التقريب" (ص ٣٩١).

(٥) "التقريب" (ص ٢٢١).

(١) "معجم رجال الحديث" للخوئي (١٢/١٥٩) (٧٧٠١).

وأما أبو يحيى لم اهتد إليه في كتبهم. والله أعلم.

ولابن عباس ذكر ضمن أسانيد أهل السنة بترجمة خاصة.

السابع: حديث عامر بن ليلي بن ضمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

١٣ ذكر العسكري في كتابه "حديث الثقلين" (١) نقلاً عن: "أرجح المطالب...: "أخرج ابن عقدة وأبو موسى.. والطبراني في المعجم الكبير بأسانيدهم عن عامر بن أبي ليلي بن ضمرة وحذيفة بن أسيد وزيد بن أرقم قالوا: لما صدر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من حجة الوداع... وذكر الحديث بطوله وفي ذكر الثقلين..".

قلت: قد سبق أن الطبراني لم يخرج حديث عامر بن ليلي بن ضمرة وحذيفة بن أسيد. وقوله: "عامر بن أبي ليلي بن ضمرة" خطأ كما سبق وإنما هو: (عامر بن ليلي بن ضمرة).

والذي ظهر من إسناده هو: عبد الله بن سنان عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد وعامر بن ليلي بن ضمرة. ولما أخرجه أبو موسى من طريق ابن عقدة قال أبو موسى: "هذا حديث غريب جداً لا أعلم أني كتبتة إلا من رواية ابن سعيد" (٢).

إذاً: فلا تثبت أصلاً صحابة عامر إلا بثبوت هذا الحديث - لأنه الوحيد في الباب -؛ وهو غريب الإسناد. والحديث لم أتعرف على أول إسناده؛ وحتى

(١) "حديث الثقلين" للعسكري (ص ٣٢).

(٢) "أسد الغابة" (٥٦٥/١)، وانظر زيادة "الإصابة في تمييز الصحابة" (٥٩٧/٣).

من خلال كتبهم لم يذكروا إلا ما ذكره ابن الأثير^(١)، ويكفي قول الحافظ أبي موسى الأصبهاني في ذلك. ومع ذلك بعض شيوخ الرافضة ردت على كلام أبي موسى المديني بما ذكرناه هناك.

والرافضة راحت ترد على هذا! من مثل قول صاحب كتاب "حديث الثقلين": "قول أبي موسى: "هذا حديث غريب" في غير محله فقد قدمنا أن مستخرجي هذا الحديث جماعة أشرنا إليهم في ضمن حديث عامر بن ليلى راجع حديث الثقلين برواية عامر بن ليلى بن ضمرة عن زيد بن ثابت تعرف أن رواية الحديث جماعة غير ابن سعد؟؟!"^(٢).

قلت: ثبتّ التضعيف، وأحسنّت من حيث أسأت! فليس هناك رواية لعامر بن ليلى بن ضمرة عن زيد بن ثابت لا عندنا ولا عندكم ولا في سابق كلامك، ثم من هو ابن سعد؟؟؟! ولعله يعني - ابن سعيد - وهو اسم ابن عقدة - منسوباً إلى جده -!.

(١) انظر "حديث الثقلين" للعسكري نقلاً عن تقدمه (ص ٣٥).

(٢) "حديث الثقلين" للعسكري (ص ٩٦).

الثامن: حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

له إسنادان:

١٤ - الأول: في "خلاصة عبقات الأنوار" ^(١) ما نقله عن: أبي محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي في تفسير سورة: ﴿هَذَا أَقَى﴾ ^(٢) في سياق طرق حديث السفينة - كما في العبقات - قال: أخبرني شيخ الإمام - رحمه الله عليه - قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن يونس بن الهياج الأنصاري قال: حدثنا الحسين بن عبد الله وعمران بن عبد الله وعيسى بن علي وعبد الرحمن النسائي قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا علي بن عابس عن أبي إسحاق عن حنش قال: رأيت أبا ذر متعلقاً باباب الكعبة - وهو يقول: - من يعرفني فليعرفني، ومن لم يعرفني: فانا أبو ذر، قال حنش: فحدثني بعض أصحابي: أنه سمعه يقول: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض إلا وإن أهل بيتي فيكم مثل باب بني إسرائيل ومثل سفينة نوح».

قلت: حديث أبي ذر من طريق حنش فيه اختلاف سياقي ذكره في مسند

(١) "عبقات الأنوار" للنقوي (١/١٩٢)، وانظر زيادة "جامع أحاديث الشيعة" للبروجردي (٣٢/١).

(٢) [الإنسان: ١].

أبي ذر في مسانيد أهل السنة، وأما عندهم فكثير من رجال هذا الإسناد لم أجد تراجعهم عندهم (وفي كتب السنة أيضاً إلا ما سيأتي) وصرحوا بجهالة بعضهم كعلي بن عابس^(١) - إذ قال النمازي الشاهرودي في مستدرکاته: "لم يذكروه"^(٢). وصرح الجواهري صاحب "المفيد من معجم رجال الحديث" بأنه مجهول^(٣). وأبو إسحاق السبيعي عندهم من العامة بل تكلموا فيه؛ قال الخوئي: "لم تثبت وثاقته"^(٤). وحنش بن المعتمر قريب من السابقين؛ قال الجواهري: "حنش بن المعتمر من أصحاب علي ذكره الأسترآبادي، والنسخة المطبوعة خالية عنه؟!"^(٥).

(١) وهو ضعيف كما في "التقريب" (ص ٤٠٢) "علي بن عابس بموحدة مكسورة بعدها مهملة الأسدي الكوفي ضعيف ٩- ت".

(٢) مصطلح (لم يذكروه) عند صاحب المستدرکات يوههم الذم كما سبق؛ لأنه مع موجود روايات مشهورة لهذا الراوي في كتبهم مع عدم ذكرهم له ظاهره الذم عند المتقدمين من أهل نحلته؛ ولذا يذكر روايات هذا الراوي عقب الترجمة وبعضها في أهم معتقداتهم؛ والدليل على هذا ما في "مستدرکاته في علم رجال الحديث" ١٨٣/٧ (١٣٧٦٧) ترجمة (محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان) قال: "لم يذكروه. ما يوههم ذمه". ثم ذكر مواطن روايته.

(٣) "مستدرکات علم رجال الحديث" ٣٩٠/٥ (١٠١٧٠)، "المفيد من معجم رجال الحديث" (ص ٤٠٠).

(٤) "معجم رجال الحديث" للخوئي ١٢٢-١٢١/١٤ (٨٩٤٧).

(٥) "المفيد من معجم رجال الحديث" (ص ٢٠٢).

قلت: لعله مما عملته أيديكم!

وعبد الرحمن بن صالح الراوي عن ابن عباس: هو عبد الرحمن بن صالح الأزدي العتكي، أبو صالح، ويقال أبو محمد، الكوفي: "صدوق يتشيع - ١٠ - ت: ٢٣٥ س" كما في "التقريب" (١)، وهنا الراوي عنه غير واحد منهم عبد الرحمن النسائي وهو الإمام المعروف؛ والرواية هنا تقول "حدثنا عبد الرحمن بن صالح"؛ والإمام النسائي لا يروي عنه إلا بواسطة مثل معاوية بن صالح الأشعري الدمشقي كما في الخصائص للنسائي (٢)، ومع ذلك فالنسائي وعبد الرحمن بن صالح الأزدي عندهم غير مذكورين؛ قال النمازي الشاهرودي في مستدركاته وقد ترجم لكل واحد منهما ب: "لم يذكروه" (٣). وهو يوهم الذم عنده كما مر قريباً (٤).

(١) "التقريب" (ص ٣٤٣).

(٢) كما خصائص علي (٢٠١/١)، وانظر زيادة ترجمة عبد الرحمن بن صالح الأشعري في "تهذك" (١٧٧/١٧).

(٣) "مستدركات علم رجال الحديث" (١/٣٢٨ (١٠٤٣)، و (٤/٤٠٢ (٧٦٩٧).

(٤) كما في "مستدركات علم رجال الحديث" (٧/١٨٣ (١٣٧٦٧) ترجمة (محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان) قال النمازي: (لم يذكروه. ما يوهم ذمه).

١٥ - الثاني: قال صاحب "خلاصة عبقات الأنوار" ^(١): "وأخرجه ابن عقدة - في كتاب الولاية - من حديث سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة عن أبي ذر رضي الله عنه، أنه أخذ بحلقة باب الكعبة، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله، وعترتي فإنهما لن يتفرقا حتى يرثي علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما». "العبقات" ^(٢) من حديث الثقلين".

قلت: إسناده تالف؛ فيه سعد بن طريف والأصمغ متروكان واهيان، وقد تقدم في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأيضاً بهذا الإسناد يُروى تارة عن أبي ذر وتارة عن علي وتارة عن أبي رافع - وستأتي رواية أبي رافع - مما يدل على وهائه.

(١) "خلاصة عبقات الأنوار" (٢٦٣/١)، وانظر أيضاً "حديث الثقلين" للعسكري (ص ٢٢).

(٢) "خلاصة عبقات الأنوار" (٣٩٥/١).

التاسع: حديث أبي رافع رضي الله عنه:

له إسنادان:

١٦ - الأول: قال العسكري في - كتاب حديث الثقلين -^(١): "وخرجه السيد في "العبقات"^(٢) وقال: وأما حديث أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ فهو عند ابن عقدة أيضا من طريق محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال: لما نزل رسول الله ﷺ غدير خم مصدره من حجة الوداع؛ قام خطيباً بالناس بالهاجرة، فقال: «يا أيها الناس - وذكر الحديث - ولفظه: «إني تركت فيكم الثقلين الثقل الأكبر..»".

قلت: إسناده واه على ما ظهر من إسناده؛ فيه محمد بن عبيد الله بن أبي رافع - الهاشمي - قال البخاري: "منكر الحديث"^(٣). وقال ابن معين: "ليس بشيء"^(٤). وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً، ذاهب"^(٥). وقال أبو أحمد بن عدي: "وهو في عداد شيعة الكوفة، ويروي من الفضائل

(١) حديث الثقلين للعسكري - ص ٤٠، وانظر "خلاصة عبقات الأنوار" (١/ ٢٦٣)

(٢) "خلاصة عبقات الأنوار" (١ / ٣٩٥).

(٣) "التاريخ الكبير" (١ / ١٧١)، وانظر تهذ (٧ / ٣٠٢)، "الميزان" (٣ / ٦٣٤)

(٤) "التاريخ الكبير" (١ / ١٧١)

(٥) "الجرح والتعديل" (٨ / ٢).

أشياء لا يتابع عليها" (١). وقال الدارقطني: "متروك، وله معضلات" (٢).

(١) "الكامل في ضعفاء الرجال" (١١٣ / ٦).

(٢) "سؤالات البرقاني" (ص: ٦٤). وانظر زيادة تهذ (٣٠٢ / ٧)، و"الميزان" (٦٣٤ / ٣).

١٧ - الثاني: قال العسكري في - كتاب حديث الثقلين - (١) نقلاً: "عن ابن عقدة من طريق سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام، وعن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولفظه: «أيها الناس؛ إني تركت فيكم الثقلين: الثقل الأكبر والثقل الأصغر فأما الأكبر: هو حبل فبيد الله طرفه، والطرف الآخر بأيديكم، وهو كتاب الله إن تمسكتم به لن تضلوا ولن تذلوا أبداً، وأما الأصغر فعترتي أهل بيتي إن الله اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وسألت ذلك لهما فأعطاني، والله سائلكم كيف خلفتموني في كتاب الله وأهل بيتي».

قلت: إسناده تالف؛ فيه سعد بن طريف والأصبغ: متروكان واهيان، وقد تقدم في حديث علي بن أبي طالب عليه السلام وأبي ذر رضي الله عنه، وتارة يُروى عن علي وتارة عن أبي ذر وتارة عن أبي رافع.

(١) "حديث الثقلين" للعسكري (ص ٤٠-٤١).

العاشر: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

١٨ قال النقي في "خلاصة عبقات الأنوار"^(١): "رواية أبي المظفر السمعاني أورد حديث الثقلين في "الرسالة القوامية" المعروفة بفضائل الصحابة بالسند الآتي: عن طلحة بن مصرف، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض».

قلت: كذا ورد الإسناد ولم أتعرف على أوله؛ وهو غريب فيما ظهر منه، أما عطية فهو العوفي وهو ضعيف مدلس، وسيأتي الكلام عليه في مسند أبي سعيد عند أهل السنة. وأما عند الرافضة فمدحوه كما ذكره النمازي في مستدركاته^(٢)،

(١) "خلاصة عبقات الأنوار" (١/١٨٣)، ونقله العسكري في كتابه "حديث الثقلين" (ص ٥٣) إلا أنه وقع فيه (طلحة بن مصرف!)، وكرره حين ذكر رواية لابنه فقال: (محمد بن طلحة بن مصرف اليامي!!). انظر (ص ١٠٦) منه.

(٢) "مستدركات علم رجال الحديث" (٥/٢٤٣) (٩٤١٢) ومما جاء فيه: بأنه: "من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. وروى الأعمش، عنه أنه خرج مع جابر بن عبد الله الأنصاري إلى زيارة الحسين عليه السلام يوم الأربعاء... وبالجملية هو أحد رجال العلم والحديث، يروي عنه الأعمش... وروى عنه أخبار كثيرة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام... وذلك مع سائر ما يفيد مدحه وأولاده في سفينة البحار...".

وطلحة بن مصرف هو كما قال الحافظ: "طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي -بالتحتانية- الكوفي: ثقة قارىء فاضل -٥- ت: ١١٢، أو بعدها ع^(١)، ولم أجد في شيوخه عطية العوفي^(٢)! واعتقد - بل أجزم - أن الإسناد لا يثبت إلى طلحة، ثم لم أجد لطلحة ذكراً في تراجم الرجال عند الرافضة إلا ما قاله النمازي في مستدركاته: "لم يذكره!"^(٣)، وهو موهم للذم عنده^(٤).

أما كتاب "الرسالة القوامية" التي قال عنها النقوي: "المعروفة بفضائل الصحابة"؟ فأنا على شك من نقلهم من هذا الكتاب أو الإحالة إليه - وإن كان هذا الحديث المذكور "حديث الثقلين" لا يبعد أن يوجد في كتاب السمعاني؛ لا سيما وهو مذكور في كثير من أصول كتب السنة، وباللفظ الذي ساقه -؛ إلا أنني - كما قلت - في شك؛ لأنني أقول: أبو مظفر السمعاني هو منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني الحافظ الشافعي ت: ٤٨٩^(٥)؛ ووقفت في كلام للسبكي حين ترجم للسمعاني في "طبقات الشافعية" ذاكراً طائفة من محاسن كلام السمعاني في بعض كتبه؛ وذكر منها قوله: "قال ابن السمعاني في الرسالة

(١) "التقريب" (٢٨٣).

(٢) "تهذك" (٤٣٣/١٣).

(٣) "مستدركات علم رجال الحديث" (٧٢٤٧) ٢٩٩/٤.

(٤) انظر "مستدركات علم رجال الحديث" (١٨٣/٧) ١٣٧٦٧.

(٥) "طبقات الشافعية الكبرى" (٣٤٦/٥).

القوامية - وكان صنفها لنظام الملك في تقديم أدلة الإمامة - : قال أهل السنة: أبو بكر رضي الله عنه أفضل الصحابة في جميع الأشياء. قال: وجملته من وسم بالنفاق على عهد رسول الله نيف وثمانون رجلاً^(١)، فكتاب السمعاني "الرسالة القوامية" ثابت بما تقدم من نقل الحافظ السبكي. ونعلم أن للسمعاني كتاب "الانتصار لأصحاب الحديث" نبز الرافضة فيه^(٢)، بل في كتاب "الرسالة القوامية" للسمعاني ما يذم الرافضة ومذهبهم^(٣)؛ كما ترى في النقل السابق تفضيل أبي عليه السلام على سائر الصحابة رضي الله عنهم؛ فليس بمرض عندهم هذا الكتاب ولا صحابه؟! وزيادة عليه أن من ألف لأجله الكتاب هو نظام الملك^(٤) الذي قتله أحد

(١) "طبقات الشافعية الكبرى" (٣٤٦/٥).

(٢) انظر مثلاً "الانتصار لأصحاب الحديث" (ص ٣٦)، وقال الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (١١٦/١٩): "تعصب لأهل الحديث والسنة والجماعة، وكان شوكا في أعين المخالفين، وحجة لأهل السنة".

(٣) انظر مثلاً قوله في "قواطع الأدلة في الأصول" (٣٣٤/١) وهو يرد على من قال: أن في الصحابة قوماً فسقوا؛ قال: "ونحن نتبرأ إلى الله تعالى من هذا القول وزعم أن القوم قاتلوا مع علي رضي الله عنه بالتأويل؛ فإن الإمام الحق قد قتل وهو عثمان رضي الله عنه، وقد كانت قتلته أنصار علي، وكانوا جميعاً معه ومع هذا زعم أن الحق كان مع علي رضي الله عنه؛ لكن لا نفسق أولئك القوم لأجل أنهم كانوا متأولين؛ ولأن عدالة جميع الصحابة ثبتت قطعاً؛ فلا يزول عنها إلا بدليل قطعي".

(٤) هو أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، الوزير الكبير للدولة السلجوقية الملقب

الرافضة^(١). والعسكري (ت: ١٣٩٠) لم يطلع على الكتاب؛ بل ينقل عمن سبقه؛ ويؤكد هذا أن شيخ الرافضة المعاصر علي الكوراني العاملي قال معرّفاً للرسالة القوامية^(٢): "الرسالة القوامية في مناقب الصحابة: أبو مظفر السمعاني، لم نحصل على نسخته، نقلنا عنه بالواسطة!!".

نعم هناك "الرسالة القوامية" كتاب آخر ذكره آقا بزرك الطهراني (ت: ١٣٨٩) زاد في عزائها ولم يصرح بصاحبها! فقال في كتابه "الذريعة": "الرسالة القوامية"^(٣) في تقويم أدلة الإمامة وتلخيص فضائل أمير المؤمنين: ينقل عنها الشيخ هاشم بن محمد في "مصباح الأنوار" وهو من أهل المئة السادسة كما يأتي.

بنظام الملك قوام الدين، أنشأ المدارس النظامية منها المدرسة الكبرى ببغداد، وبنيسابور، وأخرى بطوس، قال عنه الذهبي: "عاقِل، سائِس، خبير، سعيد، متدين، محتشم، عامر المجلس بالقراء والفقهاء... ورغب في العلم، وأدر على الطلبة الصلوات، وأملى الحديث، وبعد صيته. ت: ٤٨٥". "سير أعلام النبلاء" (٩٤/١٩).

(١) انظر "سير أعلام النبلاء" (٩٥/١٩).

(٢) "معجم أحاديث الإمام المهدي" (٤٧٥/٢) (١٥٩).

(٣) الرافضة إذا نقلت عن السمعاني اكتفت بأول عنوانه "الرسالة القوامية".

روى فيها قول النبي لفاطمة: «إن الله اختار من أهل الأرض رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك»^(١)؛ فاستبعد أنه يعني بكتاب "الرسالة القوامية": كتاب السمعي، والحديث المذكور يشير إلى مضمون هذا الكتاب؛ وظاهر كلامه يخالف من ينقل عن السمعي منهم؛ فإنهم يقولون عن الكتاب بأنه في مناقب الصحابة - كما مر-؛ فأخشى - غير بعيد - أن يكون ما يقوله الطهراني كتاب لرافضي آخر فألبس لباس آخر استغلالاً لتوافق اسمها في أوله!!! أو أنهم لم يعرفوه إلا من خلال هاشم صاحب "مصباح الأنوار" فلعل العبث بتغير مضمون كتاب السمعي جاء من هاشم هذا؛ إلا أن الاحتمال الأول يؤيده قول الطهراني نفسه في موضع آخر حين قال: "القوامية في تقويم أدلة الإمامية وتلخيص فضائل الأمير عليه السلام": ينقل عنه الشيخ هاشم بن محمد في "مصباح الأنوار" قول النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: «ألا ترضين أن الله اختار من أهل الأرض رجلين أباك وزوجك»^(٢). وهاشم بن محمد هذا تقدم في نقل الطهراني أنه من أهل المئة السادسة فهو قديم وقريب من عصر السمعي! ثم إن المترجمين له من الإمامية لا يذكرونه بأكثر من هذا (هاشم بن محمد)؛ وقد وثقه الحر العاملي وتابعه الخوئي، وأما النمازي فقال: "لم

(١) حديث موضوع انظر "السلسلة الضعيفة" (١٠/٥٣٠).

(٢) "الذريعة" لآقا بزرگ الطهراني (١١/٢٢٢).

(٣) "الذريعة" لآقا بزرگ الطهراني (٢٦/٣١٠).

يذكروه" (١)؟!.

والحاصل: أني غير مستبعد الدس؛ فغيرُ حديث من أحاديث الإمامية الموضوعة تجدهم ينسبونه للرسالة القوامية للسمعاني - الذي عقيدته لا تلتقي مع الرافضة! - أو التزوير في نسبة الكتاب إليه، وهو لهاشم بن محمد الذي هو شبه الوهم؛ وكلا الأمرين سمة بارزة في عقيدة ومنهج الرافضة!! (٢).

(١) "مستدركات علم رجال الحديث" (١٣٥/٨) (١٥٨٤٢)، و"معجم رجال الحديث" (٢٧١/٢٠) (١٣٢٩٩).

(٢) وفي كتابنا هذا قد مر معك في أول أسانيدهم الكلام على كتاب (سليم الهلالي)، وغيره مما تجده أثناء تحقيق بعض هذه الأحاديث.

الحادي عشر: حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

له إسنادان:

١٩ - الأول: قال الصفار في "بصائر الدرجات" (١): حدثنا محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن خالد بن ماذ القلانسي، عن رجل، عن أبي جعفر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين: الثقل الأكبر والثقل الأصغر إن تمسكتم بهما لا تضلوا ولا تبدلوا وإني سألت اللطيف الخبير أن لا يفرقا حتى يردا على الحوض فأعطيت ذلك. قالوا: وما الثقل الأكبر، وما الثقل لأصغر؟ قال: الثقل الأكبر: كتاب الله سبب طرفه بيد الله، وسبب طرفه بأيديكم. والثقل الأصغر: عترتي وأهل بيتي».

قلت: إسناده واه؛ رجال إسناده - عدا أبي جعفر وجابر بن عبد الله الأنصاري -؛ لم يترجم لهم في كتب السنة، وقد تُرجم لأكثرهم عندهم فمحمد بن الحسين شيخ الصفار هكذا غير منسوب وهم كثيرون في شيوخه إلا أنه هنا ابن أبي الخطاب؛ لأن خالد بن ماذ القلانسي الذي في الإسناد له كتاب يُروى بإسناد محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن النضر بن شعيب، عن خالد بن ماذ القلانسي قاله الطوسي في الفهرست في ترجمة خالد (٢)، وقد ترجم

(١) (ص ٤٣٢-٤٣٣).

(٢) "الفهرست" ١٢٢ (٢٦٦).

النجاشي لمحمد بن الحسين وزاد في اسمه أبو جعفر الزيات الهمداني، وذكر له كتباً في معتقدهم ووثقه وأطراه (ت: ٢٦٢)^(١). وكذا وثقه غيره^(٢) لكن في الإسناد مجهولين في حكم علمائهم؛ فالنضر بن شعيب: مجهول عند الطوسي^(٣) كما سيأتي في شيخه خالد بن ماد، وماد: بتشديد الدال المهملة^(٤) وهو القلانسي الكوفي قال فيه النجاشي: "قال بعض أصحابنا: فيه نظر"، ومع ذلك وثقه في أول كلامه^(٥). وضعفه صراحة الطوسي في "الفهرست" فقال: (خالد بن ماد القلانسي: ضعيف لجهالة النضر بن شعيب)^(٦)، قلت: ومع ذلك الخوئي لم يرخص به كعادته معللاً باشتباه الاسم بقلانسي آخر مجهول؛ وهو خالد بن زياد؟!^(٧).

ورواه جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله أخرجه الترمذي في

(١) "رجال النجاشي" (٣٣٤) (٨٩٧).

(٢) كالطوسي في رجاله ٣٧٩ (٥٦١٥).

(٣) وصرح الخوئي أيضاً بأنه مجهول في "معجم رجال الحديث" للخوئي (٣٤/٨).

(٤) "إيضاح الاشتباه" للحلي (١٧٠) (٢٤٥)، "معجم رجال الحديث" للخوئي (٣٤/٨) في ترجمة خالد بن زياد.

(٥) "رجال النجاشي" (١٤٩) (٣٨٨).

(٦) "الفهرست" للطوسي (٣٠٦) (٢٦٦).

(٧) "معجم رجال الحديث" للخوئي (٢٤/٨).

"جامعه" (٦٦٢/٥) من طريق زيد بن الحسن -هو الأنباطي- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله وهو أحسن إسناداً من هذا، وسيأتي الكلام عليه في مرويات أهل السنة.

وأما مؤلف الكتاب: الصفار القُمي: فهو محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، مولى عيسى بن موسى بن طلحة بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري، أبو جعفر الأعرج ذكره النجاشي، وقال: "كان وجهاً في أصحابنا القميين، ثقة عظيم القدر، راجحاً، قليل السقط في الرواية. له كتب، منها: (وعد له خمسة وثلاثين كتاباً منها: "بصائر الدرجات" ^(١)).

قلت: راوي الأباطيل في كتابه "بصائر الدرجات" قد ملأه بها: والكتاب يُعدّ من أقدم الكتب عندهم، والقول بأن أقدمها كتاب سُليم الهلالي خطأ؛ لأن كتاب سُليم مما صنعتهم أيديهم كما تقدم، فيبقى القَدَم لكتاب البصائر هذا؛ الذي اعتبره بروكلمان "المؤسس الحقيقي لفقه الإمامية في بلاد العجم" ^(٢).. ولذلك كان المجلسي وغيره يكادون ينقلون كتاب الصفار بكامله في كتبهم.. قال د/ ناصر القفاري في كتابه "أصول مذهب الشيعة": "ويكاد شيخهم المجلسي ينقل الكتاب - أي كتاب البصائر - بحذافيره في موسوعته البحار، عبر أبوابه

(١) "رجال النجاشي" (ص ٤٠٥)، وانظر "رجال الطوسي" (ص ٤٠٢) (٥٨٩٨).

(٢) "تاريخ الأدب العربي" (٣/٣٣٧).

المختلفة. وقد امتلأ هذا الكتاب بالغلو حيث فيه الطعن في كتاب الله سبحانه، والغلو في الأئمة، وتكفير الصحابة.. إلخ، مما يؤكد أن معظم أخباره مفتراة على الأئمة^(١).

قلت: ليس فقط كتابه البصائر الذي ينقلون منه؛ بل غيرها من كتبه أيضاً تعد أصول لمن بعده، فإن له نحو خمسة وثلاثين كتاباً عدها له النجاشي وغيره في أبواب الفقه والعقيدة: صلاة، وصيام، وضوء... جهاد.. كتاب الرد على الغلاة! كتاب التقية! إلخ فما أَلْفَ غالٍ لمذهب الرافضة من بعد هذا القميّ في شيء من هذه الأبواب ويريد أن يسند إلا جعل كتب الصفار مصدراً من مصادره^(٢).

٢٠ - الثاني: قال العسكري في "حديث الثقلين"^(٣): خرج القندوزي

(١) "انظر أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد" (١/٣٥٣).

قلت: من هذه الأبواب:

باب عرض الأعمال على الأئمة الأحياء والأموات.

باب في أن الإمام يرى ما بين المشرق والمغرب.

باب في الأئمة أنهم يحيون الموتى ويرثون الأكمه والأبرص بإذن الله.

باب في أمير المؤمنين أن الله ناجاه بالطائف، وغيرها.

(٢) انظر "الاستبصار" للطوسي (ت: ٤٦٠)، انظر مثلاً (٢/٣) و"تهذيب الأحكام" للطوسي

أيضاً (٦/١٤٤)، و"الكافي" للكليني (ت: ٣٢٨ أو ٣٢٩)، انظر مثلاً (١/٣٣٦).

(٣) "حديث الثقلين" للعسكري (ص ٢٣-٢٤).

الحنفي الحديث في "ينابيع المودة" بلفظ آخر، وقال - نقلا عن كتاب أخبار المدينة للسيد أبي الحسين يحيى بن الحسن: عن محمد بن عبد الرحمن بن خالد عن جابر بن عبد الله: أخذ النبي ﷺ بيد علي والفضل بن عباس في مرض وفاته يعتمد عليهما حتى جلس على المنبر فقال: «أيها الناس؛ قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا، وكونوا إخوانا كما أمركم الله. ثم أوصيكم بعترتي وأهل بيتي».

قلت: لم أتعرف على مبدأ إسناده، وما ظهر منه منقطع ضعيف، فمحمد بن عبد الرحمن بن خالد: هو ابن ميسرة القرشي، أبو عمرو الكوفي الملائني القاص لم يدرك أحداً من الصحابة إنما يروي عنهم بواسطة، ولم يوثقه سوى ابن حبان ولذا قال فيه الحافظ في التقریب: "مقبول - ٦ - س" (١). ولم أجد ترجمة لمحمد بن عبد الرحمن بن خالد الكوفي في كتبهم.

(١) "التقریب" (٤٩٢)، وانظر زيادة "تهذك" (٦٠٨/٢٥).

الثاني عشر: حديث أبي جعفر الباقر عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

٢١ - روى محمد الصفار في "بصائر الدرجات" (١) فقال: حدثنا علي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن يحيى بن آدم (٢)، عن شريك، عن جابر قال: قال أبو جعفر: دعا رسول الله أصحابه بمنى قال: «يا أيها الناس؛ إني تارك فيكم الثقلين ما (٣) أن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. ثم قال: أيها الناس؛ إني تارك فيكم حرمة الله: كتاب الله وعترتي والكعبة البيت الحرام. ثم قال أبو جعفر: أما كتاب الله فحرفوا. وأما الكعبة فهدموا. وأما العترة فقتلوا. وكل ودائع الله فقد تبرؤا».

(١) (ص ٤٣٢-٤٣٣).

(٢) هو يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا مولى بني أمية ثقة حافظ فاضل من كبار التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين ع التقريب (ص ٥٨٧). وفي الكتاب من موسوعة آل البيت (يحيى بن أديم)، وكذلك جاء نقله عن البصائر البروجردى (ت: ١٣٨٣) في كتابه "جامع أحاديث الشيعة" حديث رقم (١٩٩/٣٠٠) ونقل إسناد الصفار من أوله، والتصويب مما وجدناه من كتب أخرى تنقل هذا الإسناد لمتون أخرى، وهو درب معروف عندهم: (يحيى بن آدم عن شريك، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام) انظر "الكافي" (٩٣/٢)، وعنه المجلسي في بحاره (٨٢/٦٨).

(٣) في "بصائر الدرجات" (اما).

قلت: إسناده تالف على كونه مرسل^(١). أكثر رجال إسناده بين متهم وضعيف: أما المصنف فسبق الكلام عليه وعلى كتابه آخر الحديث السابق برقم (٢٠)، وشيخه: وهو علي بن محمد وهو القاشاني كما صرح به في غير إسناده^(٢): وهو ضعيف عند الطوسي وغيره إلا أن الحلبي (ت: ٧٢٦) في خلاصة الأقوال ذكره كما ذكره الطوسي - وسيأتي كلامه - وذكر أنه ضعيف، لكنه مع ذلك احتمل أن يكون هو وعلي بن شيرة القاشاني واحداً^(٣)!؛ والأخير قال النجاشي (ت: ٤٥٠) فيه: "كان فقيهاً مكثراً من الحديث فاضلاً، غمز عليه أحمد بن محمد بن عيسى^(٤)، وذكر أنه سمع منه مذاهب منكورة، وليس في كتبه ما يدل على ذلك"^(٥).

-
- (١) المرسل من قسم الضعيف عند أهل السنة؛ وأما عند الرافضة فموصول مسند لأنه قول من معصومهم كما سبق في التوطئة لهذا الفصل
- (٢) كما في نفس بصائر الدرجات ص (٢٦)، وكذا من ينقل عنه من بعده بالإسناد انظر مثلاً "الاستبصار" (٥٤/٤) للطوسي بإسناده إلى الصفار: (عن علي بن محمد القاشاني، عن القاسم بن محمد... عن سليمان بن داود...)
- (٣) "خلاصة الأقوال" للحلي ص ٣٦٣.
- (٤) هو الأشعري شيخ القميين ورئيسهم في وقته صاحب الرضا والهادي (انظر ترجمته في "معجم رجال الحديث" للخوئي (٣/٨٥) (٩٠٢)).
- (٥) "رجال النجاشي" (ص ٢٥٥) (٦٦٩).

وقال الطوسي (ت: ٤٦٠): "علي بن شيرة: ثقة" (١) ثم أعقبه بترجمة منفصلة فقال: "علي بن محمد القاشاني: ضعيف، أصفهاني، من ولد زياد مولى عبدالله بن عباس، من آل خالد بن الأزهر" (٢).

قلت: من حاول التسوية بينهما لعله أراد توثيق القاشاني الضعيف كيفما كان؛ ولو أدى ذلك إلى توهيم من فرق بينهما! والذي فرق بينهما متقدماً أيضاً عندهم في الفضل والمعرفة؛ ومع ذلك إن كان واحداً فلا خلاص لهم من غمز أحمد بن محمد بن عيسى فيه؛ على أننا لا ندري ما هذا الغمز الذي قيل فيه، وما هي هذه المذاهب المنكرة التي سمعت منه التي لم يبينها النجاشي؟! ولذا الخوئي (ت: ١٤١١) أقرّ بالتفريق والتضعيف للراوي الذي في هذا الإسناد؛ يبين هذا في قوله: "علي بن محمد بن شيرة القاشاني: قال النجاشي: علي بن محمد بن شيرة القاشاني أبو الحسن، كان فقيهاً كثيراً - وذكر باقي قول النجاشي السابق وكذا قول الطوسي، ثم قال - : فإنه لو سلم أن المسمى بشيرة رجل واحد - كما هو ليس ببعيد -؛ فالمسمى بعلي الذي - هو ثقة - : ولده، ومن هو ضعيف: حفيده، ولم تقم قرينة على الإتحاد بوجه..." (٣).

(١) "رجال الطوسي" (٣٨٨) (٥٧١١).

(٢) "رجال الطوسي" (٣٨٨) (٥٧١٢).

(٣) انظر "معجم رجال الحديث" للخوئي (١٣/١٥٨ - ١٦٠) (٨٤٤٥)، و(٨٤٤٦).

وشيوخه القاسم بن محمد هو الأصفهاني كما صرح به في غير إسناد^(١):
وأيضاً يُنسب بالقمي ويعرف بكاسولا، وقيل: كاسوله، وقيل: غير ذلك^(٢)
وكنيته أبو محمد، قال النجاشي: "لم يكن بالمرضي.." ^(٣)، وقال أحمد بن
الغضائري البغدادي (توفي في القرن الخامس): "حديثه يعرف تارة وينكر
أخرى. ويجوز أن يخرج شاهداً!" ^(٤). ولم أجد له ترجمة في كتب السنة.

وأما سليمان بن داود فهو: أبو أيوب سليمان بن داود بن بشر بن زياد
المنقري البصري، المعروف بالشاذكوني^(٥) البصري^(٦). فإنه على حفظه فقد قال

(١) كما في نفس "بصائر الدرجات" (ص ٢٦)، وكذا من ينقل عنه من بعده بهذا الإسناد انظر
مثلاً "الاستبصار" (٥٤/٤) للطوسي بإسناده إلى الصفار: "عن علي بن محمد القاشاني، عن
القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود..". وانظر زيادة "جامع الرواة" للأردبيلي
(٢١/٢).

(٢) انظر "رجال ابن الغضائري" (٨٦) (١١٣) مع حاشيته.

(٣) "رجال النجاشي" (ص ٣١٥) (٨٦٣).

(٤) "رجال ابن الغضائري" (٨٦) (١١٣) مع حاشيته.

(٥) الشاذكوني: بفتح الشين المعجمة، والذال المعجمة، بينها الالف وضم الكاف، وفي آخرها
النون. هذه النسبة إلى "شاذكونة". قال أبو بكر بن مردويه الحافظ الاصبهاني في "تاريخه":
"إنما قيل له (الشاذكوني) لأن أباه كان يتجر إلى اليمن، وكان يبيع هذه المضربات الكبار،
وتسمى شاذكونة، فنسب إليها". "الأنساب" (٣٧١/٣).

(٦) ورواية الصفار عن الشاذكوني درب معروف من هذه الطريق التي في الإسناد الذي بين

البغوي: "رماه الأئمة بالكذب". وقال فيه البخاري: "هو أضعف عندي من كل ضعيف". وقال النسائي: "ليس بثقة". وقال ابن عدي: "حافظ ماجن عندي ممن يسرق الحديث". وقال السمعاني: "يتهم بشرب النبيذ، وغير ذلك، وكان يتهم بوضع الحديث، (ت: ٢٣٤) (١)".

وحكمه عند الشيعة مختلف فيه فوثقه النجاشي وغيره، وذهب ابن الغضائري إلى ما يذهب إليه أهل الحديث فقال: "ضعيف جداً، لا يلتفت إليه، يوضع كثيراً على المهمات (٢)" (٣). ونقله عنه الحلبي (٤). وقال المجلسي: "ضعيف"

أيدنا في نفس الكتاب انظر "بصائر الدرجات" (ص ١٢٥، و) وكذا من ينقل عنه من بعده بالإسناد كما في "الاستبصار" (٢/٣، و ٥٤/٤) للطوسي بإسناده إلى الصفار: "عن علي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري أبي أيوب.."، ومثله في "وسائل الشيعة" للحر العاملي (٢٣/٣٨٤، و ٢٧/٣٠٠) وغيرها كثير. وانظر "جامع الرواة" للأردبيلي (٢/٢١).

(١) انظر "الكامل في الضعفاء" (٣/٢٩٥)، "الأنساب" (٣/٣٧١)، "اللسان" (٣/٨٧).
(٢) كذا في معجم الخوئي (المهمات)، وفي حاشية رجال ابن الغضائري قال المحقق: وفي (نش): (الرواة) بدل (المهمات).. قلت: وهذا هو الأقرب ويستقيم معها الكلام، والنسخة المرموز لها بـ(نش) تبدو أقوى النسخ عنده حسب وصفه وتقديمه لها (ص ٦٥). وكل من نقل هذا النص كالخوئي وغيره عندهم (المهمات) ليس إلا؟؟؟!

(٣) "رجال ابن الغضائري" ص ٦٥ (٥٨).

(٤) "خلاصة الأقوال" للحلي (٣٥٢).

نقله الخوئي، ومع ذلك تجاسر الخوئي - كعاداته - دون روية ولا تحقيق فقال: "لا ينبغي الإشكال في وثاقة الرجل؛ فإن النجاشي وعلي بن إبراهيم^(١) قد وثقاه..." ثم ذهب يضعف كلام ابن الغضائري بحجة أن الإسناد إلى كتاب ابن الغضائري ضعيف؟! وأن نسبة الكتاب لا تثبت إليه؟؟! وأن تضعيف المجلسي اجتهد؟!، أو اعتمد على ما نقل عن ابن الغضائري!!^(٢).

والجواب: هل جل كتب الشيعة القديمة صحيحة النسبة إلى أصحابها إن سلمت من التحريف؟؟ الواقع يردّ بلا تردد.. ثم عالمان متقدمان في مذهبهم وهما ابن طاووس (ت: ٦٧٣) وتلميذه الحلي (ت: ٧٢٦) - الموصوف بالفقيه الأعظم والمحدث الأعلّم - هما أكبر من شهّر هذا الكتاب فينقلان منه في كتبهم والأول منهما ظهرت نسخة الكتاب على يديه^(٣)؛ فأين الخوئي (ت: ١٤١١) من ذلك؟؟^(٤)!

(١) يقصد بعلي بن إبراهيم صاحب التفسير وهو القمي، ويعتمد الخوئي على مجرد إخراجه لراو بأنه ثقة، وقد مر التنبيه عليه غير مرة، وسيأتي قريباً أيضاً.

(٢) انظر "معجم رجال الحديث" للخوئي (٩/٢٦٨) (٥٤٤٧).

(٣) انظر مقدمة محقق كتاب "رجال ابن الغضائري" (ص ١٧) تحت عنوان (لمن الكتاب؟).
لرضا الجلال.

(٤) بل هناك جماعة من متأخري الشيعة من علمائهم يعتبرون ابن الغضائري مقدم على النجاشي وبعضهم يقف من أقواله موقف التأييد المطلق انظرهم في مقدمة محقق كتاب "رجال ابن

أم هو ممن أوحشتهم تضعيفات ابن الغضائري^(١) أم من الذين لم يتمحض بعد في الفن^(٢)، وفي مقدمة تحقيق كتاب ابن الغضائري تجد الرد الكافي من تلميذ الخوئي على شيخه الخوئي وغيره ممن يضعفون نسبة الكتاب لابن الغضائري^(٣).

وأما اجتهاد المجلسي - على التسليم أنه نقد علمي من الخوئي -؛ فلا يطرح تضعيف المجلسي إلا بدليل، ولا دليل هنا.. بل الحجة مع ابن الغضائري والمجلسي، والجرح في الشاذكوني مفسر جداً من ابن الغضائري، وقريب من

الغضائري" (ص ٢٠) تحت عنوان (فموقف المؤيدين).

(١) والعجيب أن الكتاب اسمه المشهور عندهم "الجرح" و "الضعفاء" ذكر ذلك رضا الجلاي في المقدمة (ص ١٧) فقال: "سمي الكتاب (الجرح) وسمي (الضعفاء) ويعرف بـ (رجال لابن الغضائري)، وقد انتخبنا هذا الاسم...!!" ثم راح يعلل لاختياره لهذا الاسم المخالف لأصله المناقض لمراد عُصْبَتِهِ!

(٢) وهذا من كلام محقق الكتاب في المخالفين لثبوت الكتاب وقد مثل بأعلام كبار عند الرافضة وعلمائهم؛ فقال: "فأما المخالفون: فأكثرهم من الأخبارية، الذين أوحشتهم تضعيفات ابن الغضائري كالمجلسي قديماً، والمحدث النوري أخيراً، وفيهم من لم يتمحض بعد في الفن كالميرزا القمي..". ولما جاء لأستاذه قال - دون استحياء -: "ومن المعاصرين العلامة المحقق والفقير الأصولي أستاذنا السيد أبو القاسم الخوئي..". مقدمة كتاب "رجال ابن الغضائري" (ص ٢٠-٢١) لرضا الجلاي.

(٣) مقدمة كتاب "رجال ابن الغضائري" (ص ١٧-٢١) لرضا الجلاي.

قول أهل الحديث والسنة، وللعلم فإن أحمد بن الغضائري هذا قرين الطوسي والنجاشي وأبوه الحسين الغضائري شيخ للجميع، وقد نسب الكتاب للأب ونفاه المحقق في مقدمته؟؟؟!^(١)؛ مع كونه يقول عن الأب: "كان هو المعروف بالعلم بالرجال وتنقل عنه آراء رجالية كثيرة، وتخرج عليه رجاليو الطائفة، كالنجاشي والطوسي وابنه أحمد...!!؟"^(٢)، فلعل الخوف من إثبات الكتاب للأب أسوأ على مذهبهم من إثباته للابن؛ لما فيه من الآراء الموجبة لرد كثير من أسانيدهم من قبل من تخرج عليه أعظم أئمتهم!!.

وهذه التناقضات فيها رد وتبصرة كافية لمن تدبر في صنيع أمثال هؤلاء الحوزات كالحوئي وغيره في كتبهم...

وجابر: هو ابن يزيد بن الحارث الجعفي أبو عبد الله الكوفي: ضعيف رافضي (-٥- ت: ١٢٧ وقيل ١٣٢ د ت ق) قاله الحافظ^(٣).

(١) انظر مقدمة محقق كتاب "رجال ابن الغضائري" (ص ١٧) تحت عنوان (لمن الكتاب؟).
لرضا الجلاي.

(٢) انظر مقدمة محقق كتاب "رجال ابن الغضائري" (ص ١٧) تحت عنوان (لمن الكتاب؟). وفي السياق ركافة واضحة!

(٣) "التقريب" (ص ١٣٧).

قلت: ويدلس فيما حكاه الثوري وغيره^(١).

وحكمه عند الشيعة مختلف فيه: فوثقه بعضهم، وضعفه الآخرون: منهم النجاشي، وذكر أنه كان في نفسه مختلطاً^(٢)، ويؤيد قول المضعف ما عرفناه من كتبهم نقلاً بأسانيدهم أن أبا عبدالله الصادق - وهو أحد المعصومين عندهم - يقول: "ما رأيته - جابراً - عند أبي - أي الباقر - قط إلا مرة واحدة، وما دخل عليّ قط"^(٣)، ومع ذلك تأوله المخالف منهم - ومنهم الخوئي - بردود أعجبها أن الأمر محمول على التقية من زرارة سائل الصادق: عن جابر؟؟!!^(٤). وأهونهم ضعفاً في هذه السلسلة شريك: وهو ابن عبدالله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة، أبو عبد الله قال الحافظ: "صدوق يخطيء كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة .. -٨-، ت: ١٧٧ أو ١٧٨. خت م ٤"^(٥)، ولم أقف عليه في كتب تراجم الشيعة؛ مع أنه نسب إلى التشيع!^(٦).

(١) انظر "تهذ" (١٢/٢).

(٢) "رجال النجاشي" (١٢٨) (٣٣٢).

(٣) أسنده الطوسي إلى زرارة أنه سأل أبا عبدالله.. انظر "اختيار معرفة الرجال" للطوسي

(٤٣٦/٢)، وفيه ذكر روايات منكورة وموضوعة من طريقه نسبوها لمن دونه..!

(٤) انظر "خاتمة المستدرک" لميرزا النوري، وكذا الخوئي في "معجم رجال الحديث" (٣٤٤/٤).

(٥) "التقريب" (ص ٢٦٦).

(٦) انظر "تهذ" (٦٢٣/٣).

ولم يبق من رجال الإسناد إلا ثقتان: هما يحيى بن آدم: وهو أبو زكريا الكوفي مولى بني أمية!! ثقة حافظ فاضل (ت: ٢٠٣) من رجال الجماعة^(١).

وعند الشيعة قال النمازي: "لم يذكره"^(٢).

وأبو جعفر: "وهو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر: ثقة فاضل من الرابعة مات سنة بضع عشرة. ع"^(٣).. وتقدم الكلام على كتاب "البصائر" ومؤلفه، والله الموفق.

(١) "التقريب" (ص ٥٨٧).

(٢) "مستدركات علم رجال الحديث" ١٨١/٨ (١٦٠٣٠).

(٣) "التقريب" (ص ٤٩٧).

الثالث عشر: حديث أبي عبدالله جعفر الصادق^(١) عن رسول

الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:

له إسنادان:

٢٢ قال الصفار في "بصائر الدرجات"^(٢): حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن ذريح بن يزيد، عن أبي عبدالله قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي» فنحن أهل بيته.

قلت: إسناداه واه بالمرّة، ولا أشك في وضعه؛ فمع كونه معضل -لأن أبا عبدالله الصادق لم يلق أحداً من الصحابة بل يروي عن التابعين^(٣)-؛ فإن جميع رواته لم أجد لهم تراجم في كتب السنة عدا الصادق أبي عبدالله جعفر بن محمد الهاشمي: صدوق فقيه إمام.. وعدا جعفر بن بشير فقد ذكره الحافظ في "اللسان"^(٤) فقال: "جعفر بن بشير الكوفي البجلي قال ابن النجاشي: كان يلقب

(١) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله المعروف بالصادق صدوق فقيه إمام ٦-ت: ١٤٨، بخ م ٤. "التقريب" (ص ١٤١).

(٢) "بصائر الدرجات" (٤٣٤).

(٣) هو في الطبقة (٦) ت: ١٤٨، بخ م ٤. كما في "التقريب" (ص ١٤١).

(٤) "اللسان" (١١٠/٢).

فقحة العلم، وهو من مصنفي الشيعة روى عن علي بن موسى وأبان بن عثمان وإبراهيم بن نصر وغيرهم، روى عنه القاسم بن إسماعيل ومحمد بن مفضل وأبو الخطاب وغيرهم".

قلت: ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وأما النجاشي وغيره فوثقوه^(١). وبقية رواياته تراجعهم فقط في كتب الشيعة: فذريح بن يزيد هو المحاربي: ذكر في أصحاب الصادق أبي عبدالله. وضعفه عبدالله بن جبلة بسبب أن أبا عبدالله جعفر الصادق منع من نقل روايات جابر، وقال الصادق: "إذا وقعت إلى السفلة أذاعوها" قال عبدالله بن جبلة: فاحتسبت ذريحاً سفلة!

ووثقه بعض الشيعة، وحاولوا ليّ هذا التجريح كعادتهم: ومنهم الخوئي؛ مع أن ابن جبلة كوفي (ت: ٢١٩) من أهل بيت مشهورين عندهم، وقد ترجم له النجاشي وقال: "كان فقيهاً ثقة مشهوراً، وله كتب منها كتاب الرجال..."^(٢).

قلت: ولعل كتابه من الكتب التي لم يعرف حقيقتها ومصيرها شيوْخُ الرافضة^(٣)!!

(١) "رجال النجاشي" (١١٩) (٣٠٤)، و"الفهرست" للطوسي (٩٢) (١٤٢).

(٢) "رجال النجاشي" (٢١٦) (٥٦٣).

(٣) انظر "كليات في علم الرجال" للسبحاني (٥٧) وقال السبحاني عن هذا الكتاب وغيره مما

ثم الظاهر أن هذا التوثيق منهم لذريح؛ لكونه ينقل عن أبي عبدالله أن للقرآن ظاهراً وباطناً؟! بل صرح الخوئي بذلك حيث قال: "وكفى في جلاله ذريح ما رواه الصدوق بسند صحيح.."(١)، ثم ذكر رواية سأذكرها بعد قليل. ولذريح أحاديث منسوبة إلى آل البيت منكراً جداً؟! (٢).

وأما الرواية التي أشرت إليها فهي من الأدلة العتيقة عندهم، والتي يقوم عليها أصل من أصول معتقدهم، فقد نقلت أكثر مصادرهم عن عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال: قلت لأبي عبدالله: إن الله أمرني في كتابه بأمر فأحب أن أعمله، قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ (٣). قال: ﴿لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾: لقاء الإمام، ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾: تلك المناسك، قال عبد الله بن سنان: فأتيت أبا عبد الله؛ فقلت: جعلت فداك، قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال: أخذ الشارب وقص الأظفار وما أشبه ذلك. قال: قلت:

دون في القرن الثاني والثالث بأنها لم تصل إليهم؟! وإنما كتبهم الواصلة إليهم هي التي دونت في القرن الرابع وما بعده!.

(١) "معجم رجال الحديث" للخوئي (١٥٧/٨) (٤٤٧٩).

(٢) انظر "معجم رجال الحديث" للخوئي (١٥٦/٨-١٥٧) (٤٤٧٩).

(٣) [الحج: ٢٩].

جعلت فداك، إن ذريحاً المحاربي حدثني عنك بأنك قلت له: ﴿لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ لقاء الإمام ﴿وَلَيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ تلك المناسك، فقال: صدق ذريح وصدقت؛ إن للقرآن ظاهراً وباطناً! ومن يحتمل ما يحتمل ذريح!!^(١).

قلت: وفي هذا النص: أن التفسير الباطني لا يقال إلا لخواصهم؛ ممن أعطوا خاصية التحمل!!!.

وأما محمد بن الحسين شيخ الصفار -هكذا غير منسوب- وهم كثيرون في شيوخه إلا أنه هنا ابن أبي الخطاب، وقد ذكر النجاشي في رجاله أسانيده إلى كتب ذريح من طريق محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير البجلي عن ذريح^(٢). وقد ترجم له وزاد في اسمه: "أبو جعفر الزيات الهمداني"،

(١) انظر تعليق صاحب "أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد" (١/١٩٥) وقد وثق هذا النص في (حاشية: ٤) من (١/١٩٥-١٩٦) من أكثر مصادرهم المعتمدة وهي: الكليني "فروع الكافي" (٤/٥٤٩)، وانظر: ابن بابويه "من لا يحضره الفقيه" (٢/٢٩٠-٢٩١)، "معاني الأخبار" (ص ٣٤٠)، "عيون أخبار الرضا" (ص ٣٦٦)، الكاشاني "تفسير الصافي" (٣/٣٧٦)، الحويزي "تفسير نور الثقلين" (٢/٤٩٢)، البحراني "البرهان" (٣/٨٨-٨٩)، المجلسي "بحار الأنوار" (٩٢/٨٣-٨٤)، الحر العاملي "وسائل الشيعة" (١٠/٢٥٣)، الموسوي "مفتاح الكتب الأربعة" (٥/٢٢٨-٢٢٩).

(٢) "رجال النجاشي" (١٦٣) (٤٣١).

وذكر له كتباً في معتقدهم ووثقه وأطراه (ت: ٢٦٢) (١). وكذا وثقه غيره (٢)، وقد ذكرناه أيضاً في حديث جابر من طريق الباقر.. وجعفر بن بشير البجلي شيخه في هذا الإسناد وثقوه أيضاً، وتقدم الكلام عليه، وكذا مصنف الكتاب وكتابه ذكرناه في حديث الباقر.

والحديث رواه جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله: أخرجه الترمذي في "جامعه" (٣) من طريق زيد بن الحسن - هو الأنطاقي - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله، وهو أحسن إسناداً من هذا، وسيأتي في مرويات أهل السنة.

٢٣ - قال الصفار عقبه (٤): حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن هشام بن الحكم، عن سعد الإسكاف قال: سألت أبا جعفر عن قول النبي ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين فتمسكوا بهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض». فقال أبو جعفر: لا يزال كتاب الله والدليل منا يدل عليه حتى يردا على الحوض.

(١) "رجال النجاشي" (٣٣٤) (٨٩٧).

(٢) كالطوسي في رجاله (٣٧٩) (٥٦١٥).

(٣) "جامع الترمذي" (٦٦٢/٥).

(٤) "بصائر الدرجات" (٤٣٤).

قلت: إسناده تالف؛ إبراهيم بن هاشم هو أبو إسحاق القمي الكوفي ليس له ذكر في كتب الرجال عند أهل السنة كأغلب أصحاب هذا الأسانيد؛ بل وفي كتب الرافضة، والمتقدمين منهم كالكشي والنجاشي والطوسي يذكرونه ولا يذكرونه بمدح ولا ذم، ومع ذلك راح الخوئي يوثقه بحجة كونه قمي ينشر المذهب ولا يمكن أن يؤخذ إلا من ثقة، وأن ابنه علي له تفسير ذكر في أوله أن ما يذكره في التفسير انتهى إليه بواسطة الثقات^(١). فجعله الخوئي طرداً في التوثيق الضمني في كل من لم يجد من متقدميه توثيقاً؟ فيلزمه الحكم بصحة جميع روايات مشايخ القمي في تفسيره.. فأكمل في عدة الهلكة؛ (ضعف الطالب والمطلوب)؟! فكيف إذا وهذا التفسير مليء بالظلمات. وقد ترجم له الحافظ الذهبي فقال: "علي بن إبراهيم أبو الحسن المحمدي رافضي جلد، له تفسير فيه مصائب..."(٢).

ويحيى بن أبي عمران لم أجد له ذكر في كتب السنة. أما عند الرافضة فيذكرونه في أصحاب الجواد أبي جعفر محمد بن علي، ومع ذلك لم أجد فيه توثيق، وكذا الخوئي ترجم له؛ ولما لم يجد من سبقه إلى توثيقه وثقه على نحو ما

(١) "معجم رجال الحديث" (١/٢٨٩) (٣٣٢).

(٢) "الميزان" (٣/١١١)، وانظر زيادة "اللسان" (٤/١٩١).

وثق تلميذه السابق!!^(١).

وهشام بن الحكم: هو أبو محمد الشيباني الكوفي من كبار الرافضة والمجسمة المشبهة الغلاة؛ يزعم أن ربه طوله سبعة أشبار بشبر نفسه؟! وهو من الجبرية أيضاً؛ يزعم أن علم الله محدث؟!^(٢). وعند أكثر الرافضة: ثقة: قال النجاشي: "كان ثقة في الروايات، حسن التحقيق بهذا الأمر"!!^(٣).

قلت: ليست له رواية في الدواوين المعتبرة إلا في كتب الرافضة؛ قال الحافظ الذهبي في ترجمة داود الجواربي^(٤): "هذا الضرب"^(٥) لا أعلم له رواية مثل بشر المريسي... وهشام بن الحكم الرافضي المشبه، ... فلكونهم لم يرووا

(١) بكونه له رواية في تفسير علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عنه في تفسير سورة البقرة قال الخوئي: "فهو ثقة على ما التزمنا به"؟؟ "معجم رجال الحديث" (٢٨/٢١) (١٣٤٧٢) والسبب في ذلك بعد البحث في كتابه علي بن إبراهيم بن هاشم القمي -لأبيه ترجمة في هذا الإسناد- له تفسير ذكر في أوله أن ما يذكره في التفسير انتهى إليه بواسطة الثقات. فجعله الخوئي طرداً في التوثيق الضمني ومن هؤلاء الذين استفاد توثيقهم من هذا القبيل أبو المفسر إبراهيم القمي "معجم رجال الحديث" (٢٨٩/١) (٣٣٢).

(٢) "منهاج السنة النبوية" (٧١/١-٧٣ و ٣١١ و ٤٢١) و (٢/٢١٧)، و "اللسان" (٦/١٩٤).

(٣) "رجال النجاشي" (٤٣٤) (١١٦٤).

(٤) قال الذهبي فيه: "رأس في الرفض والتجسيم، من قرامى جهنم" ونقل عن يزيد بن هارون أنه كفره. "الميزان" (٢/٢٣).

(٥) أي داود الجواربي.

الحديث لم أحتفل بذكرهم ولا استوعبتهم، فأراح الله منهم" ^(١).

وبعض أئمة الرافضة - وهو البرقي - أشار إلى ذم هشام هذا بقوله: "كان من غلمان أبي شاعر الزنديق، جسمي رؤيي"، وكعادة الرافضة في كبارهم؛ ردّوا بالدفاع عنه!! ولما كانت بدعته قوية أتى بثناء الصادق عليه ودعاء له؟؟! فضلاً عن غيره!! مع تأويل نص البرقي تارة! وتحريفه تارة!! دون الإشارة إليه؟؟! ^(٢)، وذلك من عادتهم.

وسعد الإسكاف هو بن طريف الإسكاف الحذاء الحنظلي الكوفي: قال الحافظ الذهبي: "واه، ضعفه، شيعي" ^(٣)، وقال الحافظ: "متروك، ورماه ابن حبان بالوضع، وكان رافضياً" ^(٤).

قلت: وهو عند الرافضة على ألوان تارة: فمرة كما في الإسناد: سعد الإسكاف، ومرة سعد بن طريف الشاعر، ومرة سعد الخفاف ^(٥)، وتارة سعد

(١) "الميزان" (٢ / ٢٣).

(٢) انظر "التحرير" للطاوسي ٥٩٣ (٤٥٤)، "معجم رجال الحديث" ٢٩٧/٢٠ (١٣٣٥٨) والخوئي قد تحرف عنده نص البرقي من (جسمي رؤيي) إلى (حسباً روي)!!.

(٣) "الكاشف" (١ / ٤٢٩).

(٤) "التقريب" (ص ٢٣١).

(٥) "خلاصة الأقوال" للحلي (٣٥٣)، "التحرير" للطاوسي (٢٦٥) (١٨٦).

بن ظريف - بالطاء المعجمة -^(١)!! وهو مضعف عند ابن الغضائري وغيره^(٢)، وقال النجاشي: صحيح الحديث؟! كذا في رجاله^(٣)، ونقل الحلي وغيره عنه أنه قال فيه أيضاً: يعرف وينكر!^(٤)

وأما الخوئي فكعاداته لا ينظر إلى تضعيف أئمته، ويتحایل عليها! وحمل هنا قول النجاشي: "يعرف وينكر" حملاً باطنياً فقال: "المراد بذلك أنه قد يروي ما لا تقبله العادية المتعارفة...؟!؟!، ورد قول ابن الغضائري بتضعيف نسبة الكتاب إليه!^(٥)، وقد سبق الرد عليه في ذكر سليمان بن داود الشاذكوني في حديث أبي جعفر الباقر.

وتلميذه في الإسناد هو يونس ابن عبد الرحمن القمي مولى آل يقطين إمامي رافضي ذكره شيخ الإسلام أنه كهشام في التجسيم وغيره^(٦).

أما الرافضة فبمثل ما فعلوا في هشام تجدهم فعلوه هنا: فمثلاً النجاشي

(١) "التحرير" للطاوسي (٢٦٥/١٨٦)، "معجم رجال الحديث" (٧١/٩) (٥٠٥٣).

(٢) "رجال ابن الغضائري" (٦٤/٥٦)، وانظر "التحرير" للطاوسي (٢٦٥/١٨٦).

(٣) "رجال النجاشي" (١١٥/١١٤٧).

(٤) "خلاصة الأقوال" للحلي (٣٥٣)، "التحرير" للطاوسي (٢٦٥/١٨٦).

(٥) "معجم رجال الحديث" (٧٢-٧٣/٩) (٥٠٥٣).

(٦) انظر "منهاج السنة النبوية" (٧١/١) و (٢٣٢/٢) (٥١٥).

يوثقه ويطريه مع كونه يعترف بأنه ورد (فيه مدح وذم؟!)(١).

تنبيه: قد تقدم حديث أبي جعفر الباقر بعد جابر بن عبدالله لمناسبة في اختلاف الإسناد؛ بأن روي مرة عن أبي جعفر عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومرة من قول أبي جعفر؛ لذا لم نذكره هنا قبل مسند جعفر الصادق، وبالله التوفيق.

(١) "رجال النجاشي" (٤٤٦) (١٢٠٨).

الرابع عشر: حديث فاطمة بنت رسول الله ﷺ:

٢٤ قال العسكري^(١): نقلاً عن "ينابيع المودة"^(٢) لسليمان الحنفي القندوزي خرج بسنده من كتاب "الولاية" لابن عقدة وقال: خرج ذلك عروة بن خارجه عن فاطمة الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سمعت أبي رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه، وقد امتلأت الحجرة من أصحابه! قال: «أيها الناس؛ إني يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً وقد قدمت إليكم القول معذرة منكم، ألا إني مخلف فيكم كتاب الله ربي عزَّ وجلَّ، وعترتي أهل بيتي، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض، فأسألكم ما تخلفوني فيهما». ثم ذكر أن الحديث عند ابن عقدة من حديث هارون بن خارجه عن فاطمة ابنة علي عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «أخذ رسول الله ﷺ بيد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بغدير خم، فرفعها حتى رأينا بياض إبطه، فقال: من كنت مولاه... الحديث» وفيه: قال: «يا أيها الناس؛ إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله، وعترتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض».. (ثم قال العسكري: "في أثر التحريف والتبديل والتغيير والاختصار للأحاديث المروية عن النبي ﷺ في حق أهل بيته الطيبين الطاهرين وقع الاشتباه بين فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ،

(١) "حديث الثقلين" للعسكري (ص ١٤-١٦).

(٢) (ص ٤٠).

وبين فاطمة بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ولو قلنا بأن الحديث المروي في "ينابيع المودة" ^(١) عن فاطمة الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا غير ما روي عن فاطمة بنت أمير المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في "جواهر العقدين" لا بعد فيه، ويساعده ويقويه قولها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (سمعت أبي) وقول فاطمة بنت علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وروايتها عن أم سلمة وقولها: سمعت رسول الله ﷺ (الخ) وبمراجعة حديث الثقلين عن أم سلمة فيما يأتي؛ لعله يتضح الحق". انتهى كلامه.

قلت: بل هو اختلاف واضح في الرواية ستكلم عليه - وعلى الرواية - في حديث أم سلمة - الآتي - كما وعد.

(١) (ص ٤٠).

الخامس عشر: حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زوج النبي ﷺ:

له إسنادان:

٢٥ - الأول: أخرج ابن عقدة في "كتاب المولاة" ^(١) من طريق عمرو بن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة عن أبيه عن جده عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «أخذ رسول الله ﷺ بيد علي بغدير خم؛ فرفعها حتى رأينا بياض إبطيه، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه ثم قال: أيها الناس؛ إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض».

قلت: إسناده فيه جهالة، وتارة يجعل بنفس الإسناد؛ لكن من حديث أم هانئ كما سيأتي: وأما عمرو بن سعيد بن عمرو بن جعدة فلم أجد له ذكراً في كتب أهل الحديث ولا في كتب الشيعة، وأما أبوه فهو من رجال مسند أحمد كما ذكره الحافظ في "تعجيل المنفعة": "أ - سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة بن المغيرة بن أبي وهب ابن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومي الكوفي. عن أبيه والزهري وغيرهما. وعنه المسعودي ويونس بن أبي إسحاق وجماعة. وثقه ابن حبان، وقال البخاري: يقال له سعد - يعني بسكون المهملة مع فتح أوله -" ^(٢)، وله ذكر في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ولم يذكره بجرح أو

(١) نقله عنه غير واحد انظر كتاب "حديث الثقلين" لنجم الدين العسكري (ص ١٨).

(٢) "تعجيل المنفعة" (ص ١٥٤).

تعديل^(١)، إلا أن ابن شاهين ذكره في كتابه "تاريخ أسماء الثقات" فقال: "سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة ثقة؛ قال يحيى: حدثنا عنه قاسم بن مالك وحدث عنه ابن عيينة والمسعودي وسعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة، قال يحيى: أبوه ليس به بأس، ولكن ابنه! ثم قال: لا بأس بهما جميعاً"^(٢). وقال ابن خراش: "سعيد بن عمرو بن جعدة: كوفي صدوق، لا بأس به"^(٣).

وأبوه عمرو بن جعدة فقال ابن معين فيه: لا بأس به كما سبق في نقل ابن شاهين.

وعند صاحب كتاب "حديث الثقلين" العسكري نسبة رواية عند ابن عقدة من حديث هارون بن خارجة عن فاطمة ابنة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن أم سلمة، ثم ذكر الحديث. وعندما ذكر العسكري هذه الرواية لابن عقدة؛ قال: "عروة بن خارجة" بدل "هارون بن خارجة"! ثم ذكر الاختلاف في صحابي الحديث حين عقد باباً في رواية فاطمة بنت رسول الله ﷺ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ثم أعقبه: باب رواية أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وذكر رواية ابن عقدة في كتابه الولاية لهاتين الروایتين؛ فالأولى من طريق عروة بن خارجة عنها عن أبيها رسول الله ﷺ، ثم ذكر رواية

(١) "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٤٩/٤).

(٢) "تاريخ أسماء الثقات" (٩٩/١).

(٣) "تاريخ دمشق" (٢٥٢/٢١).

أم سلمة من طريق هارون عن فاطمة بنت علي عن أم سلمة، ثم ذكر أنه لا يتعارض بأن يكون كلاهما ثابتاً!!^(١). ولم يحقق هل هو هارون أو عروة؟!، مع أنهما من كتاب واحد وهو الولاية أو المولاة لابن عقدة، والصواب أنه هارون بن خارجة كما في استجلاب الغرف للحافظ السخاوي^(٢)، وهو مذكور في كتب رجال الشيعة يقولون فيه: من أصحاب جعفر الصادق. وقد وثقوه^(٣). ولعله يكون بينه وبين فاطمة - الصغرى - بنت علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انقطاع؛ لأن الصادق نفسه لم أجده مذكوراً في الرواة عنها، وانقطاع آخر: فاطمة لم تسمع من أبيها^(٤)؛ وقد ترجم لها الحافظ فقال: "فاطمة بنت علي بن أبي طالب ثقة - ٤ -، ت: ١١٧، وقد جاوزت الثمانين س فق"^(٥). والله أعلم.

٢٦ - الثاني: قال الطوسي في أماليه^(٦): أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل،

(١) "حديث الثقلين" (ص ١٥-١٦).

(٢) وقد نسب الرواية لابن عقدة انظر "استجلاب الغرف" (١/٣٦٣).

(٣) "معجم رجال الحديث" للخوئي (٢٠/٢٤٦-٢٤٨، ١٣٢٥٤، ١٣٢٥٥) وقد ذكر ترجمتين متتاليتين باسم هارون بن خارجة وكلاهما من أصحاب الصادق وقد استظهر الخوئي أنها متحدان.

(٤) انظر "تهذك" (٣٥/٢٦١).

(٥) "التقريب" (ص ٦٥٤).

(٦) "الأمالي" للطوسي (ص ٤٧٨-٤٧٩، ١٠٤٥/١٤).

قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز القرشي، قال: حدثنا جدي لأمي محمد بن عيسى القيسي، قال: حدثنا إسحاق بن يزيد الطائي، قال: حدثنا هاشم بن البريد، عن أبي سعيد التيمي، قال: سمعت أبا ثابت مولى أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: سمعت أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تقول: سمعت رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلأت الحجرة من أصحابه: «أيها الناس، يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إني مخلف فيكم كتاب الله عزَّ وجلَّ وعترتي أهل بيتي. ثم أخذ بيد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي، خليفتان بصيران لا يفرقان حتى يردا علي الحوض، فأسألها ماذا خلفت فيهما».

قلت: إسناده واه تالف؛ وأبو سعيد التيمي، معروف بعقيصاء وسماه ابن عدي ديناراً؛ فلعل لقبه عقيصاء. ووثقه الحاكم كما سيأتي، وهذا من الحاكم غير صواب؛ فقد جعله ابن معين شر من عدة متروكين حيث قال: "ليس بشيء شر من رشيد الهجري، وحبّة العرنى، وأصبع بن نباتة"، وقال مرة: "ليس حديثه بشيء". وقال النسائي: "ليس بثقة". ولذا تركه الدارقطني، وقال الجوزجاني: "غير ثقة". وقال ابن عدي: "ليس له رواية يعتمد عليها عن الصحابة، إنما له قصص يحكيها لعلّي ولحسن وحسين وغيرهم، وهو كوفي، وهو من جملة

شيعتهم" (١).

وشيخه مولى أبي ذر لم أعرفه بجرح أو تعديل. وكذا بقية رجاله لم أجد لهم ذكر عدا إسحاق بن يزيد الطائي ذكره الحافظ ضمن زياداته في اللسان (٢) فقال: "إسحاق بن يزيد بن إسماعيل الطائي أبو يعقوب الكوفي، ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال: روى عن الباقر عليه السلام، وكان ثقة". فتوثيقه من قبيلهم.

أما في كتبهم فإسحاق بن يزيد قد وثقه الطوسي كما سبق قبل قليل (٣)، والباقون لم أجد فيهم في كتبهم - التي أقرأ فيها - جرحاً أو تعديلاً، بل أغلبهم لم يذكروا في كتب الرجال عندهم، وبعضهم ينص على أنه لم يذكره المتقدمون منهم، كما فعل النمازي في محمد بن عيسى القيسي حيث قال: "محمد بن عيسى القيسي أبو جعفر - وفي موضع: القمي - لم يذكروه!!". وقع في طريق الشيخ في أماليه ... عن محمد بن جعفر الرزاز، عنه، عن إسحاق بن يزيد الطائي .. (٤). وهو يوههم الذم عنده كما مر في غير موطن من كتابنا هذا (٥).

(١) "الجرح والتعديل" (٣/٤٣٠-٤٣١)، "الكامل" لابن عدي (٣/١٠٩).

(٢) (٣٨١/١).

(٣) وانظر توثيقه أيضاً في "مستدركات علم رجال الحديث" لعل النمازي الشاهرودي (٥٨٩/١).

(٤) "مستدركات علم رجال الحديث" لعل النمازي الشاهرودي (٢٧٧/٧).

(٥) قال في مستدركاته في علم رجال الحديث (٧/١٨٣) (١٣٧٦٧) ترجمة (محمد بن عبد الله بن

والحديث أخرجه الطبراني وغيره بلفظ مختصر، ففي مستدرك الحاكم^(١) وتاريخ بغداد للخطيب^(٢) من طرق عن هاشم بن البريد، عن أبي سعيد التيمي، عن ثابت مولى أبي ذر عن أم سلمة مرفوعاً وعند الحاكم فيه قصة ولم يرد عند واحد منهم لفظ: «ألا أني مخلف فيكم: كتاب الله عزَّ وجلَّ، وعترتي أهل بيتي». وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء: ثقة مأمون ولم يخرجاه"، وقد سبق الكلام عن عقيصاء بأنه متروك. وبالله التوفيق.

عمرو بن عثمان) قال: "لم يذكره. ما يوهم ذمه". ثم ذكر مواطن روايته.

(١) (١٣٤/٣).

(٢) (٣٢١/١٤).

السادس عشر: حديث أم هانئ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

٢٧ قال العسكري^(١): نقلاً عن "ينابيع المودة"^(٢) خرج بسنده من "مسند البزار"؛ فإنه خرج بسنده عن أم هاني بنت أبي طالب قالت: رجع رسول الله ﷺ من حجته حتى نزل بغدير خم ثم قام خطيباً بالهاجرة فقال: «أيها الناس؛ إني أوشك أن أدعى فأجيب، وقد تركت ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً: كتاب الله؛ حبل طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».. ثم ذكر عن غيره أن الحديث أخرجه ابن عقدة من حديث عمر بن سعيد عن عمر بن جعدة بن هبيرة عن أبيه عن جده أنه سمعها تقول: به. (كذا في الكتاب (عمر) في الموضوعين: والصواب (عمرو) وقد تقدم نحوه أول مسند أم سلمة).

قلت: هو في "مسند البزار" عن علي رضي الله عنه وسنذكره في أسانيد أهل السنة. وأما كون ابن عقدة أخرجه؛ فقد سبق أن الحديث عن: عمرو بن سعيد بن عمرو بن جعدة عن أم سلمة، وقد تقدم في أول مسندها^(٣)، وإن كان الإسناد مرة عن أم سلمة ومرة عن أم هانئ؛ فإن الكلام على هذه السلسلة قد تقدم أيضاً

(١) "حديث الثقلين" للعسكري - ص ١٦-١٧

(٢) ص ٤٠.

(٣) نقله عنه غير واحد انظر كتاب "حديث الثقلين" نجم الدين العسكري ص ١٨

هناك.

وللرافضة أحاديث غير هذه قليلة لم ألفت إليها للكفاية بهذه؛ لا سيما وأن أكثر المسندات فيها من كتب غيرهم من أهل الحديث كما تراه في الكتاب الذي أراد صاحبه الاستيعاب وهو كتاب "الثقلين" للعسكري!! مع في أسانيدهم من الوضع والاختلاف في رجالها عند أئمتهم؛ فاكثفينا بما ذكرنا بياناً لبضاعة القوم!!... وبالله التوفيق.

الفصل الثالث

الفصل الثالث

أسانيد أهل الحديث

أخرج الإمام الترمذي في "جامعه" ^(١) حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مرفوعاً بلفظ: «يا أيها الناس؛ إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي» ^(٢)؛ وقال الإمام الترمذي عقبه: "وفي الباب عن ذرو أبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد".

قلت: فهؤلاء خمسة مع جابر بن عبد الله. وبعد البحث رُوي عن سبعة آخرين: فصاروا اثني عشر صحابياً يُروى عنهم الحديث، وهذه هي رواياتهم بتخريجها، وبيان المعلول منها:

الأول: حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

١ - روى البزار في "مسنده" ^(٣) من طريق سعاد بن سليمان عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إني مقبوض وإني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي، وإنكم لن تضلوا

(١) (٦٦٢/٥).

(٢) وستأتي روايته مفصلة.

(٣) "كشف الأستار" (٢٢١/٣).

بعدهما وإنه لن تقوم الساعة حتى يتبغى أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما تبغى الضالة فلا توجد». قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" ^(١): "رواه البزار وفيه الحارث وهو ضعيف".

قلت: إسناده ضعيف؛ سَعَاد - بفتح السين وتشديد العين كما في "الإكمال" ^(٢) -؛ وهو ابن سليمان الجعفي الكوفي، قال أبو حاتم: "كان من عتق الشيعة، وليس بقوي في الحديث" ^(٣)، وقال الحافظ: "صدوق يخطيء وكان شيعياً". ^(٤) وأبو إسحاق السبيعي: "عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال: علي ويقال: بن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة ثقة مكثّر عابد من الثالثة اختلط بأخرة مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك ع". ^(٥)

٢ - وأخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" ^(٦): أخبرنا عبد الله بن جعفر - فيما قرئ عليه وأذن لي - قال: ثنا أحمد بن يونس الضبي ثنا عمار بن نصر ثنا

(١) "مجمع الزوائد" (٢٧٠/٩).

(٢) انظر "الإكمال" (٣٠٦/٤).

(٣) "الجرح والتعديل" (٣٢٤/٤).

(٤) "التقريب" (٢٣٠).

(٥) "التقريب" (٤٢٣).

(٦) "حلية الأولياء" (٦٤/٩).

إبراهيم بن اليسع الملكي - هكذا والصواب الملكي - ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي قال: خطب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالجحفة فقال: «أيها الناس؛ لست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، قال: فاني كأني لكم على الخوض فرطاً وسائلكم عن اثنتين عن القرآن وعن عترتي لا تقدموا قريشاً فتهلكوا ولا تختلفوا عنها فتضلوا قوة الرجل من قريش قوة رجلين؛ ألا^(١) تفاقهوا قريشاً فهي أفقه منكم لو لا أن تبطر قريش وخبرتها بما لها عند الله».

إسناده: واه؛ رجاله الذين هم فوق ابن اليسع: من رجال التقريب، وهم بين صدوق وثقة، وأما شيخ المصنف فهو أبو محمد عبد الله ابن المحدث جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني، المعروف بابن فارس، قال ابن مردويه وعبد الله بن أحمد السوذرجاني في "تاريخهما": "كان ثقة". وقال الذهبي: "الشيخ الإمام، المحدث الصالح، مسند أصبهان... وكان من الثقات العباد... وانتهى إليه علو الاسناد. (ولد ٢٤٨، ت: ٣٤٦)"^(٢). وشيخه أحمد بن يونس الضبي كنيته أبو العباس الكوفي، (ت: ٢٦٨). قال ابن أبي حاتم: "محله الصدق". وقال علي بن عمر الحافظ: "كثير الحديث من الثقات". وقال أبو نعيم الحافظ: "أحمد بن يونس... سعد بن ضبة الكوفي الضبي قدم أصبهان وكتب أهل بغداد بعدالته

(١) جاء عنده (ألا) وكذلك في المطبوع من "حلية الأولياء" (٦٤/٩)، ولعلها (لا).

(٢) ترجمته في "السير" (٥٥٣/١٥).

وأمانته...". وقال عنه الذهبي: "الإمام المحدث القدوة ... وكان من جلة المسندين بها". (ت: ٢٦٨) ^(١). وأما آفة الحديث فهو إبراهيم بن اليسع، وهو واه، وهو إبراهيم بن أبي حية اليسع بن الأشعث أبو إسماعيل المكي لا الملكي - كما في الإسناد-؛ فليس عند جميع من ترجم له هذه النسبة، وقال أبو حاتم: "منكر الحديث". وقال ابن المديني: "ليس بشيء". ونقل عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين أنه قال: "شيخ ثقة". قال البخاري: "منكر الحديث". وقال النسائي: "ضعيف". وقال الدارقطني: "متروك". وقال ابن حبان: "روى عن جعفر (الباقر) وهشام مناكير وأوابد تسبق إلى القلب أنه المتعمد لها" ^(٢). وعلة أخرى للحديث وهي أن علي بن الحسين زين العابدين؛ قال أبو زرعة: لم يدرك جده علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٣).

٣ - وأخرج ابن أبي عاصم في "السنة": حدثنا سليمان بن عبيد الله الغيلاني،

(١) ترجمته في "الجرح والتعديل" (٨١/٢)، و"تاريخ بغداد" (٢٢٣/٥-٢٢٤)، و"السير" (٥٩٥/١٢).

(٢) "تاريخ ابن معين" (الدارمي) (٧٣) (١٥٩)، "ضعفاء العقيلي" (٧١/١)، "الميزان" (٢٩/١)، "اللسان" (٥٢/١).

(٣) "جامع التحصيل في أحكام المراسيل" (٢٤٠).

وقال ابن جرير الطبري^(١): ثنا أحمد بن منصور كلاهما - الغيلاني وابن منصور واللفظ للأول - : حدثنا أبو عامر، حدثنا كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سببه بيد الله وسببه بأيديكم وأهل بيتي»^(٢). وأخرجه غيره^(٣) من وجه آخر عن أبي عامر العقدي عن كثير بن زيد. وقال ابن كثير: "وقد رواه بعضهم عن أبي عامر عن كثير عن محمد بن عمر بن علي عن علي منقطعاً"^(٤).

قلت: محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب كما قال الحافظ: "صدوق - ٦ - وروايته عن جده مرسله مات بعد الثلاثين ٤"^(٥)، والرواية المنقطعة هذه رواها الدولابي فقال في "الذرية الطاهرة"^(٦): حدثنا إبراهيم بن مرزوق حدثنا أبو عامر العقدي، حدثني كثير بن زيد، عن محمد بن عمر بن علي، عن علي، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حضر الشجرة بخم قال فخرج آخذاً بيد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وذكر

(١) ذكر إسناده ابن كثير في "البداية والنهاية" (٦٧٤/٧).

(٢) "السنة" لابن أبي عاصم (٦٤٥/٢).

(٣) كالطحاوي في بيان "مشكل الآثار" (١٣/٥).

(٤) "البداية والنهاية" (٦٧٤/٧).

(٥) "التقريب" (ص ٤٩٨).

(٦) (ص ١٢١).

الحديث وفيه: «إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا كتاب الله وأهل بيتي».

وإبراهيم بن مرزوق تغير بعدما عمي؛ قال الحافظ: "إبراهيم بن مرزوق بن دينار الأموي البصري نزيل مصر ثقة عمي قبل موته فكان يخطيء ولا يرجع من الحادية عشرة مات سنة سبعين - أي ومئتين - س" (١). ولم أقف مع البحث على متابع له على الانقطاع، فرواية سليمان بن عبيد الله الغيلاني وأحمد بن منصور الحنظلي الصدوقان أرجح. إلا أن كثيراً؛ وهو كثير بن زيد الأسلمي: لين لا يوثق بتفرده لهذا الوجه؛ وإن وثقه بعضهم؛ فقد ضعفه النسائي وغيره. وقال يعقوب بن شيبه: "ليس بذاك الساقط، وإلى الضعف ما هو". وقال أبو جعفر الطبري: "وكثير بن زيد عندهم ممن لا يحتج بنقله" (٢). وقال الحافظ: "صدوق يخطيء" (٣). والحاصل إن سلمت الرواية من الانقطاع فإن كثير بن زيد هو الأسلمي لا يوثق بتفرده كما سبق.

والقندوزي من شيوخ الرافضة ذكر الحديث، وقال: "سند جيد" (٤).

(١) "التقريب" (ص ٩٤).

(٢) انظر "تهذ" (٥٥١/٦).

(٣) "التقريب" (ص ٤٥٩).

(٤) "ينابيع المودة" للقندوزي (١/١٢١).

وأما الأميني منهم ذكر "كثيراً" هذا في كتابه "الوضاعون"! ولم يذكر شيئاً فيه عن أئمتهم إنما ذكر كلام للشافعي أنه ركن في الكذب، وآخر لابن حبان أن له عن أبيه عن جده نسخة موضوعة!. وكله وهم وتخليط يدل على عدم معرفته بكلام أئمتنا وبمصادرههم، وقد أحال إلى أسنى المطالب^(١)، وعند الرجوع إلى أسنى المطالب للبيروتي وجدناه قال ذلك في حديث «المسلمون على شروطهم»، وأعله بكثير بن زيد الأسلمي، وذكر ما نقله منه الأميني من كلام الشافعي وابن حبان، والحق أن البيروتي وهم أيضاً حيث قال ذلك^(٢)! فالحديث حديث كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف بن زيد المزني المدني^(٣) لا كثير الأسلمي. والأول هو الذي قال فيه الشافعي وابن حبان مقولتهما السابقة الذكر، ولو أن الأميني رجع إلى ميزان الاعتدال كما هي عادته - لا سيما في الترجمة السابقة لكثير من كتابه - لوجد الذهبي في "الميزان" قد ترجم لهما^(٤).

٤ - ذكر غير واحد منهم ابن الأثير^(٥) أن ابن عقدة أخرج في كتابه "الموالاة" من طريق محمد بن كثير عن فطر وأبي الجارود عن أبي الطفيل، أن علياً

(١) "الوضاعون وأحاديثهم" للأميني (ص ٢٤٨).

(٢) ولعله تابع ابن حزم في ذلك؛ فإنه ظنهما واحداً أيضاً، وتعقبه الحافظ انظر "تهذ" (٥٥٢/٦).

(٣) انظر ترجمة كثير المزني في "تهذ" (٥٥٨/٦).

(٤) انظر "الميزان" (٤٠٤/٣، و٤٠٦).

(٥) "أسد الغابة" (٢٤٦/٦).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أنشد الله من شهد يوم غدیر خم إلا قام ولا يقوم رجل يقول: نبئت أو بلغني إلا رجل سمعت أذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر رجلاً.. فذكر الحديث بطوله وفيه قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أيها الناس؛ إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن ينفردا حتى يردا علي الحوض؛ نبأني بذلك اللطيف الخبير».

قلت: الحديث أخرجه ابن عقدة، ووقع عند ابن الأثير حين أسنده من طريق أبو موسى الأصبهاني - صاحب "الذيل على الصحابة" -؛ ذكر (فطر بن الجارود) بدلاً من (فطر وأبي الجارود)^(١)، وفي الإصابة لما نقل الحافظ رواية ابن الأثير قال: "ذكره أبو العباس بن عقدة في كتاب الموالة الذي جمع فيه طرق الحديث من كنت مولاه فعلي مولاه؛ فأخرج فيه: من طريق محمد بن كثير عن فطر عن أبي الطفيل.."^(٢). فلم يذكر بين (كثير) و(أبي الطفيل) إلا (فطرا)؟!، إلا أنني أقول: ثبوت فطر في الإسناد ظاهر لما ذكره الحافظ موافقاً لابن الأثير؛ وأما أبو الجارود فكذلك؛ لأن الرواية قد ذكرها السخاوي فقال: "عند ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر وأبي الجارود كلاهما عن أبي الطفيل، ثم ساق الحديث، فذكره لأبي الجارود ثم قوله: (كلاهما) مؤكداً للثبوت ورافعاً

(١) "أسد الغابة" (٢٤٦/٦).

(٢) "الإصابة في تمييز الصحابة" (٣٣٠/٧).

لإشكال ما وقع عند ابن الأثير والحافظ، وأيضاً ذكر أبي الجارود في حديث المناشدة هذا قد جاء في كتاب "الشریعة" للآجري^(١)؛ حيث قال: حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الكندي قال: حدثنا محمد بن سعيد بن زائدة قال: حدثنا أبو الجارود، عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: «أنشدكم بالله أيها النفر جميعاً وذكر الحديث.. والحسن بن عبد الرحمن الكندي شيخ ابن أبي داود الحافظ؛ قال محقق كتاب "الشریعة" الشيخ د/الدميحي: "لم أقف على ترجمته"، قلت: ولا أنا مع طول بحث!. ومحمد بن سعيد بن زائدة قال فيه أبو حاتم: "لا بأس به"^(٢).

ولنرجع للإسناد الأول قال ابن الأثير -ذاكراً جميع الإسناد-: "أخبرنا أبو موسى -إذنًا-، أخبرنا الشريف أبو محمد حمزة بن العباس العلوي، أخبرنا أحمد بن الفضل الباطرقاني، أخبرنا أبو مسلم بن شهيد، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا محمد بن مفضل بن إبراهيم الأشعري، أخبرنا رجاء بن عبد الله، أخبرنا محمد بن كثير"^(٣).

قلت: شيخ ابن عقدة محمد بن مفضل بن إبراهيم الأشعري لم أجد له

(١) انظر "الشریعة" للآجري (٢٠١٩/٤).

(٢) "الجرح والتعديل" (٢٦٥/٧).

(٣) "أسد الغابة" (٢٤٦/٦).

ترجمة ورجاء بن عبد الله لعله الصنعاني ذكره ابن حبان في الثقات^(١)، ومحمد بن كثير هو القرشي الكوفي أبو إسحاق؛ ضعيف شيعي؛ قال فيه الإمام أحمد: خرقت حديثه. وقال البخاري: كوفي منكر الحديث. وقال ابن المديني: كتب عنه عجائب، وخططت على حديثه. وقال ابن عدي: الضعف على حديثه بين^(٢). وقال الحافظ في التقریب: "ضعيف-٩- تميز"^(٣). وفطر هو "فطر بن خليفة المخزومي مولاهم أبو بكر الحناط - بالمهملة والنون - صدوق رمي بالتشيع - ٥ - مات بعد سنة خمسين ومائة خ ٤" قاله الحافظ في التقریب^(٤)، وقوله رمي بالتشيع ورمز (خ) وقال الحافظ الذهبي في "الكاشف": "شيعي جلد"^(٥)... خ قرنه^(٦). وأما أبو الجارود فهو زياد بن المنذر الكوفي قال ابن معين فيه: "كذاب وليس بثقة"^(٧) ولذا قال الحافظ: "رافضي كذبه يحيى بن معين"^(٨).

(١) "الثقات" لابن حبان (٢٤٧/٨).

(٢) انظر "تهذ" (٣٩٤/٧).

(٣) "التقریب" (ص ٥٠٤).

(٤) "التقریب" (ص ٤٤٨).

(٥) لذا هو ثقة عند الرافضة، انظر "الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق" للشبستري (٥٧٦/٢) ٥٤٦٠٥.

(٦) "الكاشف" (١٢٥/٢).

(٧) "الجرح والتعديل" (٥٤٦-٥٤٥/٣).

(٨) "التقریب" (ص ٢٢١)، وعند الرافضة الاثني عشرية مطعون فيه بل بالغ بعضهم فكفروه

٥ - روى الجعابي في الطالبيين^(١) من حديث عبد الله بن موسى عن أبيه عن عبد الله بن الحسن عن جده عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله عز وجل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض».

إسناده: فيه من لم أجد ترجمة لعبد الله بن موسى، وأما أبوه فهو - على ما يظهر لي - أبو الحسن موسى الكاظم ولد جعفر الصادق ووالد علي بن موسى الرضا. وروى عن أبيه. قال أبو حاتم: "ثقة إمام من أئمة المسلمين". وقال غيره: أقدمه الرشيد معه من المدينة، فحبسه ببغداد ومات في الحبس رحمه الله. وكان صالحاً عابداً جواداً حليماً كبير القدر. (ولد ١٢٨، ت: ١٨٣) (٢). ولم

لكونه من الزيدية وإليه تنسب فرقة الجارودية أو السرحوية. والجارودية هم غلاة فرق الزيدية أتباع أبي الجارود وقد زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على إمامة علي بالوصف دون الاسم، وزعموا أيضاً أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي رضي الله عنه .. انظر الفرق بين الفرق - (١/١٦، ٢٢). وأما (السرحوية) فيقال عندهم أن سرحوب اسم شيطان أعمى يسكن البحر وأن الصادق أبا جعفر قد سمى أبا الجارود بذلك تشبيهاً له (وقد كان أبو الجارود أعمى) انظر "جامع الرواة" للأردبيلي (١/٣٣٩)، وبعض الرافضة يقبل أبا الجارود على تبرير أنه تاب ورجع إلى مذهب الاثني عشرية ومنهم الخوئي، وبعضهم توقف في توثيقه وعلقه إن رجع عن مذهبه. انظر "معجم رجال الحديث" للخوئي (٨/٣٣٢) (٤٨١٥).

(١) نقله السخاوي في كتابه "استجلاب الغرف" (١/٣٥٨).

(٢) "العبر في خبر من غبر" (١/٢٢١-٢٢٢).

أعرف عبد الله بن الحسن، ولم أتعرف على مبدأ إسناده أيضاً.

الثاني: حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

٦ - أخرجه الترمذي في "جامعه" ^(١) من طريق زيد بن الحسن - هو الأنطاقي -، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول: «يا أيها الناس؛ إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي». قال الترمذي: "حسن غريب من هذا الوجه".

قلت: ولزيد إسناد آخر فعند الطبراني في "المعجم الكبير" ^(٢)، وأبي نعيم في "حلية الأولياء" ^(٣): من طريق زيد بن الحسن الأنطاقي ثنا معروف بن خربوذ: عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" ^(٤): "زيد بن الحسن أبو الحسين الكوفي الأنطاقي؛ قال أبو حاتم: منكر الحديث. ووثقه ابن حبان. وبقية رجال أحد الإسنادين ثقات"، وقال الحافظ في "التقريب" في زيد بن الحسن أبي الحسين الكوفي الأنطاقي: "ضعيف - ٨ - ت" ^(٥).

(١) "جامع الترمذي" (٦٦٢/٥).

(٢) "المعجم الكبير" (٦٧/٣) و(١٨٠/٣).

(٣) "حلية الأولياء" (٣٥٥/١).

(٤) "مجمع الزوائد" (٨٩/٩).

(٥) "التقريب" (٢٢٣).

ورواية زيد الأولى متابع عليها، فقد رواه العقيلي في كتابه "الضعفاء" (١):
 حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا محمد بن سعيد بن الأصبهاني، حدثنا حاتم بن
 إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطب
 يوم عرفة فقال في خطبته: «قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده إن اعتصمتم به
 كتاب الله وأنتم مسئولون عني فما أنتم قائلون قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت
 ونصحت فقال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء ويكبها إلى الناس اللهم
 اشهد». قال العقيلي عقبه: "وحديث جعفر بن محمد أولى".

قلت: ومحمد بن إسماعيل هو ابن سالم الصائغ الكبير، أبو جعفر البغدادي
 ثم المكي قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: "صدوق". وقال ابن خراش: "هو من
 أهل الفهم والأمانة". وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (٢). وبقية رجاله
 رجال الصحيح؛ وإنما قال العقيلي: "وحديث جعفر بن محمد أولى"؛ قاله عقب
 رواية عبد الله بن داهر الرازي عن عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش بن
 عطية عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إني تارك
 فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فإنهما لن يزالا جميعا حتى يردا علي الحوض
 فانظروا كيف تخلفوني فيهما». ثم ذكر رواية جعفر بن محمد ثم قال: "وحديث

(١) "الضعفاء" للعقيلي (٢/٢٥٠).

(٢) انظر "تهذ" (٧/٥٠).

جعفر بن محمد أولى". وعبد الله بن داهر الرازي هذا قال فيه العقيلي: "رافضي خبيث، عن عبد الله بن عبد القدوس أشر منه كلاهما رافضيان". وسيأتي ذكر رواية الأعمش في حديث أبي سعيد ولم يتفرد ابن داهر وشيخه بها على ما تجده هناك، والحديث ضعيف بمن فوقهما؛ على ما تجده هناك أيضاً..

وتابع يونس بن عبد الله بن أبي فروة جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن جابر بنحوه، رواه ابن عقدة في "المولاة" ذكره السخاوي في "استجلاب الغرف"^(١)، ولم أتعرف على مبدأ إسناده إلى ابن أبي فروة إذ لم يذكر السخاوي إلا هذا الإسناد! ورجاله معروفون ويونس بن أبي فروة قال فيه الحافظ: "ما به بأس"^(٢).

(١) "استجلاب الغرف" (٣٤٣/١).

(٢) "اللسان" (٣٣٢/٦).

الثالث: حديث حذيفة بن أسيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

٧-الأول: أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" وأبو نعيم في "حلية الأولياء"^(١): من طريق زيد بن الحسن الأنباطي ثنا معروف بن خربوذ: عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: «لما صدر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك وعمد إليهن فصلى تحتهن، ثم قام فقال: يا أيها الناس؛ إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإني لأظن أني يوشك أن أدعى فأجيب وإني مسؤول وإنكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً. فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق، وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث بعد الموت حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: اللهم اشهد. ثم قال: أيها الناس؛ إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؛ فمن كنت مولاه - يعني علياً - اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم قال: يا أيها الناس؛ إني فرطكم وإنكم واردون علي الحوض حوض أعرض ما بين بصرى وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من

(١) "المعجم الكبير" (٦٧/٣) و(١٨٠/٣)، و"حلية الأولياء" (٣٥٥/١).

فضة، وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين؛ فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الثقل الأكبر كتاب الله عزَّجَلَّ سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا. وعترتي أهل بيتي فإنه نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض» لفظ الطبراني^(١).

قلت: وفيه زيد بن الحسن أبو الحسين الكوفي الأنطاقي ضعيف^(٢)، ويرويه بإسناد آخر عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقد تقدم^(٣).

تنبيه: لما ذكر الحافظ السخاوي في استجلاب الغرف هذا اللفظ؛ ذكر أنه عند الطبراني في معجمه الكبير من طريق سلمة بن كهيل عن حذيفة بن أسيد أو عن زيد بن أرقم^(٤)، ولم أقف عليه من هذه الطريق بالسياق المذكور، وإنما رواه الطبراني مختصراً بدون ذكر الثقلين من نفس الطريق المذكورة: سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل: عن زيد بن أرقم أو حذيفة بن أسيد أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»^(٥). إلا أن السخاوي بعد أن ساق الحديث

(١) "المعجم الكبير" (٣/١٨٠).

(٢) تقدم (ص ١٠٥).

(٣) تقدم (ص ١٠٤-١٠٥).

(٤) انظر "استجلاب الغرف" (١/٣٤٦).

(٥) "المعجم الكبير" (٣/١٧٩)، ولم يتنبه محققه عليه؛ بل أحال طريق سلمة بن كهيل التي ذكرها السخاوي على طريق زيد بن الحسن الأنطاقي ولفظها الأول! ثم إنه حين خرجه قال:

ذكر أن الضياء المقدسي أخرجه من هذا الوجه فقال: "ومن هذا الوجه أورده الضياء في المختارة ، ورواه أبو نعيم في الحلية وغيره من حديث زيد بن الحسن الأنماطي عن معروف بن خربوذ عن الطفيل - كذا والصواب عن أبي الطفيل - عن حذيفة وحده به"^(١).

قلت: وهو عند الطبراني في "المعجم الكبير" من هذه الطريق عن حذيفة وحده كما سبق! وأما حديث المختارة فلم أجده، والله أعلم.

٨ - الثاني: وله طريق أخرى فقد ذكر ابن الأثير وغيره أن ابن عقدة أخرج في كتابه "الموالاة" بإسناده من طريق عبد الله بن سنان عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد وعامر بن ليلي بن ضمرة قال لما صدر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حجة الوداع أقبل حتى إذا كان بالجحفة فذكر الحديث في قصة غدير خم^(٢) وأخرجه أبو موسى من طريق ابن عقدة. وقال أبو موسى عقبه: "هذا حديث

"لم أجده في المعجم الكبير من هذه الطريق؛ وإنما من طريق زيد بن الحسن الأنماطي عن معروف بن خربوذ عن الطفيل - كذا والصواب عن أبي الطفيل - عن حذيفة وحده به!!".
انظر "استجلاب الغرف" (٣٤٦/١) تعليق ٦، و ٣٤٨ تعليق (١).

(١) انظر "استجلاب الغرف" (٣٤٨/١).

(٢) ولم يذكر ابن الأثير أو الحافظ في كتابيهما لفظ الحديث بل اختصراه كما ذكرت، إلا أن الرافضة يذكرون ذلك الحديث ويذكرون حديث الثقلين فيه ويحيلون إلى كتاب ابن عقدة ومن أخرجه من طريقه انظر كتاب "حديث الثقلين" للعسكري (ص ٣٢)، فلذا ذكرته هنا.

غريب جداً لا أعلم أني كتبتة إلا من رواية ابن سعيد^(١).

قلت: وابن سعيد فيما يظهر هو ابن عقدة أحمد بن محمد بن سعيد.

(١) "أسد الغابة" (١٣٧/٣)، وانظر زيادة "الإصابة في تمييز الصحابة" (٥٩٧/٣)، وأحد كتّاب الرافضة ذكر أن هذه الرواية أخرجها أيضاً الطبراني في الكبير انظر كتاب "حديث الثقلين" (ص ٣٢)، وقد نبهت عليه هناك، مع الكلام على رواية ابن الأثير عند حديث أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه.

الرابع: خزيمة بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

٩ - أخرجه ابن عقدة^(١) من طرق محمد بن كثير عن فطر وأبي الجارود كلاهما عن أبي الطفيل: أن علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أنشد الله من شهد يوم غدير خم إلا قام، ولا يقوم رجل يقول نبئت أو بلغني؛ إلا رجل سمعت أذناه ووعاه قلبه، فقام سبعة عشر رجلاً منهم: خزيمة بن ثابت، وسهل بن سعد، وعدي بن حاتم، وعقبة بن عامر، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو سعيد الخدري، وأبو شريح الخزاعي، وأبو قدامة الأنصاري، وأبو ليلى، وأبو الهيثم بن التيهان، ورجال من قريش. فقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هاتوا ما سمعتم، فذكروا الحديث.. ثم قال - أي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "أيها الناس؛ إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي؛ فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، نبأني بذلك اللطيف الخبير"».

قلت: إسناده ضعيف؛ وقد تقدم في حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) نقله عنه الحافظ السخاوي في "استجلاب الغرف" (٣٤٨/١).

الخامس: حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه مسلم في "صحيحه" وسنجدل رواية مسلم آخر شيء من الطرق المروية عن زيد؛ وذلك لما احتوت عليه هذه الروايات - عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - من اختلاف مع ضعف لبعض الروايات؛ فكان التقديم للمختلف فيها أولى؛ مع ترتيب يجعل من وافق مسلماً في الأخير ليتناسق البحث، ثم نستظهر لفظ الصحيح وما فيه، فنقول الآن:

١٠ - ١٤ - حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه أحمد^(١)، والترمذي^(٢)، والنسائي^(٣) والحاكم^(٤)، والطبراني^(٥) وغيرهم من طرق عن حبيب بن أبي ثابت الكوفي عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما» هذا لفظ الترمذي، وقال: "حسن غريب". وقد اختلف على حبيب بن أبي ثابت الكوفي كما سيأتي، وقال الحاكم:

(١) "مسند أحمد" (١٧، ٢٦/٣).

(٢) "جامع الترمذي" (٦٦٣/٥).

(٣) "سنن النسائي الكبرى" (٤٥/٥ و ١٣٠)، و"الخصائص" (ص ٩٦).

(٤) "مستدرک الحاكم" (١٦٠/٣) و (٦١٣/٣).

(٥) "المعجم الكبير" (١٦٦/٥).

"صحيح الإسناد على شرط الشيخين". وسكت عنه الذهبي! قال العلامة الألباني في "السلسلة الضعيفة": "هو كما قال؛ لولا أن حبيب بن أبي ثابت مدلس، وقد عنعنه. وقد اختلف عليه في إسناده: فروي عنه هكذا. وروي عنه عن زيد بن أرقم به دون قوله: "إن الله مولاي ... إلخ. أخرجه الترمذي من طريق الأعمش أيضاً عن عطية عن أبي سعيد، والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد به ... فأسقط من بينهما أبا الطفيل. أخرجه الترمذي وقال: "حسن غريب". وأخرجه أحمد .. من هذا الوجه بآتم منه ... ثم أخرجه الحاكم ... من طريق كامل أبي العلاء: سمعت حبيب ابن أبي ثابت يخبر عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «خرجنا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى انتهينا إلى غدير خم... وقال: "يا أيها الناس! إنه لم يبعث نبي قط إلا عاش نصف ما عاش الذي كان قبله، وإنني أوشك أن أدعى فأجيب، وإنني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده: كتاب الله عز وجل"، ثم قام فأخذ بيد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: "يا أيها الناس! من أولى بأنفسكم؟! قالوا: الله ورسوله أعلم! قال: "من كنت مولاه؛ فعلي مولاه». وقال الحاكم: "صحيح الإسناد" ! ووافقه الذهبي! وأقول - الألباني -: وهو كما قال؛ لولا عنعنة حبيب. على أن كاملاً أبا العلاء - وإن كان من رجال مسلم! - ؛ ففي حفظه ضعف، كما أشار إلى ذلك الحافظ بقوله: "صدوق يخطئ". فمخالفة مثله للأعمش مما يتوقف فيه. على أن حديثه في الجملة - أو غالبه - صحيح ؛ لأنه ثابت في الطرق والأحاديث الأخرى؛ إلا ما

يتعلق بالبعث؛ فعندي فيه وقفة الآن؛ فإن جاء له شاهد معتبر به تقوى به...^(١).

قلت: قوله: "على أن كاملاً أبا العلاء - وإن كان من رجال مسلم -..."؛

غير مسلم؛ لأن كامل بن العلاء التميمي السعدي أبا العلاء الكوفي أخرج له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه. ولم يخرج له مسلم^(٢)، وحديث الحاكم من طريق أبي العلاء أيضاً أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير"^(٣). ورواه أيضاً الطبراني في "المعجم الكبير"^(٤): من طريق حكيم بن جبير، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً بلفظ: «إني لكم فرط وإنكم واردون علي الحوض عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين. فقام رجل فقال: يا رسول الله وما الثقلان؟ فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزالوا ولا تضلوا والأصغر عترتي وإنهم لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وسألت لهما ذاك ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم»^(٥).

(١) "السلسلة الضعيفة والموضوعة" (٦٧٩/١٠).

(٢) انظر "تهذك" (٩٩/٢٤) و"الكاشف" (١٤٣/٢)، و"التقريب" (ص ٤٥٩).

(٣) انظر "المعجم الكبير" (١٧١/٥).

(٤) "المعجم الكبير" (٦٦/٣) و(١٦٦/٥).

(٥) وهذه الرواية هي التي سئل عنها العلامة الأمير الصنعاني في الرسالة المسماة "ما أشكل من

قلت: فيه حكيم بن جبير الكوفي الأسدي؛ قال الهيثمي: "ضعيف"^(١)، وقال فيه الذهبي: "ضعفوه"، وقال الدارقطني: "متروك"، وقال الحافظ: "ضعيف، رمى بالتشيع"^(٢)، وذكر العلامة الألباني في "السلسلة الصحيحة" ضمن شواهد حديث «اللهم والي من والاه»؛ طريقاً فيها «إني تارك فيكم أمرين لن تصلوا إن اتبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي» فقال الألباني: "وأخرجه الحاكم.. من طريق محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل عن ابن واثلة أنه سمع زيد بن أرقم به مطولاً نحو رواية حبيب دون قوله: «اللهم وال..». وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين". ورده الذهبي بقوله: "قلت: لم يخرجوا لمحمد، وقد وهاه السعدي". قلت - الألباني -: وقد خالف الثقتين السابقين فزاد في السند ابن واثلة، وهو من أوهامه"^(٣)، قلت: هو في "المستدرک"^(٤)، وقد جاء الإسناد كما ذكر الشيخ هكذا (عن أبي الطفيل عن ابن واثلة): ولعله خطأ من الناسخ زيادة (عن) بين (أبي الطفيل) و(ابن واثلة)؛ لأن أبا الطفيل - واسمه عامر - هو ابن واثلة: صحابي يروي عن زيد بن أرقم،

حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "وقمنا بتحقيقها.

(١) "مجمع الزوائد" (٢٥٩/٩).

(٢) انظر "الكاشف" (٣٤٧/١)، و"التقريب" (ص ١٧٦).

(٣) "السلسلة الصحيحة" (٣٣٠/٤).

(٤) "المستدرک" (١١٨/٣).

ويؤكد أنه الحاكم نفسه قبل هذا الحديث ذكر حديث حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم السابق ثم قال عقبه: "شاهده حديث سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أيضا صحيح على شرطهما" معناه أن سلمة متابع لحبيب في الرواية عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم .. ويزيده أن الحديث في جزء أبي الطاهر: عن شعيب بن خالد ويحيى بن سلمة بن كهيل كلاهما عن سلمة عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم^(١). وأما محمد بن سلمة بن كهيل فكما ذكر الذهبي في تعليقه على "المستدرک" قول الجوزجاني فيه: "ذاهب واهي الحديث"، وقال ابن عدي: "كان ممن يعد من متشيعي الكوفة"، وقال الدارقطني: "يعتبر به"^(٢). وأخرجه الطبراني أيضا في "المعجم الكبير"^(٣): حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا عمرو بن عون الواسطي ثنا خالد بن عبد الله عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض».

قلت: وهذا إسناد رجاله رجال الصحيحين عدا الحسن بن عبيد الله، وهو

(١) "جزء أبي الطاهر" (ص ٥٠).

(٢) انظر "الكامل في الضعفاء" (٢١٦/٦)، "سؤالات البرقاني" (٧٠)، "الميزان" (٥٦٨/٣).

(٣) "المعجم الكبير" (١٦٩/٥).

أبو عبدالله النخعي الكوفي ثقة أخرج له الجماعة عدا البخاري^(١)، وشيخ الطبراني: علي بن عبد العزيز وهو البغوي المكي، وهو الثقة الحافظ (ت: ٢٨٦)^(٢)؛ إلا أن هذا اللفظ «لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض» ليس في المروي من حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي في "صحيح مسلم" - كما سيأتي -؛ وقد تكلم البخاري في حديث الحسن بن عبيد الله فقال البخاري: "لم أخرج حديث الحسن بن عبيد الله؛ لأن عامة حديثه مضطرب"^(٣)؛ فلا يقاس حديثه بحديث سعيد الثوري وأبي حيان الذي في "صحيح مسلم" الآتي، ثم أخرج الطبراني عقبه في "المعجم الكبير"^(٤) من طريقين: عن جرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن عبيد الله مثله، وأخرج الطبراني في "المعجم الكبير"^(٥) من طريق كثير بن يحيى، ثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما قلنا: ومن أهل بيته؟ قال: آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس.

(١) "التقريب" (١٦٢).

(٢) ترجمته في "تذكرة الحفاظ" (٦٢٢/٢)، و"اللسان" (٢٤١/٤).

(٣) "تهذ" (٢٧٠/٢).

(٤) "المعجم الكبير" (١٧٠/٥).

(٥) "المعجم الكبير" (١٨٢/٥).

قلت: فيه كثير بن يحيى: وهو صاحب البصري، كان عباس بن عبد العظيم العنبري: ينهى الناس عن الأخذ عنه. وقال أبو حاتم: "محله الصدق كان يتشيع"، وقال أبو زرعة: "صدوق". وذكره ابن حبان في ثقاته. وقال الأزدي: "عنده مناكير"، ثم ساق له عن أبي عوانة عن خالد الحذاء، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه: سمعت علياً يقول: ولي أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكنت أحق الناس بالخلافة!! قال الذهبي معلقاً: "هذا موضوع على أبي عوانة، ولم أعرف من حدث به عن كثير؟! ". قلت: ولأجل تعديل أبي حاتم وغيره احتمل الحافظ أن تكون الآفة ممن بعده في حديث الخلافة السابق^(١)، ولكثير إسناد آخر أصح؛ قال فيه كثير^(٢): ثنا حيان بن إبراهيم، ثنا سعيد بن مسروق أو سفيان الثوري، عن يزيد بن حيان، عن زيد ابن أرقم قال: فذكره بسياق أتم. وفيه: "وإني تارك فيكم اثنين: أحدهما: كتاب الله، فيه جبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلاله، وأهل بيتي؛ أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات -... الحديث"، كذا في هذا الإسناد (حيان بن إبراهيم) والصواب (حسان بن إبراهيم، وهو الكرمانى قاضيهما من رجال الصحيحين^(٣)): وحديثه هذا في

(١) انظر "الجرح والتعديل" (١٥٨/٧)، و"الثقات" لابن حبان (٢٦/٩)، و"الميزان" (٤١٠/٣)، و"اللسان" (٤٨٤/٤).

(٢) روايته هذه في "المعجم الكبير" (١٨٢/٥).

(٣) انظر "التقريب" (١٥٧).

"صحيح مسلم" ^(١) - من غير طريق كثير، وستأتي في آخر الروايات -، وبالجملة الحديث محفوظ من طريق يزيد بن حيان: رواه عنه أبو حيان التيمي (ابن أخيه)، وسعيد بن مسروق، عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم، ورايتهما في "صحيح مسلم" ^(٢)، أما رواية أبي حيان هذه التي في مسلم: فرواها عن أبي حيان ثلاثة - في "صحيح مسلم" - وهم ابن عليّة وجريّر الضبي ومحمد بن فضيل بن غزوان، وأما رواية سعيد الثوري فرواها عنه حسان بن إبراهيم في "صحيح مسلم" وعند الطبراني كما تقدم قبل قليل، ونعود إلى رواية ابن عليّة وأصحابه عن أبي حيان: فهذا لفظ ابن عليّة: حدثني أبو حيان، حدثني يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه؛ قال له حصين: لقد لقيت -يا زيد- خيراً كثيراً؛ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه؛ لقد لقيت -يا زيد- خيراً كثيراً، حدثنا -يا زيد- ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: يا ابن أخي! والله؛ لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا فلا تكلفوني! ثم قال: «قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بهاء يدعى حُماً

(١) (١٨٧٣/٤).

(٢) "صحيح مسلم" (١٨٧٣/٤).

-بين مكة والمدينة-؛ فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: "أما بعد! ألا أيها الناس؛ فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور؛ فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به"، فحث على كتاب الله، ورغب فيه ثم قال: "وأهل بيتي؛ أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي" فقال له حصين: ومن أهل بيته -يا زيد-؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟! قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: وهم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم^(١).

وكذا هو في "مسند أحمد بن حنبل" و"سنن النسائي الكبرى" و"صحيح ابن خزيمة" وغيرهم من حديث يزيد بن حيان، بنحوه^(٢). فهذا هو حديث زيد بن أرقم.

ثم ساق الإمام مسلم رواية حسان بن إبراهيم مختصراً؛ فقال: وحدثنا محمد بن بكار بن الريان، حدثنا حسان بن إبراهيم، عن سعيد بن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، عن النبي صلى الله عليه وسلم وساق الحديث

(١) "صحيح مسلم" (٤/١٨٧٣).

(٢) "مسند أحمد بن حنبل" (٤/٣٦٦) و"سنن النسائي الكبرى" (٥/٥١) و"صحيح ابن خزيمة" (٤/٦٢).

بنحوه بمعنى حديث زهير. وذكرها بعد ذلك بقليل بلفظها - وسندكرها آخر هذه الروايات -.

وأما رواية مسلم لمحمد بن فضيل وجريير كلاهما عن أبي حيان ساقها مسلم بعد الحديث السابق قال: نحو حديث إسماعيل، وزاد في حديث جريير: «كتاب الله: فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضلَّ»^(١). ثم ذكر مسلم بعده الرواية الأخيرة عنده؛ فقال: حدثنا محمد بن بكار بن الريان، حدثنا حسان - يعني ابن إبراهيم -، عن سعيد - وهو ابن مسروق -، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم قال: "دخلنا عليه؛ فقلنا له: قد رأيت خيراً؛ لقد صاحب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصليت خلفه - وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنه قال -: «ألا وإني تارك فيكم ثقلين، أحدهما: كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، هو جبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة. وفيه فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا؛ وايم الله؛ إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده»^(٢)..

(١) "صحيح مسلم" (٤/١٨٧٣).

(٢) "صحيح مسلم" (٤/١٨٧٣).

قال النووي في شرحه على مسلم^(١): "وأما قوله في الرواية الأخرى: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة. قال: وفي الرواية الأخرى فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا!. فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض، والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال: نساؤه لسن من أهل بيته، فتتأول الرواية الأولى على أن المراد أنهم من أهل بيته الذين يسكنونه، ويعولهم، وأمر باحترامهم وإكرامهم، وسماهم ثقلاً، ووعظ في حقوقهم وذكر، فنساؤه داخلات في هذا كله، ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة، وقد أشار إلى هذا في الرواية الأولى؛ بقوله: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة، فاتفقت الروايتان".

قلت: وسيأتي ذكر أجوبة أخرى زيادة على ما ذكره الإمام النووي هنا.

(١) "شرح النووي على مسلم" (١٥/١٨٠-١٨١).

السادس: حديث زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

١٥ - أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه وأحمد في مسنده وغيرهما من طريق شريك^(١) عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً بلفظ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي؛ فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

قال الهيثمي في "مجمع الزوائد"^(٢): "رواه أحمد وإسناده جيد". قلت: شريك: إما شريك بن عبد الله بن أبي نمر القرشي، أبو عبد الله المدني: صدوق يخطئ، أو شريك بن عبد الله الكوفي القاضي المشهور القاضي تكلموا أيضا في حفظه بأكثر من سابقه، وكلاهما يروي عن الركين بن الربيع، والثاني أرجح عندي؛ لأنه كوفي وقد رواه عنه كوفيون منهم يحيى بن عبد الحميد الحماني أبو زكريا الكوفي، وروايته عند عبد بن حميد في "مسنده"^(٣)، وعمر بن سعد بن عبيد أبو داود الحفري الكوفي - وحفر موضع بالكوفة - وروايته عند ابن أبي شيبة في

(١) ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٣٠٩/٦) وأحمد في "مسنده" (١٨١/٥) وعبد بن حميد في "مسنده" (١٠٧) وابن أبي عاصم (١٥٤٨-١٥٤٩) والطبراني في "المعجم الكبير" (١٥٤/٥).

(٢) "مجمع الزوائد" (٨٧/٩).

(٣) (ص ١٠٧).

"مصنفه" ^(١)، وهذان لا يرويان عن شريك المدني ^(٢)؛ فإذا كان كذلك فشريك بن عبدالله الكوفي القاضي صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة ^(٣). وفيه أيضاً القاسم بن حسان؛ قال فيه الحافظ: "مقبول"، على قاعدته فيمن وثقهم ابن حبان وحده، وقال فيه ابن القطان: "لا يعرف حاله". وقد ذكره ابن حبان في "الثقات" في أتباع التابعين، قال الحافظ: "ومقتضاه أنه لم يسمع من زيد بن ثابت. - ثم عقبه الحافظ أيضاً بقوله: ثم وجدته قد ذكره في التابعين أيضاً -". وقال ابن شاهين في "الثقات": قال أحمد بن صالح: "ثقة" ^(٤).

قلت: فعلى هذا إسناده جيد لولا ما قيل في شريك القاضي.

تنبيه: قال العسكري الرافضي عن هذا الحديث: "وقد أخرج هذا اللفظ الطبراني في "المعجم الكبير" الذي جميع أحاديثه صحيحة بتصريحه، وخرج ذلك إمام الحنابلة أحمد في مسنده الذي جميع أحاديثه صحيحة عند علماء السنة... ^(٥)" ثم ذكر الحديث السابق، وهذا الكلام ليس إلا بعض إفكه وتدليسه... ومر علينا غير هذا من التنبيه على بعض كذبه في كتابه "حديث الثقلين" فيما ذكرنا في

(١) (٣٠٩/٦).

(٢) انظر ترجمة الحماني في "تهذك" (٤١٩/٣١)، والحفري في "تهذك" (٣٦٠/١٢).

(٣) "التقريب" (٢٦٦).

(٤) انظر "تهذ" (٤٤٠/٦).

(٥) كتاب "حديث الثقلين" لنجم العسكري (ص ٤٣).

فصل أسانيدهم، ونترك الكثير؛ إذ ليس موضوع بحثنا نقد كتابه وإلا فقد ملأه بالشتم والزور على أهل السنة، وما ذكرته مثال ناسب ذكره هنا..

السابع: حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

١٦ - أخرجه ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر وأبي الجارود كلاهما عن الطفيل عن علي أنه أنشد ناسا من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقام سبعة عشر رجلا: منهم سهل بن سعد، وذكر مع أصحابه حديثاً طويلاً عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفيه قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أيها الناس؛ إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي؛ فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، نبأني بذلك اللطيف الخبير». وقد تقدم ذكره في حديث خزيمة بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والتعليق في حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الثامن: حديث ضُميرة الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١):

١٧ -أخرجه ابن عقدة في "الموالاة"^(٢) من حديث إبراهيم بن محمد الأسلمي، عن حسين بن عبد الله بن ضُميرة، عن أبيه، عن جده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما انصرف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حجة الوداع أمر بشجرات فُقِمْنَ بوادي خُمٍّ. وهَجَرَ، فخطب الناس فقال: «أما بعد: أيها الناس! فإني مقبوض، أو شك أدعى فأجيب، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت، ونصحت، وأدّيت. قال: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض؛ فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

قلت: إسناده واه جداً، فيه إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، قال فيه الإمام مالك: "كذاب". وقال أحمد: "لا يكتب حديثه، ترك الناس حديثه، كان يروي أحاديث منكراً، ليس لها أصل، وكان يأخذ حديث الناس يضعها في كتبه"^(٣).

(١) هو ضُميرة بن أبي ضُميرة، مولى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، له ولأبيه أبي ضُميرة صحبة، وهو جدُّ حسين بن عبد الله بن أبي ضُميرة. ونسبه ابن حبان لليثي فقال: "ضُميرة بن أبي ضُميرة الليثي". "أسد الغابة" (١٣٦/٣)؛ "الإصابة" (٤٠١/٣).

(٢) على ما في "استجلاب الغرف" للسخاوي (٣٥١/١).

(٣) "الجرح والتعديل" (١٢٦/٢)، ولبقية أقواله انظر "موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلمه" (٣٨/١)، و"الميزان" (٢٩٣/٢).

وقال البخاري: "منكر الحديث"^(١). وقال أبو حاتم: "منكر الحديث كذاب"^(٢).. وقال ابن معين: "ليس بثقة، ولا مأمون"^(٣).. وقال ابن حبان: "روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة"^(٤).

التاسع: حديث عامر بن ليلي بن ضمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

ذكر ابن الأثير وغيره أن ابن عقدة أخرج في كتابه الموالاتة بإسناده من طريق عبد الله بن سنان عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد وعامر بن ليلي بن ضمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «لما صدر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حجة الوداع أقبل حتى إذا كان بالجحفة» فذكر الحديث في غدير خم^(٥)، وأخرجه أبو موسى من طريق ابن عقدة قال أبو موسى: "هذا حديث غريب جداً لا أعلم أني كتبتة إلا من رواية ابن سعيد"^(٦).

(١) "الميزان" (٢/٢٩٣).

(٢) "الجرح والتعديل" (٢/١٢٦).

(٣) "تاريخ ابن معين - رواية الدوري" (٣/١٦٢).

(٤) "الميزان" (٢/٢٩٣).

(٥) ولم يذكر ابن الأثير أو الحافظ في كتابيهما لفظ الحديث بل اختصراه كما ذكرت، إلا أن الرافضة يذكرون ذلك الحديث، ويذكرون حديث الثقلين فيه، ويحيلون إلى كتاب ابن عقدة،

ومن خرّجه من طريقه، انظر كتاب "حديث الثقلين" للعسكري (ص ٣٢).

(٦) "أسد الغابة" (٣/١٣٧)، وانظر زيادة "الإصابة في تمييز الصحابة" (٣/٥٩٧).

قلت: فلا تثبت أصلاً صحابة عامر إلا بثبوت الحديث، وهو غريب الإسناد. ومع ذلك راحت الرافضة ترد على كلام أبي موسى المديني بما ذكرناه هناك- في أسانيدهم- تحت نفس الترجمة.

العاشر: حديث عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

١٨ - قال الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة" (١): في حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي أخرجه الترمذي وغيره: «يا أيها الناس! إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي». قال الشيخ الألباني في معرض تحريجه: "وله شواهد أخرى من حديث أبي هريرة عند الدارقطني... وابن عباس عند الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي... وخيرها حديث ابن عباس".

قلت: أما حديث أبي هريرة فسبق الكلام عليه، وأما حديث ابن عباس فليس لابن عباس فيه حديث بهذه اللفظ ولا بمعناه؛ نعم روى ابن عباس عن بريدة الأسلمي حديث طويل في فضل علي وفيه: «من كنت مولاه، فعلي مولاه» وكذلك جاء مسنداً من حديثه؛ لكن ليس فيه حديث العترة الذي بين أيدينا، وقد أحال في حديث ابن عباس إلى الحاكم ولم يذكر الجزء والصفحة، ولا ذكر لفظه - وكذا لم يذكر لفظ أبي هريرة السابق - فلعله اعتمد فيه على تحريجه السابق لحديث «اللهم والي من والاه...» في "السلسلة الصحيحة" (٢)؛ على أن اللفظ المراد ههنا ليس موجوداً في تلك الطرق، وحديث غدير خم قد تناول

(١) "السلسلة الصحيحة" (٣٥٥/٤).

(٢) (٣٣٠/٤).

أكثر من قضية يمكن أن تعد حديثاً يمكن بحثه بمفرده كـ«اللهم والي من والاه...»، وكحديث الثقلين الذي بين أيدينا؛ لذا من المهم جداً عدم الاعتماد على من يورد شواهد لبعض الأحاديث دون أن يسوق متونها.

الحادي عشر: حديث عدي بن حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

١٩ - أخرجه ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر وأبي الجارود كلاهما عن الطفيل عن علي أنه أنشد ناسا من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقام سبعة عشر رجلا: منهم عدي بن حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وذكر مع أصحابه حديثاً طويلاً عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفيه قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أيها الناس؛ إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي؛ فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، نبأني بذلك اللطيف الخبير». وقد تقدم ذكره في حديث خزيمة بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والتعليق في حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الثاني عشر: حديث عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

٢٠ - أخرج ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر وأبي الجارود كلاهما عن الطفيل عن علي أنه أنشد ناساً من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقام سبعة عشر رجلاً منهم عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وذكر مع أصحابه حديثاً طويلاً عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفيه قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أيها الناس؛ إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي؛ فإنهما لن ينفردا حتى يردا عليّ الحوض، نبأني بذلك اللطيف الخبير». وقد تقدم ذكره في حديث خزيمة بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والتعليق في حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الثالث عشر: حديث عمرو بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

ذكره الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة" ^(١): في حديث جابر الذي أخرجه الترمذي وغيره: «يا أيها الناس! إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي». قال الشيخ الألباني في معرض تحريجه: "وله شواهد أخرى من حديث أبي هريرة .. وعمرو بن عوف عند ابن عبد البر في "جامع بيان العلم" .. كذا ذكره الألباني ولم يسق لفظه، وعند الوقوف عليه في "جامع بيان العلم" لابن عبد البر وجدنا لفظه: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله، وسنة نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» ^(٢)، وقد رواه ابن عبد البر أيضاً في "التمهيد" ^(٣): من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده؛ وهذه الرواية أيضاً - على اختلاف لفظها عن حديثنا (في عدم ذكر العترة) -؛ فهي ضعيفة جداً فيها كثير؛ وقد قال ابن حبان في "المجروحين" ^(٤): "كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني ... يروي عن أبيه، عن جده بنسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب، ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب، وكان

(١) "السلسلة الصحيحة" (٤/ ٣٥٥).

(٢) "جامع بيان العلم" (١/ ٦٠٦، و٢/ ١٦١) (وفي الموضع الأخير منهما قال: وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

(٣) "التمهيد" (٢٤/ ٣٣١).

(٤) "المجروحين" (٢/ ٢٢١).

الشافعي رَحِمَهُ اللهُ يَقُول: "كثير بن عبد الله المزني ركن من أركان الكذب" ^(١).

(١) حديث: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله، وسنة نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»: رواه مالك بلاغاً ووصل من طريق كثير السابق ذكره. ورواه الحاكم من طريق إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه، عن ثور بن زيد، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعاً، وهذا أحسن ما في الباب في نظري إلا أن فيه إسماعيل وأبوه؛ وقد تُكَلِّم فيهما، وأصل الحديث لا مرية في ثبوته؛ لأن القرآن والسنة يثبتان معناه ويدلان عليه؛ ولعله لذلك قال أبو عمر بن عبد البر عن هذا الحديث: "وهذا أيضاً محفوظ معروف مشهور عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند أهل العلم شهرة يكاد يستغني بها عن الإسناد...". "التمهيد" (٣٣١/٢٤).

الرابع عشر: حديث أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

٢١ - أخرج ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر وأبي الجارود كلاهما عن الطفيل عن علي أنه أنشد ناساً من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقام سبعة عشر رجلاً: منهم أبو أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وذكر مع أصحابه حديثاً طويلاً عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفيه قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أيها الناس؛ إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي؛ فإنهما لن ينفردا حتى يردا عليّ الحوض، نبأني بذلك اللطيف الخبير». وقد تقدم ذكره في حديث خزيمة بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والتعليق في حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الخامس عشر: حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

٢٢ -الأول: جاء في "علل الدارقطني" ^(١): "وسئل - الدارقطني - عن حديث حنش بن المعتمر عن أبي ذر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أيها الناس؛ إني تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض، ومثلها مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا». فقال - الدارقطني -: "يرويه أبو إسحاق السبيعي عن حنش، قال ذلك الأعمش ويونس بن أبي إسحاق ومفضل بن صالح، وخالفهم إسرائيل، فرواه عن أبي إسحاق، عن رجل، عن حنش. والقول عندي قول إسرائيل".

قلت: مفضل بن صالح الأسدي أبو جميلة الكوفي: ضعيف ^(٢). ويونس بن أبي إسحاق أبو إسرائيل الكوفي: صدوق يهم قليلاً ^(٣). والأعمش هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم، أبو محمد الكوفي: ثقة حافظ عارف بالقراءات، ورع، لكنه يدلّس ^(٤).. ورواية الأعمش عن أبي إسحاق على شرط مسلم ^(٥)، أما رواية إسرائيل عن جده أبي إسحاق فعلى شرط الشيخين،

(١) "علل الدارقطني" (٢٣٦/٦-٢٣٧).

(٢) "التقريب" (٥٤٤).

(٣) "التقريب" (٦١٣).

(٤) "التقريب" (٢٥٤).

(٥) انظر "تهذّب" (٧٦/١٢).

وهو من خاصة جده^(١)؛ فعن عيسى بن يونس يقول: كان أصحابنا سفيان وشريك - وعد قوماً - إذا اختلفوا في حديث أبي إسحاق يجيئون إلى أبي، فيقول: اذهبوا إلى ابني إسرائيل، فهو أروى عنه مني، وأتقن لها مني، وهو كان قائد جده^(٢). وقيل ليونس بن أبي إسحاق: "أمل عليّ حديث أبيك". قال: اكتب عن إسرائيل فإن أبي أمله عليه^(٣).. وعن خلف بن تميم: سمعت أبا الأحوص - إن شاء الله -، ذكر عن أبي إسحاق قال: "ما ترك لنا إسرائيل كوة ولا سفطاً إلا دحسها كتباً^(٤)". ولذا قال أبو حاتم: "ثقة صدوق من أتقن أصحاب أبي إسحاق"^(٥).. وصنيع الدارقطني هنا يدل على هذا، وعلى ترجيح هذه الرواية: تكون ضعيفة؛ لأن فيها رجل مبهم! وحش بن المعتمر وثقه أبو داود، وتكلم في حفظه غير واحد، قال البخاري: "يتكلمون في حديثه"^(٦)، وعليه فإن الحديث ضعيف.

ومن تلبس الرافضة؛ فإنهم ينسبون حديث أبي ذر إلى جامع الترمذي^(٧)،

(١) انظر "تهذك" (٥١٥/٢).

(٢) انظر "تهذك" (٥٢٢/٢).

(٣) انظر "تهذك" (٥٢٢/٢).

(٤) انظر "تهذك" (٥٢٢/٢).

(٥) انظر "تهذك" (٥٢١/٢).

(٦) انظر "تهذ" (٤٧٢/٢).

الترمذي^(١)، والترمذي لم يخرجها إنما قال عقب حديث جابر الذي أخرجه قال: "وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد"^(٢).

٢٣ - الثاني: وأخرج ابن عقدة في "الموالاة"^(٣) من حديث سعد بن

طريف عن الأصبع بن نباتة عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه أخذ بحلقة باب الكعبة، فقال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله، وعترتي فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما». قلت: إسناده تالف؛ فيه سعد بن طريف والأصبع متروكان واهيان وقد تقدم في حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند أسانيد الرافضة. وأيضاً بهذا الإسناد يُروى تارة عن أبي ذر وتارة عن علي وتارة عن أبي رافع - وستأتي رواية أبي رافع - مما يدل على وهائه.

الثالث: وأخرج الدارقطني^(٤) ومن طريقه ابن الأبار^(٥) من حديث الدارقطني: نا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي الخزاز نا الحسين بن

(١) انظر مثلاً كتاب "حديث الثقلين" للعسكري (ص ١٧).

(٢) "جامع الترمذي" (٦٦٢/٥).

(٣) كما في "استجلاب الغرف" للسخاوي (١/٣٥٩).

(٤) "المؤتلف والمختلف" ١٠٤٥/٢.

(٥) "معجم ابن الأبار" (ص ٨٥) كما أفاده صاحب "الإيلاء إلى زوائد الأمالي والأجزاء"

(١٥٨/٦)، وانظر زيادة "استجلاب الغرف" ١/٣٥٩-٣٦٠ (تعليق ٣).

الحكم الحبري نا الحسن ابن الحسين العربي نا علي بن الحسن العبدي عن محمد بن رستم أبي الصامت الضبي عن زاذان أبي عمر عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «أني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله؛ جبل ممدود من السماء إلى الأرض: سبب بيد الله تعالى، وسبب بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهم؛ فإن إلهي عَزَّوَجَلَّ قد وعدني إني لن يفترقا حتى يردا على الحوض». وسمعته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إن مثل أهل بيتي في أمتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك».

قلت: إسناده كسابقه؛ الحسن بن الحسين العربي الكوفي قال أبو حاتم: "لم يكن بصدوق عندهم وكان من رؤساء الشيعة". وقال بن عدي: "لا يشبه حديثه حديث الثقات". وقال بن حبان: "يأتي عن الأثبات بالملزقات ويروي المقلوبات"^(١). والعبدي لم أجد من ترجم له، وشيخه ابن رستم ذكره الدارقطني في "المؤتلف والمختلف" فقال: "محمد بن رستم أبو الصامت الضبي يروي عن أبي عمر زاذان! روى عنه علي بن الحسن العبدي". ولم يذكره بجرح أو تعديل^(٢).

(١) انظر "اللسان" (١٩٩/٢).

(١) انظر "المؤتلف والمختلف" ١٠٤٥/٢.

السادس عشر: حديث أبي رافع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مولى رسول الله:

٢٤ - أخرجه ابن عقدة أيضاً^(١) من طريق محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع مولى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: لما نزل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غدير خم مصدره من حجة الوداع؛ قام خطيباً بالناس بالهاجرة فقال: «يا أيها الناس - وذكر الحديث - ولفظه: إني تركت فيكم الثقلين: الثقل الأكبر والثقل الأصغر: فأما الثقل الأكبر فبيد الله طرفه، والطرف الآخر بأيديكم، وهو كتاب الله، إن تمسكتم به لن تضلوا، ولن تذلوا أبداً. وأما الثقل الأصغر؛ فعترتي أهل بيتي. إن الله هو الخبير أخبرني أنها لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.. الحديث»..

قلت: إسناده واه؛ على ما ظهر من إسناده: ففيه محمد بن عبيد الله بن أبي رافع - الهاشمي - قال البخاري: "منكر الحديث"، وقال ابن معين: "ليس بشيء"، ولا ابنه معمر^(٢)، وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً، ذاهب"^(٣)، وقال أبو أحمد بن عدي: "وهو في عداد شيعة الكوفة، ويروى

(١) كما في "استجلاب الغرف" للسخاوي (١/٣٦٠).

(٢) "التاريخ الكبير" (١/١٧١). وانظر زيادة "تهذك" (٢٦/٣٧).

(٣) "الجرح والتعديل" (٨/٢).

من الفضائل أشياء لا يتابع عليها"^(١)، وقال الدارقطني: "متروك، وله معضلات"^(٢).

ويذكر عن ابن عقدة^(٣) أنه أخرجه أيضاً من طريق سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإسناده تالف أيضاً؛ فيه سعد بن طريف والأصبع: متروكان واهيان. وقد تقدم في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأبي ذر رضي الله عنه؛ فإنه تارة يروى عن علي، وتارة عن أبي ذر، وتارة عن أبي رافع، وقد سبق ذكره في مبحث أسانيد الرافضة.

(١) "الكامل في ضعفاء الرجال" (١١٣ / ٦).

(٢) "سؤالات البرقاني" (ص: ٦٤)، وانظر زيادة "تهذ" (٣٠٢ / ٧)، و"الميزان" (٦٣٤ / ٣).

(٣) "حديث الثقلين" للعسكري (ص ٤٠-٤١).

السابع عشر: حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

٢٥ - روايته في "المعجم الأوسط" ^(١) و "المعجم الصغير" ^(٢) من طريق أبي عبد الرحمن المسعودي، عن كثير النواء، عن عطية، عن أبي سعيد بنحوه.
قلت: كثير هو ابن إسماعيل، ويقال: ابن نافع، النواء: ضعيف ^(٣)، وعطية: هو ابن سعد بن جنادة العوفي: صدوق يخطئ كثيراً، وكان شيعياً مدلساً ^(٤).
والأول لم ينفرد به؛ فقد رواه نفس الراوي عنه - وهو أبو عبد الرحمن المسعودي - عن النواء، وقرنه بأبي مريم الأنصاري، عن عطية، وروايته في "المعجم الأوسط" ^(٥).

وللنواء ولأبي مريم متابعة: فقد تابعهما هارون بن سعد العجلي، عن عطية وروايته في "المعجم الصغير" ^(٦)، وكذا رواه الأعمش وعبد الملك بن أبي سليمان عن عطية وروايتهما في "المعجم الكبير" ^(٧) -، ورواية الأعمش وحدها

(١) "المعجم الأوسط" (٣/٣٧٤).

(٢) "المعجم الصغير" (١/٢٢٦).

(٣) "التقريب" (ص ٤٥٩).

(٤) "التقريب" (ص ٣٩٣).

(٥) "المعجم الأوسط" (٤/٣٣).

(٦) "المعجم الصغير" (١/٢٣٢).

(٧) "المعجم الكبير" (٣/٦٥).

في "مسند أحمد بن حنبل" ^(١) - و "جامع الترمذي" ^(٢)، و "مسند أبي يعلى" ^(٣) وغيرهم، ورواية عبد الملك بن أبي سليمان أيضاً في "مسند أحمد بن حنبل" ^(٤)، و "مسند أبي يعلى" ^(٥) وغيرهما ممن رَوَوْه عن عطية ^(٦).

والحاصل تبقى علة الحديث: عطية العوفي.

ورواه العقيلي في كتابه "الضعفاء" ^(٧): عن عبد الله بن داهر الرازي عن عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش بن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، فإنهما لن يزا لا جميعاً حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما». رواه العقيلي في ترجمة عبد الله بن داهر الرازي، وقد قال فيه العقيلي: "رافضي خبيث، عن عبد الله بن عبد القدوس - أشر منه - كلاهما رافضيان". وقال ابن الجوزي في "العلل المتناهية" ^(٨): "هذا حديث لا يصح؛ أما عطية فقد ضعفه أحمد ويحيى

(١) "مسند أحمد بن حنبل" (١٧/٣).

(٢) "جامع الترمذي" (٦٦٣/٥).

(٣) "مسند أبي يعلى" (٢٩٧/٢).

(٤) "مسند أحمد بن حنبل" (٢٦/٣، ٥٩).

(٥) "مسند أبي يعلى" (٣٧٦/٢).

(٦) انظر "مسند أحمد بن حنبل" (١٤/٣)، و "مسند أبي يعلى" (٣٠٣/٢).

(٧) "الضعفاء" للعقيلي (٢٥٠/٢).

(٨) "العلل المتناهية" (٢٦٩/١).

وغيرهما. وأما ابن عبد القدوس: قال فيه يحيى: "ليس بشيء رافضي خبيث".
وأما عبد الله بن داهر؛ فقال فيه أحمد ويحيى: "ليس بشيء؛ ما يكتب منه إنسان
فيه خير". ولعطية متابعة رواها العقيلي في كتابه الضعفاء من طريق هارون بن
سعد الكوفي، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه قال: قال رسول
الله ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما كتاب الله تبارك وتعالى،
سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض»؛ ذكره العقيلي في ترجمة هارون بن سعد، وقال: "لا يتابع عليه
... يروى بأصلح من هذا الإسناد"، وقال ابن معين في هارون هذا: "من الغالية
في التشيع"، وقال العقيلي أيضاً: "هارون بن سعد الكوفي: كان يغلو في
الرفض".

٢٦ - ولأبي سعيد إسناد آخر فيه (ستي) بدل (عترتي) ففي "الفقيه
والمتفقه" للخطيب البغدادي^(١) من طريق شعيب هو ابن إبراهيم التميمي، نا
سيف - يعني ابن عمر -، عن أبان بن إسحاق الأسدي، عن الصباح بن محمد،
عن أبي حازم، عن أبي سعيد الخدري قال: خرج رسول الله ﷺ علينا
في مرضه الذي توفي فيه، ونحن في صلاة الغداة، فذهب أبو بكر ليتأخر، فأشار
إليه مكانك، وصلى مع الناس، فلما انصرف، حمد الله وأثنى عليه ثم قال: «يا أيها

(١) "الفقيه والمتفقه" للخطيب البغدادي (٣٠٦/١).

الناس؛ إني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وسنتي؛ فاستنطقوا القرآن بسنتي، ولا تعسفوه، فإنه لن تعمى أبصاركم، ولن تزل أقدامكم، ولن تقصر أيديكم ما أخذتم بهما».

قلت: شعيب بن إبراهيم الكوفي راوية كتب سيف عنه؛ ذكره ابن عدى: "وقال ليس بالمعروف، وله أحاديث وأخبار وفيه بعض النكرة وفيها ما فيه تحامل على السلف". وقال الذهبي: "فيه جهالة"^(١)، وشيخه سيف بن عمر التميمي الكوفي: ضعيف الحديث، مع كونه عمدة في التاريخ"^(٢). والصباح بن محمد بن أبي حازم البجلي الكوفي: ضعيف أيضاً^(٣).

هذا الحديث منكر الإسناد والمتن، فيبقى حديث العوفي الضعيف ولا يؤمن فيه من تدليسه؛ لما قال مسلم بن الحجاج: قال أحمد وذكر عطية العوفي، فقال: هو ضعيف الحديث. ثم قال: بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي ويسأله عن التفسير وكان يكنيه بأبي سعيد فيقول: قال أبو سعيد. وقال أحمد أيضاً: حدثنا أبو أحمد الزيري، قال: سمعت الكلبي قال: كنان عطية: أبا سعيد^(٤).

(١) انظر "اللسان" (١٤٥/٣).

(٢) "التقريب" (٢٦٢).

(٣) "التقريب" (٢٧٤).

(٤) انظر "تهذ" (٥٩٠/٥).

٢٧ - وإسناد ثالث: ما أخرجه ابنُ عقدة من طريق محمد بن كثير، عن فطر وأبي الجارود كلاهما عن الطفيل، عن علي: أنه أنشد ناسا من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقام سبعة عشر رجلاً: منهم أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وذكر مع أصحابه حديثاً طويلاً عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفيه قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أيها الناس؛ إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي؛ فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، نبأني بذلك اللطيف الخبير»، وقد تقدم ذكره في حديث خزيمة بن ثابت رضي الله عنه، والتعليق في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الثامن عشر: حديث أبي شريح الخزاعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

٢٨ - أخرج ابنُ عقدة من طريق محمد بن كثير، عن فطر وأبي الجارود كلاهما عن الطفيل، عن علي أنه أنشد ناسا من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقام سبعة عشر رجلا منهم أبو شريح الخزاعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وذكر مع أصحابه حديثاً طويلاً عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفيه قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أيها الناس؛ إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي؛ فإنهما لن ينفردا حتى يردا عليّ الحوض، نبأني بذلك اللطيف الخبير». وقد تقدم ذكره في حديث خزيمة بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والتعليق في حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

التاسع عشر: حديث أبي قدامة الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

٢٩ - أخرج ابنُ عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر وأبي الجارود كلاهما عن الطفيل، عن علي: أنه أنشد ناسا من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقام سبعة عشر رجلا: منهم أبو قدامة الأنصاري، وذكر مع أصحابه حديثاً طويلاً عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفيه قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أيها الناس؛ إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي؛ فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، نبأني بذلك اللطيف الخبير»، وقد تقدم ذكره في حديث خزيمة بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والتعليق في حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

العشرون: حديث أبي ليلى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

٣٠ - أخرج ابنُ عقدة من طريق محمد بن كثير، عن فطر وأبي الجارود كلاهما عن الطفيل، عن علي: أنه أنشد ناساً من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقام سبعة عشر رجلاً: منهم أبو ليلى، وذكر مع أصحابه حديثاً طويلاً عن النبي ﷺ، وفيه قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أيها الناس؛ إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي؛ فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، نبأني بذلك اللطيف الخبير». وقد تقدم ذكره في حديث خزيمة بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والتعليق في حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الحادي والعشرون: حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

٣١ - أشار إليه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ كما سيأتي دون أن يذكر لفظه، ولم أقف عليه إلا أن الهيثمي ذكر لفظاً قريباً من معناه ففي "مجمع الزوائد": "وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إني خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبداً كتاب الله ونسبي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض». رواه البزار وفيه صالح بن موسى الطلحي وهو ضعيف" (١)، كذا ذكره الهيثمي بلفظ: (ونسبي) (٢)، وهو كذلك أيضاً في "كشف الأستار" (٣)، وعزاه أيضاً الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ لغير البزار، فقال في "السلسلة الصحيحة" (٤) - في حديث جابر الذي عند الترمذي -؛ قال: "وله شواهد أخرى من حديث أبي هريرة عند الدارقطني .. والحاكم .. والخطيب في "الفقيه والمتفقه" ...".

قلت: الذي يترجح عندي أن الحديث - عند البزار - بلفظ: «تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله ونسبي، ولن يتفرقا حتى يردا علي

(١) "مجمع الزوائد" (١٦٣/٩).

(٢) لكن قال محقق طبعة دار الفكر عبدالله الدرويش: "رواه البزار رقم ٢٦١٧ - وقال: لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد، وصالح: لين الحديث". "مجمع الزوائد" دار الفكر (٢٥٦/٩).

(٣) (٢٢٣/٣)، ومثله "استجلاب الغرف" للسخاوي (٣٦٢/١).

(٤) "السلسلة الصحيحة" (٣٥٥/٤).

الحوض». وهو في المصادر المذكورة عند الألباني كذلك: فقد أخرجه الحاكم في "مستدركه" (١). وأخرجه أيضًا: الدارقطني في "سننه" (٢)، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٣): وهذه ذكرها الألباني، وكذا أخرجه البيهقي في "سننه" (٤)، وفي "الكامل" لابن عدي (٥)، وعند اللالكائي (٦)، وغيرهم بلفظ: (سنتي) لا (نسبي)! (نسبي)! وحديثهم جميعاً من طريق صالح بن موسى، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به مرفوعاً، وقول الهيثمي: "رواه البزار، وفيه صالح بن موسى الطلحي، وهو ضعيف"؛ يُرجَّح أنَّ رواية البزار أيضاً كرواية الدارقطني وغيره؛ وهي من نفس الطريق عند جميعهم. ثم وقفت بعد مدة على مخطوط مسند البزار في مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى برقم (٩٨٩/ حديث) مصور عن مكتبة كوبرلي بتركيا (وهي هناك برقم ٤٢٦) وبعد البحث عن الحديث في المخطوط - من هذه الطريق - وجدت الحديث واضحاً بلفظ:

(١) "المستدرك" (١/١٧٢).

(٢) "سنن الدارقطني" (٤/٢٤٥).

(٣) "الفقيه والمتفقه" (١/١٤٠).

(٤) "سنن البيهقي الكبرى" (١٠/١١٤).

(٥) "الكامل في ضعفاء الرجال" (٤/٦٩).

(٦) "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" (١/٨٠).

(كتاب الله وسنتي)^(١)، فالحمد لله.

وقول الهيثمي في الطلحي: "وهو ضعيف": قصور: لأنه - فيما يبدو - أشد ضعفاً؛ فقد قال فيه يحيى: "ليس بشيء، ولا يكتب حديثه". وقال العقيلي: "لا يتابع على شيء من حديثه". وقال البخاري: "منكر الحديث". وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً. كثير المناكير عن الثقات". وقال النسائي: "متروك". وقال ابن عدي: "هو عندي ممن لا يعتمد الكذب". وقال ابن حبان: "كان يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات حتى يشهد المستمع لها أنها معمولة أو مقلوبة، لا يجوز الاحتجاج به". وقال أبو نعيم: "متروك يروي المناكير". وقال الذهبي: "واه". وقال الحافظ: "متروك"^(٢)؛ وهذا الحديث معدود في منكراته، فقد قال ابن عدي عن حديثه هذا - مع غيرها -: "وهذه الأحاديث عن عبد العزيز غير محفوظات؛ إنما يرويها عنه صالح بن موسى"^(٣).

(١) وهو في المخطوط في (ج/٦ ص ١٧٣/ب سطر ١٧).

(٢) انظر "التاريخ الكبير" (٤/٢٩١)، "الجرح والتعديل" (٤/٤١٥)، وفي "ضعفاء العقيلي"

(٢/٢٥٠)، و"الكامل" لابن عدي (٤/٦٩)، "المجروحين" (١/٣٦٩)، "الميزان"

(٢/٣٠١)، "تهذ" (٤/٢٨)، "الكاشف" (١/٤٩٩)، "التقريب" (ص ٢٧٤).

(٣) "الكامل" لابن عدي (٤/٦٩)، وزيادة انظر "الميزان" (٢/٣٠١).

الثاني والعشرون: حديث أبي الهيثم بن التيهان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

٣٥ - أخرج ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر وأبي الجارود كلاهما عن الطفيل، عن علي: أنه أنشد ناساً من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقام سبعة عشر رجلاً: منهم أبو الهيثم بن التيهان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وذكر مع أصحابه حديثاً طويلاً عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفيه قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أيها الناس؛ إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي؛ فإنهما لن ينفردا حتى يردا عليّ الحوض، نبأني بذلك اللطيف الخبير»، وقد تقدم ذكره في حديث خزيمة بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والتعليق في حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الثالث والعشرون: حديث رجال من قريش سمعوا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

٣٦ -أخرجه ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر وأبي الجارود كلاهما عن الطفيل، عن علي: أنه أنشد ناساً من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقام سبعة عشر رجلاً: منهم رجال من قريش، وذكر مع أصحابه حديثاً طويلاً عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفيه قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أيها الناس؛ إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي؛ فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، نبأني بذلك اللطيف الخبير». وقد تقدم ذكره في حديث خزيمة بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والتعليق في حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الرابع والعشرون: حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

٣٧ - أخرج ابن عقدة في "المولاة"^(١) من حديث هارون بن خارجة، عن فاطمة ابنة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن أم سلمة مرفوعاً بلفظ: «أيها الناس؛ إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»..

وذكر بعض الرافضة أن ابن عقدة أخرج في كتاب "المولاة"^(٢) من طريق عمرو بن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة، عن أبيه، عن جده، عن أم سلمة قالت: «أخذ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيد علي بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض إبطيه، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه ثم قال: أيها الناس؟ إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»..

قلت: إسناده فيه جهالة؛ على ما بينها هناك في أسانيدهم، وبهذا الإسناد رواه ابن عقدة لكن من حديث أم هانئ؛ كما نقله الحافظ السخاوي، وسيأتي في حديث أم هانئ الآتي:

(١) وقد نسب الرواية لابن عقدة انظر "استجلاب الغرف" (١/٣٦٣).

(٢) نقله عنه غير واحد انظر كتاب "حديث الثقلين" نجم الدين العسكري (ص ١٨).

الخامس والعشرون: حديث أم هانئ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

٣٨ - أخرج ابن عقدة في كتاب "المولاة" ^(١) من طريق عمرو بن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة، عن أبيه، عن أبيه، عن أم هانئ سمعتها تقول: «رجع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حجته حتى إذا كان بغدير خم أمر بدوحات فقممن، ثم قام خطيباً بالهاجرة فقال: "أما بعد: أيها الناس؛ فإني يوشك أن أدعى فأجيب، وقد تركت فيكم ما لم تصلوا بعده أبداً: كتاب الله، طرف بيد الله، وطرف بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، ألا إنها لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض"».

قلت: إسناده فيه جهالة: أما عمرو بن سعيد بن عمرو بن جعدة فلم أجد له ذكراً في كتب أهل الحديث، وأما أبوه فهو من رجال مسند أحمد كما ذكره الحافظ في "تعجيل المنفعة": "سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة بن المغيرة بن أبي وهب ابن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومي الكوفي، عن بيه والزهري وغيرهما. وعنه المسعودي ويونس بن أبي إسحاق وجماعة. وثقه ابن حبان، وقال البخاري: يقال له: سعد يعنى بسكون المهملة مع فتح أوله" ^(٢)،

(١) نقله عنه الحافظ السخاوي في "استجلاب الغرف" (١/٣٦٣).

(٢) "تعجيل المنفعة" (١٥٤).

وله ذكر في "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم ولم يذكره بجرح أو تعديل^(١) إلا أن ابن شاهين ذكره في كتابه "تاريخ أسماء الثقات" فقال: "سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة ثقة؛ قال يحيى: حدثنا عنه قاسم بن مالك وحدث عنه ابن عيينة والمسعودي وسعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة، قال يحيى: أبوه ليس به بأس ولكن ابنه! ثم قال: لا بأس بهما جميعاً"^(٢). وقال ابن خراش: "سعيد بن عمرو بن جعدة: كوفي صدوق لا بأس به"^(٣). وأما أبوه عمرو بن جعدة فقال ابن معين فيه: "لا بأس به" كما سبق في نقل ابن شاهين..

(١) "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٤/٤٩).

(٢) "تاريخ أسماء الثقات" (١/٩٩).

(٣) "تاريخ دمشق" (٢١/٢٥٢).

الفصل الرابع

الفصل الرابع

المبحث الأول: من صحح الحديث:

- ١ - الإمام مسلم بن الحجاج أخرج في "صحيحه" حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من طريق أبي حيان وسعيد بن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد^(١).
- ٢ - الإمام الترمذي حَسَّن في "جامعه" حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من طريق زيد بن الحسن، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، وحديث الأعمش عن عطية، عن أبي سعيد والأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢).
- ٣ - الإمام الطحاوي صحح في "بيان مشكل الآثار"^(٣): حديث الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- ٤ - الحافظ أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي^(٤) صحح حديث زيد

(١) "صحيح مسلم" (١٨٧٣/٤).

(٢) "جامع الترمذي" (٦٦٢-٦٦٣/٥).

(٣) "بيان مشكل الآثار" (١٨/٥-١٩).

(٤) "شرح السنة" (٢٠٥/٧).

بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من طريق أبي حيان عن يزيد بن حيان عن زيد^(١).

٥ - الحافظ الذهبي نقله عنه تلميذه الحافظ ابن كثير حيث قال: "قال

شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وهذا حديث صحيح"^(٢).

٦ - ابن كثير في "تفسيره" حيث قال: "وقد ثبت في الصحيح: أن

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال في خطبته بَعْدَ خُمٍّ: "إني تارك فيكم الثقلين:

كتاب الله وعترتي، وإنهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض"^(٣).

٧ - قال الحافظ ابن حجر: "وهو كثير الطرق جداً، وقد استوعبها ابن

عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدھا صحاح وحسان.." ^(٤).

٨ - الحافظ السخاوي^(٥).

٩ - العلامة ابن حجر الهيتمي المكي في "الصواعق المحرقة" في غير

موطن.

(١) وهذه الرواية في "صحيح مسلم".

(٢) البداية والنهاية (٦٦٨/٧)، ذكر كلامه بعد حديث النسائي من طريق أبي معاوية عن

الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) "تفسير ابن كثير" (٢٠١/٧).

(٤) "فتح الباري" (٧٤/٧).

(٥) أشار إليه في غير موطن من كتابه "استجلاب ارتقاء الغرف" منها (٣٣٨/١).

١٠ - العلامة الألوسي في أكثر من موطن من كتابه "سعادة الدارين".

١١ - العلامة الألباني في "السلسلة الصحيحة" (١). وغيرهم.

المبحث الثاني: من ضعفه:

١ - الإمام أحمد كما نقله الخلال بقوله: "وحدثنا الإمام أحمد بحديث عبد الملك، عن عطية، عن أبي سعيد، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إني قد تركت فيكم الثقلين». فلما فرغ أحمد منه، قال: "أحاديث الكوفيين هذه مناكير" (١).

وقال شيخ الإسلام في "منهاج السنة النبوية": "وأما قوله: «وعترتي أهل بيتي» و«أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»، فهذا رواه الترمذي. وقد سُئِلَ عنه أحمد بن حنبل فضعّفه. وضعّفه غير واحد من أهل العلم، وقالوا: لا يصح" (٢).

٢ - ابن الجوزي قال: "هذا حديث لا يصح... " (٣).

٣ - شيخ الإسلام ابن تيمية يميل إلى هذا حيث قال في "منهاج السنة النبوية": "وأما قوله: «وعترتي أهل بيتي» و«أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»؛ فهذا رواه الترمذي. وقد سُئِلَ عنه أحمد بن حنبل فضعّفه. وضعّفه غير واحد من أهل العلم، وقالوا: لا يصح" (٤).

(١) "المنتخب من علل الخلال" برقم (١١٧).

(٢) "منهاج السنة النبوية" (٣٩٤/٧).

(٣) "العلل المتناهية" (٢٦٩/١).

(٤) "منهاج السنة النبوية" (٣٩٤/٧).

المبحث الثالث

خلاصة الحكم على الحديث:

الذي يتضح لي بعد الدراسة السابقة؛ أنّ حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من طريق ابن عليّة وغيره الذي في "صحيح مسلم" هو الثابت عندي، وأن ما عداه بين شديد الضعف وخفيفه؛ وفي بعض الأسانيد ليس في رواها ضعيف إلا أنّها معارضة بما هو أقوى منها؛ فإنني أرى تقديم ما في "صحيح مسلم" لثلاثة أمور:

الأول منها: رعاية جانب الصحيح. والوثوق به وبصاحبه وهو الإمام مسلم، إمام من أئمة نقد الحديث وعلله، وقد تحرى لصحيحه غاية التحري حتى صار كتابه الصحيح مقبولا لدى الأمة...

الثاني: حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي في مسلم وإن كان رواه كوفيين ويدخلون في كلام الإمام أحمد السابق؛ إلا أن الأمر بعد إخراج الإمام مسلم لحديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في "صحيحه" يفهم منه إمكان الأخذ بأحسن طرقه؛ ولا يبعد اطلاع الإمام مسلم على مثل كلام الإمام أحمد؛ فخلص الإمام مسلم إلى انتقاء حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ باللفظ الذي اعتمده ومن الطريق التي خرّجها. ومن نُقل عنه التضعيف؛ فإنها يستأنس بكلامه في

الروايات الأخرى كرواية أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وغيره، وفي الألفاظ الأخرى كلفظ: «أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض».. وكلفظ: «فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تعلموهما؛ فإنهما أعلم منكم» وهو حديث زيد بن رقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند غير مسلم؛ إذ أنَّ لحديث زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وحده - ألفاظ عدة؛ لذا:

الثالث: حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي أخرجه مسلم يدل على تحري الإمام مسلم وانتقائه لأحسن ما روي عنه من الطرق عن زيد بن أرقم: وهي طريق الحافظ الضابط يزيد بن حيان التيمي عن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وما عداه فقد وجد فيها اختلاف؛ ولذا أوردنا رواية مسلم آخر الروايات في بابها عند أهل السنة ليميز علو صنيع هذا الإمام؛ على أنه لو قيل: (قد ورد اختلاف في رواية مسلم - كما أشرنا إليه في آخر حديث زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -؟! فالجواب: هو ما ذكره النووي من الجمع، وقد ذكرناه هناك، ولا بأس أن نذكره هنا؛ قال الإمام النووي في شرحه على مسلم^(١): "وأما قوله في الرواية الأخرى «نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة» قال: وفي الرواية الأخرى «فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا» فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض! والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال: «نساؤه لسن من أهل بيته»؛ فتتأول الرواية الأولى على أن المراد أنهم من أهل بيته الذين يسكنونه ويعولهم، وأمر

(١) "شرح النووي على مسلم" (١٥/١٨٠-١٨١).

باحترامهم وإكرامهم، وسماهم ثقلاً، ووعظ في حقوقهم وذكر، فنساؤه داخلات في هذا كله، ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة، وقد أشار إلى هذا في الرواية الأولى بقوله: «نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة»؛ فاتفقت الروايتان^(١).

ولو رفض الخصم مثل هذا الجمع لقلنا: الكلام كلام زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والحجة كل الحجة في قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المعصوم..

جواب ثالث: أن الرواية الأخيرة «فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا»

رواها مسلم من طريق حسان بن إبراهيم عن سعيد الثوري، عن يزيد بن حيان كما سبق، **والرواية التي قبلها** «نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة» هي من طريق جمع من الحفاظ عن أبي حيان التيمي عن - عمه - يزيد بن حيان، وهذه الأخيرة أثبت؛ لأن راوي الرواية المرجوحة هو حسان بن إبراهيم هو بن عبد الله الكرمانى، أبو هشام العنزى - قاضى كرمان - قال فيه النسائى: "ليس بالقوى". وقال أبو أحمد بن عدى: "قد حدث بأفرادات كثيرة، وهو عندي من أهل الصدق، إلا أنه يغلط في الشيء، ليس ممن يظن به أنه يتعمد في باب الرواية إسناداً أو متناً، وإنما هو وهم منه، وهو عندي لا بأس به"^(٢).

(١) "شرح النووي على مسلم" (١٥/١٨٠-١٨١).

(٢) انظر "تهذ" (٢/٢٤٥).

ولذا قال الحافظ فيه "صدوق يخطئ"^(١)، فروايته مرجوحة لمخالفة الحفاظ لها، وقد تفرد بها ولم يتابعه أحد عليها عن سعيد الثوري؛ وإن تابعه عليها أحد فسعيد الثوري دون أبي حيان من جهتين:

الأولى منهما: أن أبا حيان أوثق وأرفع من سعيد الثوري؛ فالأول قال فيه الحافظ الذهبي: "إمام ثبت"^(٢)، وقال فيه الحافظ: "ثقة عابد"^(٣)، واتفقت كلمة الحفاظين في سعيد بن مسروق الثوري على القول بأنه: "ثقة"^(٤)، ثم إن أبا حيان يرويه عن عمه ههنا: وهو يزيد بن حيان؛ فروايته مقدمة على غيره؛ فكيف إذا كان غيره دونه في الحفاظ والإتقان، فيزال هذا التعارض بترجيح رواية "نساؤه من أهل بيته" على رواية "فقلنا: من أهل بيته: نساؤه؟ قال زيد: لا؛ ويم الله! إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها. أهل بيته: أصله وعصبته"، وطريقة إيراد الإمام مسلم لرواية أبي حيان قبل رواية سعيد بن مسروق لعلها تشير إلى هذا^(٥).

وقد أشار الحافظ ابن كثير إلى هذا الترجيح - دون تفصيل -؛ فقد ذكر

(١) "التقريب" (ص ١٥٧).

(٢) "الكاشف" (٣٦٦/٢).

(٣) "التقريب" (ص ٥٩٠).

(٤) "الكاشف" (٤٤٤/١)، و"التقريب" (ص ٢٤١).

(٥) انظر "صحيح مسلم" (١٨٧٣/٤) وما بعده.

الروایتين على الترتيب السابق ثم قال: "هكذا وقع في هذه الرواية - يشير إلى رواية الثوري -؛ والأولى أولى، والأخذ بها أخرى.." ^(١)، ولكنه لم يأخذ به؛ لأنه رأى الجمع على ما سيأتي النقل عنه في مبحث "تحديد أهل البيت" في الفصل الثاني من الباب الثاني ^(٢).

فهذا هو: حديث يزيد بن حيان قال: «انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه؛ قال له حصين: لقد لقيت -يا زيد-؛ خيراً كثيراً رأيت رسول الله ﷺ، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت -يا زيد-؛ خيراً كثيراً! حدثنا -يا زيد-؛ ما سمعت من رسول الله ﷺ، قال: يا ابن أخي! -والله-؛ لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله ﷺ! فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا فلا تكلفوني، ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بهاء يدعى حُماماً -بين مكة والمدينة-؛ فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: "أما بعد؛ ألا أيها الناس؛ فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به -فحث على كتاب الله،

(١) "تفسير ابن كثير" (٤١٥/٦).

(٢) وسيأتي مزيد بيان لوجه أخرى في مبحث تحديد أهل البيت في الفصل الثاني من الباب الثاني.

أخرجه مسلم في "صحيحه" وأحمد في "مسنده" وابن خزيمة في "صحيحه" وغيرهم - وقد تقدم تخريجه - وهذا اللفظ مسلم.

الباب الثاني

الفصل الأول

الباب الثاني - الفصل الأول

المبحث الأول: أهم مفردات الحديث لغتاً:

الثقلين في الحديث: تشية ثقل (بفتح الثاء والقاف)، وسمى الكتاب والعترة ثقلين؛ لأن الأخذ بهما ثقل، والعمل بهما ثقل، وأصل الثقل: أن العرب تقول لكل شيء نفيس خطير مصون ثقل، فساهما ثقلين إعظاماً لقدرهما، وتفخياً لشأنهما، وأصله في بيض النعام المصون، قال الشاعر:

فَذَكَّرْ ثَقَلًا رَثِيْدًا بَعْدَمَا أَلَقْتَ ذَكَاءَ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ^(١).

ويقال للسيد العزيز: ثقل، وسمى الله - تعالى - الجن والإنس الثقلين؛ لتفضيل الله - تعالى - إياهما على سائر الحيوان المخلوق في الأرض بالتميز والعقل الذي خُصا به.

قال ابن الأنباري: "قيل للجن والإنس الثقلان لأنهما كالثقل للأرض وعليها"^(٢).

والثقل بمعنى الثقل، وجمعه أثقال، ومجراه مجرى قول العرب: مثل ومثل،

(١) انظر "لسان العرب" (١١/٨٥).

(٢) انظر "لسان العرب" (١١/٨٥).

وَشَبَّهَ وَشَبَّهَ، وَنَجَسَ وَنَجَسَ^(١).

والعتره: في تفسيرها أقوال: منها عتره الرجل أقرباؤه من ولد وغيره، ومنهم من قال: هم قومه دُنْيَا، ومنهم من قال: هم رهطه وعشيرته الأدنون من مضى منهم ومن غُبر.

ومنه قول أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «نحن عتره رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي خرج منها، وبيضته التي تفقأت عنه، وإنما جِئْتُ العرب عنا كما جِئْتُ الرحا عن قطبها»^(٢).

وقال ابن الأثير: "لأنهم من قريش، والعامه تظن أنها ولد الرجل خاصة، وإن عتره رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولد فاطمة رضي الله تعالى عنها، هذا قول ابن سيده"^(٣).

وحين ذكر أهل اللغة حديث الثقلين قالوا في العتره أقوال منها: ما قال أبو عبيد وغيره: "عتره الرجل وأسرته وفصيلته: رهطه الأدنون"^(٤).

(١) انظر "لسان العرب" (١١/٨٥).

(٢) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (١٦٦/٦).

(٣) "لسان العرب" (٤/٥٣٨).

(٤) "لسان العرب" (٤/٥٣٨).

وقال ابن الأثير: "عترة الرجل: أخص أقاربه"^(١).

ومنهم من قال: عترته أهل بيته الأقربون، وهم أولاده، وعلي وأولاده،
ومنهم من قال: عترته الأقربون والأبعدون منهم، ومنهم من قال: عترة الرجل
أقرباؤه من ولد عمه دنياً.

ومنه حديث أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين شاور أصحابه
في أسارى بدر: «عترتك وقومك»^(٢)؛ أراد بعترته: العباس ومن كان فيهم من
بني هاشم، وبقومه: قريشاً.

وفي لسان العرب: "والمشهور المعروف أن عترته أهل بيته، وهم الذين
حُرمت عليهم الزكاة والصدقة المفروضة، وهم ذوو القربى الذين لهم خُمس
الخُمس المذكور في سورة الأنفال.."^(٣).

قلت: وهذا التفسير أعني قوله "والمشهور المعروف أن عترته أهل
بيته... إلخ" يتفق تماماً مع قول زيد بن أرقم رضي الله عنه: "ولكن أهل بيته مَنْ حرم
الصدقة بعده.. " وهو لفظ حديث مسلم المعتمد.

(١) "النهاية" (١٧٧/٣).

(٢) قال الهيثمي: "رواه أبو يعلى والطبراني، وفيه أبو عبيدة، ولم يسمع من أبيه، ولكن رجاله
ثقات". "مجمع الزوائد" (٨٧/٦).

(٣) "لسان العرب" (٥٣٨/٤).

المبحث الثاني

فقه الحديث عند أهل الحديث^(١):

تقدم معنى أن العمدة في لفظ الحديث: هو حديث يزيد بن حيان قال: «انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه؛ قال له حصين: لقد لقيت -يا زيد-؛ خيراً كثيراً رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت -يا زيد-؛ خيراً كثيراً! حدثنا -يا زيد-؛ ما سمعت من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: يا ابن أخي! -والله-؛ لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا فلا تكلفوني، ثم قال: قام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوماً فينا خطيباً بهاء يدعى خُماً -بين مكة والمدينة-؛ فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: "أما بعد؛ ألا أيها الناس؛ فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به - فحث على كتاب الله، ورغب فيه-؛ ثم قال: وأهل بيتي؛ أذكركم الله في أهل

(١) وقد تقدم عقائد الرافضة في حديث الثقلين في المبحث الثالث من الفصل الأول- في الباب الأول -.

بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي"، فقال له حصين: ومن أهل بيته -يا زيد-؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم.

فهذا الحديث واحد من الأحاديث التي لا ينكر أهل السنة دلالتها في الوصاية بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم وإكرامهم.

وحب آل البيت يكون مُقيداً بالضوابط الشرعية، ويكون المؤمن فيه لا مُجافٍ ولا مُغالٍ، وهذا ديدن المسلم في سائر أوامر الشريعة... وإليك فصل في طائفة طيبة من هذه الأحاديث الدالة على فضلهم والوصايا بهم؛ لكن الأمر يتطلب توضيحاً أكثر بأهل بيت النبي ﷺ، فنقول وبالله التوفيق:

الباب الثاني

الفصل الثاني

الباب الثاني:

الفصل الثاني:

المبحث الأول: في تحديد أهل بيت النبي ﷺ:

سبق أن ذكرنا شيئاً من استدلال الرافضة من هذا الحديث على مذهبهم^(١)؛ وهاهنا نتكلم عما يعنيه الشيعة بأهل البيت من هذا الحديث:

يرى الشيعة: أن أهل البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم
وأدلتهم:

(١) ما رواه مسلم في "صحيحه"^(٢): من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه في الوصية بالثقلين (كتاب الله، وأهل بيته) ثم إن زيد بن أرقم سئل: فقيل له من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا؛ وايم الله: إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها. أهل بيته أصله وعصبته الذين حُرِّموا الصدقة بعده) قالوا: فهذا الصحابي يرى أن زوجاته ليسوا من أهله...! والرد: من وجوه:

(١) الباب الأول: الفصل الأول في المبحث الثالث.

(٢) "صحيح مسلم" (٤ / ١٨٧٣)

- الأول: إن الإمام مسلماً قد روى في "صحيحه" ^(١) هذا الحديث بعد حديث آخر ذكره أولاً ^(٢): وهو لفظ زيد بن أرقم من طريق حصين بن سبرة وغيره: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً فذكر الحديث وفيه: "وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده".

فالجمع بين الروایتين: بأن يقال: أن ما وقع من زيد ابن أرقم هو التفسير للأهل المذكورين في نفس حديثه؛ فليس هو في معرض ذكر هل أزواج النبي ﷺ من أهل أم لا؟! إنما (أراد تفسير الأهل المذكورين في الحديث الذي رواه، وأن المراد بهم آله الذين حُرِّموا الصدقة..). ^(٣) هذا الجواب في الجمع بين الروایتين أو:

(١) "صحيح مسلم" (٤ / ١٨٧٣)

(٢) "صحيح مسلم" (٤ / ١٨٧٣)

(٣) ما بين القوسين قاله ابن كثير في "تفسيره" (٦ / ٤١٥) مع تصرف يسير جداً.

- الثاني - وفيه الجمع أيضاً - بأن يقال: (أنه أراد البيان بأن المراد بالأهل ليس الأزواج فقط، بل هم مع آله)^(١)؛ قال ابن كثير: (وهذا الاحتمال أرجح؛ جمعاً بينها وبين الرواية التي قبلها، وجمعاً أيضاً بين القرآن والأحاديث...)^(٢).

قلت: وعلى افتراض عدم قبول هذا الجمع، فهناك:

الثالث: أن هذا النفي هو قول صحابي قد عارض - في ظاهره - قوله الآخر في نفس رواية صحيح مسلم كما سيأتي، وأنتم معشر الرافضة تردون أعظم منه دلالة وإسناداً مثل ردكم الحديث الصحيح المرفوع بحجة أنه آحاد، وذلك كثير، فمنه حديث الصحيحين مرفوعاً: (لا نورث ما تركنا صدقة)^(٣)، وقد قلتم: إن هذا الحديث قد عارض عموم القرآن في الميراث، قلنا: وهذا كذلك قد عارض قول الصحابي ﷺ ظاهر القرآن في قوله: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

(١) ما بين القوسين قاله ابن كثير في " تفسيره " (٦ / ٤١٥) مع تصرف.

(٢) " تفسير ابن كثير " (٦ / ٤١٥) وعني بالأحاديث: أحاديث الكساء وغيرها وكان ابن كثير قد ذكرها قبل قوله هذا.

(٣) " صحيح البخاري " في مواطن منها: (٦ / ٢٤٧٥)، و " صحيح مسلم " في مواطن منها: (٣ /

عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُهُمْ تَطْهِيرًا ﴿١﴾ (١) فإن مساق الآيات في سورة الأحزاب جاء في زوجاته كما سيأتي؛ فضلاً عن كون هذا النفي من زيد بن أرقم رضي الله عنه هو من قوله وحديث ميراث النبي ﷺ مرفوعاً؟!!!

- الرابع: الإمام مسلم في "صحيحه" (٢) قد روى هذا الحديث بعد حديث آخر، وقد ذكرنا ذلك وأثبتنا ما يزيل هذا التعارض بترجيح قول: (نساؤه من أهل بيته) على رواية النفي هذه (٣)، فالإمام مسلم روى حديث أبي حيان قال: حدثني يزيد بن حيان عن زيد قال: "قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً الحديث وفيه: وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، فقال له: حصين ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: وهم؟ قال: هم آل علي،

(١) [الأحزاب: ٣٣].

(٢) "صحيح مسلم" (٤ / ١٨٧٣)

(٣) انظر الباب الأول المبحث الثالث من الفصل الرابع منه.

وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم
الصدقة"، ثم ذكر الإمام مسلم^(١): بسنده إلى حسان (يعني ابن
إبراهيم) عن سعيد بن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن
أرقم، عن النبي ﷺ وساق الحديث بنحوه بمعنى حديث زهير.
ثم قال الإمام مسلم^(٢): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد
بن فضيل. ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير كلاهما
عن أبي حيان بهذا الإسناد نحو حديث إسماعيل، وزاد في حديث
جرير كتاب الله: "فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان
على الهدى، ومن أخطأه ضل"، ثم آخر ما ذكر من الروايات هي
هذه التي يستدل بها الشيعة؛ فقال الإمام مسلم^(٣): حدثنا محمد بن
بكار بن الريان، حدثنا حسان (يعني ابن إبراهيم) عن سعيد
(وهو ابن مسروق) عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، فذكر
نحو حديث أبي حيان غير أنه قال: "ألا وإني تارك فيكم ثقلين:
أحدهما كتاب الله - عز و جل - هو حبل الله من اتبعه كان على

(١) "صحيح مسلم" (٤ / ١٨٧٣)

(٢) "صحيح مسلم" (٤ / ١٨٧٣)

(٣) "صحيح مسلم" (٤ / ١٨٧٣)

الهدى، ومن تركه كان على ضلالة. وفيه: فقلنا: من أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا؛ وإيم الله: إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته: أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده".

فأنت ترى أن ليزيد بن حيان في هذا الحديث راويين هما: أبو حيان وهو يحيى بن سعيد بن حيان، أبو حيان التيمي الكوفي، ويرويه عنه ابن عليّة وجريّر الضبي ومحمد بن فضيل بن غزوان، والآخر هو سعيد بن مسروق الثوري الكوفي يرويه عنه حسان بن إبراهيم بن عبد الله الكرمانى، وذكرنا قول الحافظ ابن حجر في حسان بن إبراهيم بن عبد الله الكرمانى بأنه: (صدوق يخطئ)^(١)، وقد قال فيه النسائي: "ليس بالقوى"، وقال العقيلي: "في حديثه وهم"، وقال أبو أحمد بن عدي: "قد حدث بإفرادات كثيرة، وهو عندي من أهل الصدق، إلا أنه يغلط في الشيء، وليس ممن يظن به أنه يعتمد في باب الرواية إسناداً أو متناً، وإنما هو وهم منه، وهو عندي لا بأس به"^(٢)، وعليه: فإن كان لحسان متابع وإلا فهذه

(١) "التقريب" (ص ١٥٧)

(٢) "الكامل في ضعفاء الرجال" (٢/ ٣٧٥)،

الزيادة من أوهامه وأفراده إن كان ثمت ترجيح، وفي تأخير مسلم هذه الرواية وجعلها آخر الروايات مع التنبيه لما تغايره = إشارة منه لكونها مرجوحة. فإن وُجد متابع له واحتجنا للترجيح فالرواية الأولى مقدمة؛ لأن يحيى بن سعيد بن حيان، أبا حيان التيمي أوثق وأرفع من سعيد بن مسروق الثوري، فالأول قال فيه الحافظ الذهبي: (إمام ثبت) وقال فيه الحافظ: (ثقة عابد)^(١)، واتفقت كلمة الحافظين في سعيد بن مسروق الثوري على: (ثقة)^(٢)، وأيضاً أبو حيان هو ابن أخي يزيد بن حيان؛ فروايته عن عمه مقدمة على رواية غيره عن عمه؛ لا سيما إذا كان الآخر دونه في الحفظ والإتقان، فيزال هذا التعارض بترجيح قول: «نساؤه من أهل بيته» على «فقلنا: مَنْ أهل بيته؛ نساؤه؟ قال: لا؛ وايم الله: إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته» والله أعلم. وفي كلام ابن كثير إلى هذا الترجيح - دون تفصيل - إشارة إلى ما قلت؛ فقد ذكر الروایتين على الترتيب السابق ثم قال: (هكذا وقع

(١) انظر "الكاشف" (٢ / ٣٦٦)، و"التقريب" (٥٩٠)

(٢) انظر "الكاشف" (١ / ٤٤٤)، و"التقريب" (٢٤١)

في هذه الرواية (أي رواية سعيد الثوري)، والأولى أولى، والأخذ بها أخرى...^(١).

- الخامس: أن يقال أن كلام زيد عليه السلام هذا في حال من طلقت، وزوجات النبي رضي الله عنهن اتصاهن بالنبي عليه السلام غير مرتفع، وهن محرمات على غيره في حياته وبعد مماته، وهن زوجاته في الدنيا والآخرة..^(٢).

السادس: أنه قد جاءت النصوص الصحيحة المرفوعة في أن زوجاته من أهل بيته، والحجة في قول النبي عليه السلام: فخذ منها حديث الصحيحين^(٣) عن عائشة رضي الله عنها في حديث الإفك الطويل وفيه: (فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم، فقال أسامة: أهلك -يا رسول الله- ولا نعلم -والله- إلا خيراً) وفيه أيضاً: فقال رسول الله عليه السلام: (من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي؛ فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً، وقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي). ورواية

(١) "تفسير ابن كثير" (٦ / ٤١٥) ومع ذلك ابن كثير لم يأخذ به وإنما جنح إلى الجمع السابق.

(٢) وانظر "جلاء الأفهام" لابن القيم (٢١٧).

(٣) "صحيح البخاري" في مواطن منها: (٢ / ٩٤٢)، و"صحيح مسلم" (٤ / ٢١٢٩).

أحمد ومسلم^(١): (فقال رسول الله ﷺ وهو على المنبر: يا معشر المسلمين؛ من يعذرني من رجل قد بلغ أذاه في أهل بيتي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي). وفي قصة بناء النبي ﷺ بزینب جحش في حديث أنس في "صحيح البخاري"^(٢) وفيه: "انطلق إلى حجرة عائشة، فقال: (السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله). فقالت: وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت أهلک باریک الله لك. فتقرى^(٣) حجر نساءه کلهن يقول لهن كما يقول لعائشة، ويقلن له كما قالت عائشة.. الحديث. وهو في "صحيح مسلم"^(٤) من حديث أنس أيضاً بمعناه وفيه: (فجعل يمر على نساءه فيسلم على كل واحدة منهن: سلام عليكم كيف أنتم يا أهل البيت؟ فيقولون: بخير يا رسول الله).

(١) "مسند أحمد بن حنبل" (٦ / ١٩٤)، و"صحيح مسلم" (٤ / ٢١٢٩)

(٢) "صحيح البخاري" (٤ / ١٧٩٩)

(٣) (فتقرى): تتبعها واحدة واحدة.

(٤) "صحيح مسلم" (٢ / ١٠٤٦)

وكذا قال في شأن العباس وشأن آل الحارث بن عبد المطلب فيما أخرجه مسلم في "صحيحه"^(١): عن عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب أنه ذهب هو والفضل بن عباس إلى رسول الله ﷺ يطلبان منه أن يؤلّيهما على الصدقة ليُصيّبا من المال ما يتزوّجان به، فقال لهما ﷺ: ((إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَبْغِي لآلِ مُحَمَّدٍ؛ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ))، ثمّ أمر بتزويجهما وإصدارهما من الخمس^(٢). وغيرها من الأحاديث كثير.

(٢) ومن أدلتهم أن أهل البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ ما قالوه: بأن عليا وفاطمة والحسن والحسين ﷺ هم المقصودون وحدهم بقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٣). فتذكير الضمير في الخطاب: (عنكم) و(يطهركم) يدل على هذا؛ وليس الشأن كذلك فيما لو كان ذلك

(١) "صحيح مسلم" (٢ / ٧٥٦)

(٢) انظر "منهاج السنة النبوية" (٤ / ٥٩٤)

(٣) [الأحزاب: ٣٣].

لزوجات النبي ﷺ وإلا لقال: (عنكن) و(يطهركن) بالتأنيث^(١)؛
وحينئذ لا يقال إن سياق الآيات قبلها ويهدا يدل على زوجات النبي
ﷺ؛ ويؤكد -عندهم- حديث الكساء^(٢).

والرد: أما حديث الكساء فسيأتي بحثه مفصلاً؛ وأما كونه ما أرادوه
من حصر الآية في فاطمة البتول رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وفي زوجها علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وابنيهما
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ ويخرجون نساء النبي ﷺ من حكم الآية محتجين بكونهن
إناثاً والخطاب مذكراً.. فالجواب: من وجوه:

- الأول: أنهم يخرجون نساء النبي ﷺ من حكم الآية محتجين
بكونهن إناثاً، وفي الوقت نفسه يدخلون فاطمة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- تحت
حكمها؛ مع أنها أنثى، وهذا تناقض! فإن قيل: إنما دخلت من
باب التغليب، فالجواب: أن مقام النبي ﷺ أعظم من يغلب على
سائر نسائه: بأن يقال المراد به النبي ﷺ وجميع أزواجه وفاطمة

(١) كما في سابقها ﴿إِنْ أَتَقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا

مَعْرُوفًا﴾ وكذا بعد آية التطهير قال: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾.. [الأحزاب: ٣٢-٣٣].

(٢) سيأتي عقب هذا الاستدلال.

وابنيها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم (ويدخل علي ﷺ كذلك لأحاديث ستأتي) ثم غلب التذكير رعاية للشرف والتعظيم لمقام النبي ﷺ، ثم إنهم أيضاً باستدلالهم السابق يخرجون خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فتأمل!.

الثاني: أن الآية جاء فيها (عنكم) و(يطهركم) وهذا ضمير جمع المذكر، لا المفرد المذكر؛ وبينهما فرق ففي الأول رعاية للفظ (الأهل)، والعرب كثيراً ما يستعملون صيغ المذكر في مثل ذلك رعاية للفظ، وهذا كقوله تعالى خطاباً لسارة: امرأة إبراهيم الخليل عليه السلام: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾^(١)، ومنه أيضاً قوله سبحانه: ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾^(٢)، خطاباً من موسى عليه السلام لامرأته^(٣).

الثالث: أنه لما كان بيت النبي ﷺ يشمل النبي ﷺ وأزواجه جاء اللفظ بصيغة التذكير ليعمهم جميعاً؛ فلا يمكن إذاً أن تأتي الصيغة بالتأنيث لثلاثتهم إخراج النبي ﷺ من حكم الآية، وأكثر النداءات الإلهية تعم المذكر والمؤنث،

(١) [هود: ٧٣].

(٢) [القصص: ٢٩].

(٣) وانظر "روح المعاني" (٢٢ / ١٣) و"أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن" (٦ / ٦٣٧)

ويكون اللفظ على التذكير، كمثل قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾^(١) ويعم الرجال والنساء، وكقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٢) وهذا كثير جداً، قال العلامة المفسر اللغوي الأصولي محمد الأمين الشنقيطي في كتابه أضواء البيان: (وقد أجمع أهل اللسان العربي على تغليب الذكور على الإناث في الجموع ونحوها..)^(٣).

- الرابع: أن التذكير هنا أدخل في التعظيم، وقد مر قريباً الإشارة إليه في الأول^(٤)..

- الخامس: أو لتغليبه عليه الصلاة والسلام عليهن، وقد مر قريباً الإشارة إليه في الأول^(٥)، وفي كل هذه الاحتمالات يبقى معها دلالة بقاء النص في سياقه على زوجاته الطاهرات رضي الله

(١) [آل عمران: ١٠٢].

(٢) [البقرة: ٢٧٧].

(٣) "أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن" (٦ / ٦٣٧)

(٤) وانظر "روح المعاني" (٢٢ / ١٣)

(٥) وانظر "روح المعاني" (٢٢ / ١٣)

عنهن، ولا مانع من دخول غيرهن بدليل خارجي ويكون في تغير السياق إشارة إلى وروده^(١).

- السادس: إن لم يكن المراد بالبيت في الآية إلا بيت النسب، وأنه لذلك أفرد ولم يجمع - كما في السابق واللاحق -^(٢)! فأيضاً أزواجه داخلين في ذلك تشبيهاً لهم بالنسب؛ ووجه أن اتصاهن بالنبي ﷺ غير مرتفع - كالنسب -؛ فهن محرمات على غيره في حياته وبعد مماته، وهن زوجاته في الدنيا والآخرة، فالسبب الذي لهن بالنبي ﷺ قائم مقام النسب^(٣)؛ ويدل عليه حديث: ((كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي)): حديث صحيح رُوي عن جمع من الصحابة منهم عمر وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٤).

ولو قيل: لماذا أفرد (أهل البيت)، وقال قبله: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾

﴿وَأَذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾^(٥)، وقال في

(١) انظر ما يؤيده في "منهاج السنة النبوية" (٤ / ٢٢) وما بعده.

(٢) وانظر "روح المعاني" (٢٢ / ١٣)

(٣) انظر "جلاء الأفهام" لابن القيم (٢١٧) وما بعده.

(٤) انظر "السلسلة الصحيحة" حديث رقم (٢٠٣٦).

(٥) [الأحزاب: ٣٣].

(٦) [الأحزاب: ٣٤].

موضع آخر: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾^(١)؟! فالجواب: أنه وحد البيت أولاً؛ لأن بيوت الأزواج المطهرات باعتبار الإضافة إلى النبي ﷺ بيت واحد، وجمعه فيها سبق ولحق باعتبار الإضافة إلى الأزواج المطهرات اللاتي كن متعدّدات، وجمعه في قوله سبحانه الآتي بعده ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾^(٢)؛ دفعاً لتوهم إرادة بيت زينب لو أفرد من حيث أن سبب النزول أمر وقع فيه؛ ففي الصحيحين واللفظ للبخاري^(٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (أنا أعلم الناس بهذه الآية آية الحجاب لما أهديت زينب بنت جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إلى رسول الله ﷺ كانت معه في البيت صنع طعاماً ودعا القوم فقعدوا يتحدثون فجعل النبي يخرج ثم يرجع وهم قعود يتحدثون فأنزل الله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى

(١) [الأحزاب: ٥٣].

(٢) [الأحزاب: ٥٣].

(٣) البخاري في أكثر من موضع منه "صحيح البخاري" (٤ / ١٧٩٩) وكذا مسلم أكثر من

موضع: "صحيح مسلم" (٢ / ١٠٤٦)

طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرٍ إِنَّهُ ﴿ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ ^(١). فضرب
الحجاب وقام القوم ^(٢).

(١) [الأحزاب: ٥٣].

(٢) انظر "روح المعاني" (٢٢ / ١٣)

حديث الكساء

(٣) ومن أدلتهم: حديث الكساء! وما هو حديث الكساء؟ ومن صحابي
 حديث الكساء؟؟ ومن روى حديث الكساء؟؟ فعن عائشة: أن النبي
 ﷺ جاءه علي فأدخله في عباءته - في كساءه - ثم جاءت فاطمة فأدخلها
 ثم جاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جللهم أي غطاهم
 صلوات الله وسلامه عليه بالكساء ثم قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي
 اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) (١). ، فقالوا هذا
 الحديث يفسر الآية وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
 لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (٢). ثم
 الاستدلال الآخر وهو أن إذهاب الرجس والتطهير أي العصمة!
 فيكونون بذلك معصومين (٣)، فيكون علي رضي الله عنه معصوماً وكذا

(١) سيأتي ذكره قريباً.

(٢) [الأحزاب: ٣٣].

(٣) والقول بأن الآية يدل على العصمة بدلالة ذهاب الرجس يردده أن هذا من باب الخبر المراد به الأمر وله نظائر في القرآن كثيرة، وقد قرره شيخ الإسلام في "منهاج السنة النبوية" (٢١/٤-٢٢)، ومن ذلك قوله: (وأما آية الطهارة فليس فيها إخبار بطهارة أهل البيت وذهاب الرجس عنهم

الحسن والحسن وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ أجمعين، فإذا كان الأمر كذلك فهم
أولى بالإمامة من غيرهم ثم أخرجوا فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا و قالوا: إن
الإمامة في علي والحسن والحسين ثم في أولاد الحسين ثم خصوا منهم

وإنما فيها الأمر لهم بما يوجب طهارتهم وذهاب الرجس عنهم... فالإرادة هنا متضمنة للأمر
والمحبة والرضا وليست هي المشيئة المستلزمة لوقوع المراد... ومما يبين أن هذا مما أمروا به لا مما
أخبروا بوقوعه ما ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ أدار الكساء على علي وفاطمة وحسن وحسين ثم
قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. وهذا الحديث رواه مسلم
في صحيحه عن عائشة ورواه أهل السنن عن أم سلمة وهو يدل على ضد قول الرافضة من
وجهين: أحدهما: أنه دعا لهم بذلك وهذا دليل على أن الآية لم تخبر بوقوع ذلك فإنه لو كان قد
وقع لكان يثنى على الله بوقوعه ويشكره على ذلك لا يقتصر على مجرد الدعاء به الثاني أن هذا
يدل على أن الله قادر على إذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم وذلك يدل على أنه خالف أفعال
العباد ومما يبين أن الآية متضمنة للأمر والنهي قوله في سياق الكلام ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيُّ مَنْ يَأْتِ
مِنْكُمْ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَعِّفْ لَهَا الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ﴾ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٢٠﴾ وَمَنْ
يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٢١﴾
يَنْسَاءَ النَّبِيُّ لَسْتَنْ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ
مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٢٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ
الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٢٣﴾ وَأَذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ
اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٢٤﴾ وهذا السياق يدل على أن ذلك أمر ونهي... [الأحزاب: ٣٠-٣٤].

من أرادوا كما هو معلوم مقرر في كتبهم .والرد عليهم: أن حديث الكساء ترويه أم المؤمنين عائشة - التي يزعمون- وبئس ما زعموا-؛ أنها تبغض آل بيت النبي ﷺ، ويخرجه الإمام مسلم- كما سيأتي-؛ الذي يزعمون أنه يكتم أحاديث في فضائل آل بيت النبي ﷺ؛ وهذا من تناقضهم؛ وعلامة لأهوائهم ﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾^(١)، وهو دلالة على نفاقهم ومرض قلوبهم: ﴿وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾^(٢) أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا...^(٣)،

وأما هذا الدليل فعليهم من وجوه:

١. أن أهل بيت السكنى داخلون في الآية؛ لأنهم المخاطبون بها - كما سيأتي- فلما كان أهل بيت النسب تخفى إرادتهم من الآية؛ بينه - في حادثة الكساء، فكان أهل البيت في الآية يعم أهل بيت سكناه -

(١) [الروم: ٢٩].

(٢) [النور: ٤٩-٥٠].

أزواجه - ^(١) وأهل بيت نسبه - فاطمة وابنيها - ^(٢). وفي الرواية الأخرى أنه قال: "اللهم أهلي؛ اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ثلاثاً، وأن أم سلمة، قالت له: "ألست من أهلك؟ قال: بلى". وأدخلها في الكساء بعدما قضى دعاءه لأولئك. وفي أخرى: أنه لما جمعهم ودعا لهم بأطول مما مر؛ قال واثلة: "وعليّ يا رسول الله، قال: "اللهم؛ وعلى واثلة". وفي رواية صحيحة ستأتي قريباً قال واثلة: "وأنا من أهلك؟ قال: وأنت من أهلي. قال واثلة: "إنها لمن أرجى ما أرجو" ^(٣). قال البيهقي: وكأنه جعله في حكم الأهل تشبيهاً بمن يستحق هذا الاسم لا تحقيقاً ^(٤). وأشار المحب الطبري إلى أن هذا الفعل تكرر منه في بيت أم سلمة وبيت فاطمة وغيرهما، وبه جمع بين اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم، وما جللهم به، وما دعا به لهم، وما أجاب به واثلة وأم سلمة... ^(٥).

(١) وكان دخولهم في الآية قطعي؛ لأنهم سبب نزول في آية الأحزاب. وانظر زيادة "أضواء البيان" (٦/٦٣٥-٦٣٦)

(٢) انظر "الصواعق المحرقة" (٢/ ٤٢٣، ٤٢٥)

(٣) انظر "الصواعق المحرقة" (٢/ ٤٢٤)

(٤) انظر "سنن البيهقي الكبرى" (٢/ ١٥٢)

(٥) انظر "الصواعق المحرقة" (٢/ ٤٢٤)

أن قول الله جل وعلا: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ^(١)؛ إنما هو جزء من سورة الأحزاب بها الآيات المتناسقة الخاصة في نساء النبي ﷺ أولها: ﴿ يَتَأْتِيَنَّكَ النَّبِيُّ قُلُوبًا لَّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُن تَرْضِينَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمْتِعْكَ وَأُسرَحْكَ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ ^(٢) وإن كُنتُن تَرْضِينَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْأَرْوَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ^(٣) يَنْسَاءَ النَّبِيُّ مَنْ يَآتٍ مِنْكُنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ^(٤) وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ^(٥) * وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ^(٦) يَنْسَاءَ النَّبِيُّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ^(٧) إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ^(٨) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ^(٩) وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ^(١٠) إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ^(١١) وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ^(١٢) إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ^(١٣) فكل هذه الآيات في زوجات النبي ﷺ؛ فبادني تدبر ترى الخطاب الإلهي يقول أولاً: ﴿ يَتَأْتِيَنَّكَ النَّبِيُّ

(١) [الأحزاب: ٣٣].

(٢) [الأحزاب: ٢٨-٣٤].

قُلْ لَّا زَوْجَكَ ﴿١﴾ ثُمَّ ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيُّ﴾ ثُمَّ يَعود فيقول: ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيُّ﴾ ثُمَّ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ...و...و... وَأَطِيعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ثُمَّ بعده مباشرة ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ فَإِنْ كَانَ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَأُمَّهُمَا فَاطِمَةُ ﷺ هم المعنيون بقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ^(١)؛ فما بعده قطعاً ليس فيهم وهو قوله: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ...﴾ فهذا خطاب لجماعة نسائه وزوجاته في سابق الآيات المذكورة آنفاً ^(٢)؛ فلا دخل لعلي والحسن والحسين وأُمهما فَاطِمَةُ ﷺ في هذه الآيات ولا مناسبة... قال ابن كثير ^(٣): (وقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ^(٤): وهذا نص في دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت هاهنا؛ لأنهم سبب نزول هذه الآية، وسبب النزول داخل فيه قولاً واحداً.. قلت: إلا أنه كما سيأتي قريباً أن علي والحسن والحسين وأُمهما فَاطِمَةُ ﷺ يدخلون أيضاً بدليل آخر والكلام على

(١) [الأحزاب: ٣٣].

(٢) انظر "منهاج السنة النبوية" (٤ / ٢٢) وما بعده.

(٣) في "تفسيره" (٦ / ٤١٠).

(٤) [الأحزاب: ٣٣].

كون سبب نزول الآية بأنها فيهم؟! قال القرطبي المفسر^(١): (فلايات كلها من قوله: ﴿يَتَأْتِيَا النَّبِيَّ قُلَّ لَأَزْوَاجَكَ﴾ - إلى قوله - ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ منسوق بعضها على بعض فكيف صار في الوسط كلاما منفصلا لغيرهن! وإنما هذا شيء جرى في الأخبار أن النبي ﷺ لما نزلت عليه هذه الآية دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين فعمد النبي ﷺ إلى كساء فلفها عليهم ثم ألوى بيده إلى السماء فقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) فهذه دعوة من النبي ﷺ لهم بعد نزول الآية؛ أحب أن يدخلهم في الآية التي خوطب بها الأزواج، فذهب الكلبي ومن وافقه فصيرها لهم خاصة وهي دعوة لهم خارجة من التنزيل). وقال الحافظ ابن كثير^(٢): (ثم الذي لا يشك فيه من تدبر القرآن أن نساء النبي ﷺ داخلات في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٣)، فإن سياق الكلام معهن؛ ولهذا قال تعالى بعد هذا كله:

(١) "الجامع لأحكام القرآن" (١٤ / ١٦١).

(٢) في "تفسيره" (٦ / ٤١٥-٤١٦).

(٣) [الأحزاب: ٣٣].

﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ (...). ولذا

جاء صحيحاً صريحاً عن ابن عباس أن الآية نزلت فيهن كما:

١. في تفسير ابن كثير^(١): (روى ابن أبي حاتم قال: حدثنا علي بن حرب الموصلي، حدثنا زيد بن الحُبَاب، حدثنا حسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. قال: نزلت في نساء النبي ﷺ خاصة). قلت: وإسناده جيد.

٢. وروى ابن جرير: عن عكرمة أنه كان ينادي في السوق: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، نزلت في نساء النبي ﷺ خاصة. قلت: وفي إسناده ضعف.

٣. وفي تفسير ابن كثير^(٢): وقال عكرمة: من شاء باهله أنها نزلت في أزواج النبي ﷺ.

٤. أنه لا يوجد حديث مرفوع أو نقل عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم صحيح صريح في أن الآية سبب نزولها علي والحسن والحسين وأمهما فاطمة

(١) في "تفسيره" (٦ / ٤١٠).

(٢) في "تفسيره" (٦ / ٤١١). وانظر "الصواعق المحرقة" (٢ / ٤٢١).

ﷺ؛ فإن قيل: قد روى الطبري في "تفسيره" ^(١): عن بكر بن يحيى بن زبان العنزي، قال: ثنا مندل، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: "نزلت هذه الآية في خمسة: في وفي علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وحسن - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وحسين - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وفاطمة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾" ^(٢).

قلت: إسناده واه. وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" ^(٣): (رواه البزار وفيه بكر بن يحيى بن زبان، وهو ضعيف).
قلت: وفيه أيضاً مندل وهو ابن علي العنزي، أبو عبد الله الكوفي: فيه تشيع وقد ضعفه أحمد وأبو زرعة والبخاري والنسائي وغيرهم، وقال ابن حبان: (كان ممن يرفع المراسيل ويسند الموقوفات من سوء حفظه، فاستحق الترك).

(١) "جامع البيان في تأويل القرآن" (٢٠ / ٢٦٣).

(٢) وانظر "الصواعق المحرقة" (٢ / ٤٢١).

(٣) "مجمع الزوائد" (٩ / ٢٦٤).

وقال الطحاوي: (ليس من أهل الثبوت في الرواية بشيء، ولا يحتج به)^(١)، لكن تابعه في "المعجم الكبير"^(٢): عن داود أبي الجحاف، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد بنحوه. وداود هو ابن أبي عوف أبو الجحاف الكوفي قال فيه أبو أحمد ابن عدى: "له أحاديث، وهو من غالبية أهل التشيع، وعامة حديثه في أهل البيت، ولم أر لمن تكلم في الرجال فيه كلاماً، وهو عندي ليس بالقوى، ولا ممن يحتج به في الحديث"^(٣). قلت: وقد رواه بأوجه أخرى مختلفة الإسناد والمتن كما سيأتي في حديث أم سلمة. وعطية هو عطية العوفي ضعفه أيضاً وقد كان شيعياً مدلساً. قال مسلم بن الحجاج: قال أحمد وذكر عطية العوفي، فقال: هو ضعيف الحديث. ثم قال: بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي ويسأله عن التفسير وكان يكنيه بأبي سعيد فيقول: قال أبو سعيد. وقال أحمد أيضاً: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: سمعت الكلبي قال: كناني عطية: أبا سعيد^(٤). وله إسناد آخر فيه ولفظ آخر ففي

(١) انظر "تهذ" (٣٤٢/٨).

(٢) "المعجم الكبير" (٣ / ٥٦)، وأيضاً في "المعجم الأوسط" (٣ / ٣٨٠) و"المعجم الصغير" (١ / ٢٣١).

(٣) انظر "تهذ" (١٨/٣).

(٤) انظر "تهذ" (٥٩٠/٥).

"المعجم الكبير"^(١): عن هوزة بن خليفة ثنا عوف عن عطية أبي المعدل عن أبيه: عن أم سلمة قالت: "اعتنق رسول الله ﷺ عليا و فاطمة بيد وحسنا وحسينا بيد وعطف عليهم خميصة كانت عليه سوداء، وقبل عليا، وقبل فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ثم قال: اللَّهُمَّ إِيكَ لَا إِلَى النَّارِ أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي قالت أم سلمة: قلت: وأنا؟ قال: وأنت".

٥. فإن قيل: ما معنى ورود كثير من الأحاديث يرونها أهل السنة في علي والحسن والحسين وأمهم فاطمة ﷺ بما تشير أن الآية نزلت فيهم؛ والتي منها:

(١) ما رواه مسلم في "صحيحه" قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبدالله بن نمير (واللفظ لأبي بكر) قالوا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكرياء، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: "خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل

(١) "المعجم الكبير" (٣ / ٥٤).

البيت ويطهركم تطهيراً" ^(١)، والجواب عليه: أنه ليس فيه دلالة -لا من قريب ولا من بعيد-؛ على أن ذلك سبب نزول الآية. وليس فيه حصر لأهل البيت في هؤلاء فقط حتى لا يتناول غيرهم.

(٢) ومنها: عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: "نزلت هذه الآية في خمسة: في وفي علي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وحسن -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وحسين -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وفاطمة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾".

قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً فيه علل تقدم ذكرها. (٣) ومنها ما رواه أحمد في "مسنده" ^(٢)، والترمذي في "جامعه" ^(٣) وقال: (حسن غريب) واللفظ لهما والطبراني في "المعجم الكبير" ^(٤)، وغيرهم من طريق علي بن زيد، عن أنس

(١) "صحيح مسلم" (٤ / ١٨٨٣)

(٢) "مسند أحمد" (٣ / ٢٥٩ و ٢٨٥)

(٣) "جامع الترمذي" (٥ / ٣٥٢)

(٤) "المعجم الكبير" (٣ / ٥٦)

بن مالك، رضي الله عنه، قال: "إن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر فيقول الصلاة يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾" (١).

هذا لفظ أحمد والترمذي، وإحدى روايتي أحمد (٢): (بيت) بدل (باب). قلت: الحديث من هذه الطريق ضعيف؛ فيه على بن زيد، وهو ابن جدعان البصري: قال الدارقطني: "لا يزال عندي فيه لين". وقال الحافظ: (ضعيف) (٣).

تنبيه: الشيعة تتكلم في أنس رضي الله عنه خصوصاً، وتقول: إنه ممن كتم الشهادة في إمامة علي رضي الله عنه، وأن علياً رضي الله عنه دعا عليه، فما مات أنس حتى وقعت عليه دعاء علي.

(٤) وفي "المعجم الكبير" (٤): من طريق منصور بن أبي الأسود يقول: سمعت أبا داود يقول: سمعت أبا الحمراء يقول:

(١) [الأحزاب: ٣٣].

(٢) "مسند أحمد" (٣/ ٢٥٩).

(٣) انظر "تهذ" (٥/ ٦٨٥)، و"التقريب" (ص ٤٠١).

(٤) "المعجم الكبير" (٣/ ٥٦).

رأيت رسول الله - يأتي باب فاطمة ستة أشهر فيقول : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾^(١). قلت: إسناده تالف وأفته أبو داود هذا، وهو مشهور بكنيته واسمه نفع (ويقال: نافع) بن الحارث الأعمى الدارمي، ويقال الهمداني الكوفي القاص. قال ابن عبد البر: (أجمعوا على ضعفه وكذبه بعضهم، وأجمعوا على ترك الرواية عنه). وقال الذهبي: (تركوه، وكان يترفض)، وقال ابن حجر: (متروك، وقد كذبه ابن معين)^(٢).

٥) وأخرج الترمذي في جامعه^(٣): عن محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن يحيى بن عبيد، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾^(٤)، في بيت أم سلمة: "فدعا فاطمة وحسنا

(١) [الأحزاب: ٣٣].

(٢) انظر "تهذ" (٨ / ٥٣٨)، "الكاشف" (٢ / ٣٢٥)، "التقريب" (ص ٥٦٥)

(٣) "جامع الترمذي" (٥ / ٣٥١، ٦٣٣).

(٤) [الأحزاب: ٣٣].

وحسينا فجللهم بكساء، وعلي خلف ظهره فجللهم بكساء، ثم قال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي؛ فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً" قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: أنت على مكانك، وأنت على خير"، وقال الترمذي عقبه^(١): "غريب من حديث عطاء، عن عمر بن أبي سلمة"، وقال في موضع آخر أخرجه من نفس الوجه^(٢): "غريب من هذا الوجه"، قلت: ومحمد بن سليمان بن عبد الله الكوفي، أبو علي ابن الأصبهاني إلى الضعف ما هو، وهو وإن كان قد ذكره ابن حبان في "الثقات" إلا أن أبا حاتم قال فيه: "لا بأس به، يكتب حديثه، ولا يحتج به"^(٣)، وقال النسائي قال فيه: "ضعيف"^(٤)، وقال ابن عدي: "مضطرب الحديث، قليل الحديث، ومقدار ما له قد أخطأ في غير شيء منه"^(٥). وشيخه يحيى بن عبيد كذا غير منسوب! قال المزي: "يحيى بن عبيد روى عن: عطاء بن

(١) "جامع الترمذي" (٥ / ٣٥١).

(٢) "جامع الترمذي" (٥ / ٦٣٣).

(٣) "الجرح والتعديل" (٧ / ٢٦٧-٢٦٨).

(٤) انظر "تهذك" (٢٥ / ٣٠٨)، و"الميزان" (٣ / ٥٦٩).

(٥) "الكامل لابن عدي" (٦ / ٢٢٩).

أبي رباح. روى عنه: محمد بن سليمان ابن الاصبهاني (ت) ويحتمل أن يكون هو والذي قبله واحداً، والله أعلم. روى له الترمذى^(١)، وقال الحافظ: "يحتمل أن يكون الذي قبله وإلا فمجهول"^(٢).. قلت: والذي قبله هو -كما في التقريب-: "يحيى بن عبيد المكي مولى بني مخزوم، ثقة من السادسة. د س"^(٣). ورواه عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي الكوفي: صدوق من رجال مسلم^(٤)؛ فجعله من مسند أم سلمة إلا أنه اختلف عليه اختلافاً كبيراً:

٦) ففي "المعجم الكبير"^(٥): حدثنا حفص بن عمر بن الصباح الرقي، ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل، ثنا جعفر الأحمر، عن عبد الملك بن أبي سلمان، عن عطاء: عن أم سلمة: كذا بدون

(١) "تهذك" (٣١ / ٤٥٦)

(٢) "التقريب" (ص ٥٩٤)

(٣) "التقريب" (ص ٥٩٤)

(٤) قال الحافظ في "التقريب" (ص ٣٦٣): (عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العرزمي بفتح المهملة وسكون الراء وبالزاي المفتوحة صدوق له أوهام من الخامسة مات سنة خمس وأربعين خت م ٤).

(٥) "المعجم الكبير" (٣ / ٥٤).

واسطة بين عطاء وأم سلمة، وهي بنحو رواية المسند الآتية، ورواه عن عطاء بن أبي رباح قال: حدثني من سمع أم سلمة مرفوعاً بنحوه، وروايته عند أحمد في "مسنده" ^(١) من طريق عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء بن أبي رباح قال: حدثني من سمع أم سلمة تذكر: أن النبي ﷺ كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة ^(٢)، فدخلت عليه، فقال لها: "ادعى زوجك وابنيك"، قالت: فجاء علي والحسين والحسن فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة على دكان تحته كساء له خيبري قالت وأنا أصلي في الحجرة فانزل الله عَزَّوَجَلَّ هذه الآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ^(٣). قالت: "فأخذ فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء، ثم قال: اللهم؛ هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس،

(١) "مسند أحمد" (٢٩٢/٦).

(٢) الخزيرة: "لحم يقطع صغاراً ويصب عليه ماء كثير فإذا نضج ذر عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها

لحم فهي عصيدة". "النهاية في غريب الحديث والأثر" (٧٢ / ٢)

(٣) [الأحزاب: ٣٣].

وطهرهم تطهيراً، اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً. قالت: فأدخلت رأسي البيت، فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: إنك إلى خير، إنك إلى خير". قلت: إسناده ضعيف لجهالة شيخ عطاء. وقال عبد الملك بن أبي سليمان في رواية ثالثة: وحدثني أبو ليلى، عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء، وأبو ليلى هذا هو الكندي قيل مولا هم، الكوفي، قيل اسمه سلمة بن معاوية أو معاوية بن سلمة أو سعيد بن بشر، وقيل: المعلى قاله الحافظ وزاد: (ثقة من الثانية بخ د ق) ^(١)، وهذه الرواية أخرجها أحمد أيضاً في مسنده ^(٢)، ورواه عبد الملك بن أبي سليمان عن داود بن أبي عوف الجحاف عن شهر عن أم سلمة بمثله سواء أخرجهم أحمد في "مسنده" ^(٣) عن عبد الملك بن أبي سليمان قال: وحدثني داود بن أبي عوف الجحاف، عن شهر بن حوشب، عن أم

(١) "التقريب" (ص ٦٦٩).

(٢) قال الحافظ في "التقريب" (ص ٣٦٣): (عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العرزمي بفتح المهملة وسكون الراء وبالزاي المفتوحة صدوق له أوهام من الخامسة مات سنة خمس وأربعين خت م ٤).

(٣) "مسند أحمد" (٦/٢٩٢).

سلمة بمثله سواء. ورواه أيضاً الطبراني في "المعجم الكبير" (١)
من طريق عبد الحميد بن بهرام الفزاري، ثنا شهر بن حوشب
قال: سمعت أم سلمة بنحوه.

واختلف على داود بن أبي عوف وشهر أيضاً، فأما داود بن أبي
عوف أبو الجحاف الكوفي الذي في إسناد أحمد؛ فقد قال فيه
أبو أحمد ابن عدى: "له أحاديث، وهو من غالية أهل التشيع،
وعامة حديثه في أهل البيت، ولم أر لمن تكلم في الرجال فيه
كلاماً، وهو عندي ليس بالقوى، ولا ممن يحتج به في
الحديث" (٢)، وقد اضطرب أيضاً في سنده ومثله فرواه سابقاً
عن شهر بلفظ مسند أحمد السابق، وفي "المعجم الأوسط" (٣)
من طريق عبد الله بن مسلم الملائى عن أبي الجحاف، عن
عطية، عن أبي سعيد الخدرى: "أن رسول الله ﷺ جاء إلى باب
علي أربعين صباحاً بعد ما دخل على فاطمة فقال السلام
عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة، رحمكم الله، إنما

(١) "المعجم الكبير" (٥٣/٣).

(٢) انظر "تهذ" (١٨/٣).

(٣) "المعجم الأوسط" (١١١/٨).

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً"، ورواه عن عطية، عن أبي سعيد: أن الآية نزلت في خمسة، وقد سبق تخريجه، وشيخه شهر بن حوشب هو الأشعري الشامي الحمصي: وثقه بعض أهل الحديث، وضعفه بعضهم، وقال أبو حاتم وقد ذكر له حديث جبريل الطويل في الإيمان من طريق شهر: قد رواه بأوجه: فمرة جعله من حديث ابن عباس، ومرة من حديث أبي هريرة، ومرة عن غيرهما، قال أبو حاتم: "هذا من فعله وسوء حفظه، وهذا من شهر دليل الاضطراب". وقال الحافظ: "صدوق كثير الإرسال والأوهام"^(١)، وشهر هنا يرويه عن أم سلمة كما هنا ونحوه في "تفسير الطبري"^(٢): عن زبيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة بنحوه. وكذا رواه الطحاوي^(٣): عن الأجلح عن شهر بن حوشب عن أم سلمة. وفي "المعجم الكبير"^(٤) من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن شهر بن حوشب: عن أم سلمة

(١) انظر "علل الحديث لابن أبي حاتم" (١٥١/٢)، "تهذ" (٦٥٧/٣)، "التقريب" (ص ٢٦٩)

(٢) "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" (٢٠ / ٢٦٣)

(٣) "شرح مشكل الآثار" (٢ / ٢٣٩)

(٤) "المعجم الكبير" (٣ / ٥٣)

أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة : اثتيني بزواجك وابنيه فجاءت بهم فألقى رسول الله ﷺ كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال : اللهم ؛ إن هؤلاء آل محمد ﷺ فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فإنك حميد مجيد. قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجبذه من يدي، وقال : إنك على خير. وفي متنه اختلاف فلم يذكر الآية وفي ذكر الجبذ نكارة. وفي "المعجم الكبير" ^(١) من طريق عقبة بن عبد الله الرفاعي، عن شهر عنها بنحو رواية ابن جدعان، ولم يذكر الجبذ. ثم رواه الطبري في "تفسيره" ^(٢): حدثني أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن أم سلمة قالت: لما نزلت هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ^(٣). دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا، فجلل عليهم كساء خيريا، فقال:

(١) "المعجم الكبير" (٣ / ٥٣)

(٢) "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" (٢٠ / ٢٦٥)

(٣) [الأحزاب: ٣٣].

"اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا". قالت أم سلمة: أأست منهم؟ قال: "أنت إلى خير". وهذا منكر جداً، شهر من الطبقة الوسطى (٣) التابعين وتوفي (١١٢) (١)، ولا تعرف له رواية عن فضيل الذي هو من أتباع التابعين (من السابعة) والذي توفي في حدود (١٦٠) (٢)، ورواه أبو نعيم الفضل بن دكين الحافظ عن فضيل بن مرزوق، وليس في روايته ذكر الكساء ولا علي وفاطمة وابنيهما ﷺ، روايته في الطبراني في "المعجم الكبير" (٣): حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا فضيل بن مرزوق، ثنا عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري: عن أم سلمة قالت: "نزلت هذه الآية في بيتي ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾" (٤)، وهي جالسة على الباب فقالت: يا رسول الله أأست من أهل البيت؟ قال: أنت إلى خير". إسناده

(١) "التقريب" (ص ٢٦٩)

(٢) "التقريب" (ص ٤٤٨)

(٣) "المعجم الكبير" (٣ / ٥٢) و (٢٣ / ٢٤٩)

(٤) [الأحزاب: ٣٣].

صحيح إلى فضيل، وهو ابن مرزوق الأغبر، الرقاشي أبو عبد الرحمن الكوفي مشاه أحمد وابن عدي، ووثقه يحيى بن معين في رواية^(١)، وفي رواية أخرى قال: "صالح الحديث، ولكنه شديد التشيع"^(٢)، وفي أخرى: "لا بأس به"^(٣)، وقال أبو حاتم: "صدوق، صالح الحديث، يهمل كثيراً، يكتب حديثه.. لا يحتج به"^(٤)، وقال النسائي: "ضعيف"^(٥)، وعن الحاكم: "ليس هو من شرط الصحيح، وقد عيب على مسلم إخراجه لحديثه"^(٦). قال ابن حبان في "الثقات": "يخطئ"^(٧)، "يخطئ"^(٧)، وقال في "المجروحين": "كان يخطئ على الثقات، الثقات، ويروى عن عطية الموضوعات"^(٨). والحاصل هذه

(١) "تاريخ ابن معين - رواية الدوري" (٢٧٢ / ٣)

(٢) انظر "تهذ" (٤٢٥ / ٦).

(٣) انظر "تهذ" (٤٢٥ / ٦).

(٤) "الجرح والتعديل" (٧٥ / ٧).

(٥) انظر "تهذ" (٤٢٥ / ٦).

(٦) انظر "تهذ" (٤٢٥ / ٦).

(٧) "الثقات لابن حبان" (٣١٦ / ٧).

(٨) "المجروحين" (٢٠٩ / ٢).

الطريق إلى أم سلمة لا تخلو من الضعف الشديد والاضطراب؛ وأحسن ما في الباب من حديثها: ما أخرجه الطبري في "تفسيره" ^(١) والطبراني في "المعجم الكبير" ^(٢) وغيرهما - واللفظ للطبراني - من حديث موسى بن يعقوب الزمعي، عن هاشم بن هاشم بن عتبة، عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال: أخبرني أم سلمة: "أن رسول الله ﷺ جمع فاطمة والحسن والحسين ثم أدخلهم تحت ثوبه، ثم قال: (اللهم هؤلاء أهلي)، قالت أم سلمة: قلت: يا رسول الله؛ أدخلني معهم، قال: (إنك من أهلي). قلت: إسناده ضعيف؛ فيه موسى بن يعقوب وهو ابن عبد الله بن وهب بن زمعة المطلبي الزمعي أبو محمد المدني، قال فيه الإمام علي بن المديني: (ضعيف الحديث، منكر الحديث). وقال الحافظ: "صدوق سيء الحفظ" ^(٣)، وله متابع بنحوه: أخرجه الحاكم في "المستدرک" ^(٤)، ومن طريقه البيهقي

(١) "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" (٢٠ / ٢٦٦)

(٢) "المعجم الكبير" (٢٣ / ٣٠٨)

(٣) انظر "تهذ" (٨ / ٤٣٣)، و"التقريب" (ص ٥٥٤)

(٤) "المستدرک" (٢ / ٤٥١)

البيهقي في "سننه الكبرى" ^(١)، ومن طريق غيره، فقال البيهقي: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ - غير مرة - وأبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السلمي من أصله وأبو بكر: أحمد بن الحسن القاضي قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا عثمان بن عمر حدثنا عبدالرحمن بن عبد الله بن دينار، عن شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة قالت: في بيتي أنزلت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ^(٢)، قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين، فقال: «هؤلاء أهل بيتي». وفي حديث القاضي والسلمي: «هؤلاء أهلي». قالت: فقلت: يا رسول الله! أما أنا من أهل البيت؟ قال: «بلى إن شاء الله تعالى». قال الحاكم: "هذا حديث صحيح سنده، ثقات رواه". وقال البيهقي: "وقد روى في شواهده ثم في معارضته أحاديث لا يثبت

(١) "سنن البيهقي الكبرى" (٢ / ٦٩)

(٢) [الأحزاب: ٣٣].

مثلها، وفي كتاب الله البيان لما قصدنا، ثم في إطلاق النبي ﷺ
الآل ومراده من ذلك أزواجه أو هن داخلات فيه".

قلت: ولفظ الحاكم في مستدركه: (قالت أم سلمة: يا رسول
الله؛ ما أنا من أهل البيت؟ إنك أهلي خير وهؤلاء أهل بيتي،
اللهم أهلي أحق)، وأخرجه البغوي في "شرح السنة" (١) من
طريق الحاكم هذه وجعله كلفظ القاضي والسلمي السابق.
وقال البغوي: "حديث صحيح الإسناد"، وقال الحاكم: «هذا
حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه».

قلت: عبدالرحمن بن عبد الله بن دينار وهو القرشي مولى ابن
عمر: لم يخرج له مسلم، وقد لينه أبو حاتم وغيره، وأما إخراج
البخاري له؛ فقد قال الدارقطني: (خالف فيه البخاري
الناس، وليس بمتروك)، قال الحافظ في "الفتح" (٢): (عمدة
البخاري فيه كلام شيخه علي) -أي ابن المديني فقد قال فيه:
صدوق- ثم قال الحافظ في نفس الموضع: (ومع ذلك فما
أخرج له البخاري شيئاً إلا وله فيه متابع أو شاهد). وقال فيه

(١) "شرح السنة" (٢٠٤/٧)

(٢) "فتح الباري" (٤٣٠/١٢)

الحافظ في التقريب: (صدوق يخطئ)^(١)، والحديث يتقوى بما قبله فيحتاج به، وله شواهد بمعناه منها حديث عائشة في صحيح مسلم وقد تقدم، ومنها:

(٧) ما أخرجه أحمد في "مسنده"^(٢) والطبري في "تفسيره"^(٣) والطبراني في "المعجم الكبير"^(٤) وابن حبان في "صحيحه"^(٥) والبيهقي في "السنن الكبرى"^(٦) جميعهم من طرق عن الأوزاعي، عن شداد أبي عمار قال: دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا علياً، فلما قاموا قال لي: "ألا أخبرك: بما رأيت من رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى، قال: أتيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أسألها عن علي، قالت: توجه إلى رسول الله ﷺ، فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه علي وحسن وحسين رضي الله تعالى عنهم آخذ كل واحد منهما

(١) انظر "تهذ" (١١٧/٥)، و"التقريب" (ص ٣٤٤)

(٢) "مسند أحمد" (٤ / ١٠٧)

(٣) "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" (٢٠ / ٢٦٤)

(٤) "المعجم الكبير" (٣ / ٥٥) و(٢٢ / ٦٦)

(٥) "صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان" (١٥ / ٤٣٢)

(٦) "سنن البيهقي الكبرى" (٢ / ١٥٢)

بيده حتى دخل، فأدنى علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه،
 واجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه، ثم لف
 عليهم ثوبه أو قال كساء، ثم تلا هذه الآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
 لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ^(١).
 وقال: اللهم؛ هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق". إسناده
 صحيح، وزاد غير واحد من الثقات: منهم الوليد بن مسلم،
 وعمر بن عبد الواحد، قالوا: حدثنا الأوزاعي -عند ابن
 حبان-، والوليد بن مزيد -عند البيهقي- وغيرهم عن
 الأوزاعي (وهذا لفظ ابن حبان) قال واثلة: "فقلت من ناحية
 البيت: وأنا -يا رسول الله- من أهلك؟ قال: «وأنت من
 أهلي»، قال واثلة: إنها لمن أرجى ما أرتجي"، وهو في "تفسير
 الطبري" ^(٢): من طريق عبد السلام بن حرب، عن كلثوم
 المحاربي، عن أبي عمار، بنحوه وقال: (فوالله إنها لأوثق عملي
 عندي)، وكلثوم هو ابن زياد جاء في "لسان الميزان" ^(٣):

(١) [الأحزاب: ٣٣].

(٢) "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" (٢٠ / ٢٦٤)

(٣) "لسان الميزان" (٤ / ٤٨٩)

(كلثوم بن زياد قاضي دمشق .. ضعفه النسائي، وذكره بن حبان في "الثقات"). قلت: وذكره ابن عدي في "الكامل"، وقال: (ليس له إلا اليسير من الحديث) (١).

تنبيه: يتلخص أن حديث الكساء ثابت من حديث عائشة وواثلة وأم سلمة وليس بثابت أنه سبب نزول الآية إنما يرد مورد الدخول في الآية لا على الحصر فتنبه؟! فإذا ثبت هذا سقط حصر آل البيت فيمن أدعوه حصراً دون غيرهم؛ ولذلك يرد عليهم: أن رواية وائلة وأم سلمة - وهما مما يتمسك بهما الرافضة - فيها إشكال كبير عليهم: إذ كيف يدخل وائلة بن الأسقع في أهل البيت وهو لا يمت إلى النبي بقرابة، بينما لا تدخل خديجة زوج النبي، وأم فاطمة؟ فالأولى بهم أن يعرضوا عن هذا الحديث! ومثله قوله لأم سلمة في الحديث الذي قبل هذا: (إنك من أهلي) .. ولا محيص لهم من ثبوت معناه، وأن لفظ الأهل ليس قاصراً على من أرادوا؛ وإلا فقد ثبت قوله ﷺ في زوجاته أنهم "أهله" كما هو عرف اللغة أن الزوجة تسمى بأهل البيت كما سبق في مبحث اللغة؛ وهو في

(١) "الكامل في الضعفاء" (٦ / ٧٣)

الشرع أيضاً: ففي حديث الصحيحين^(١) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في حديث الإفك الطويل وفيه: (فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم فقال أسامة: أهلك يا رسول الله ولا نعلم والله إلا خيراً) وفيه أيضاً فقال رسول الله ﷺ: (من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً وقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً وما كان يدخل على أهلي إلا معي). ورواية أحمد ومسلم^(٢): (فقال رسول الله ﷺ - وهو على المنبر-: يا معشر المسلمين؛ من يعذرني من رجل قد بلغ أذاه في أهل بيتي، فوالله: ما علمت على أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي). وفي قصة بناء النبي ﷺ بزینب جحش في حديث أنس في صحيح البخاري^(٣) وفيه: انطلق إلى حجرة عائشة فقال: (السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله). فقالت: وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت أهلك بارك الله لك. فتقرى^(٤) حجر نسائه كلهن يقول

(١) "صحيح البخاري" في مواطن منها: (٢ / ٩٤٢)، و"صحيح مسلم" (٤ / ٢١٢٩)

(٢) "مسند أحمد بن حنبل" (٦ / ١٩٤)، و"صحيح مسلم" (٤ / ٢١٢٩)

(٣) "صحيح البخاري" (٤ / ١٧٩٩)

(٤) (فتقرى): تتبعها واحدة واحدة .

لهن كما يقول لعائشة، ويقلن له كما قالت عائشة.. الحديث. وهو في صحيح مسلم^(١) من حديث أنس أيضاً بمعناه، وفيه: (فجعل يمر على نسائه فيسلم على كل واحدة منهن سلام عليكم كيف أنتم يا أهل البيت ؟ فيقولون بخير يا رسول الله). وكذا قال في شأن العباس وشأن آل الحارث بن عبد المطلب فيما أخرجه مسلم في صحيحه^(٢): عن عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب أنه ذهب هو والفضل بن عباس إلى رسول الله ﷺ يطلبان منه أن يؤلّيهما على الصدقة ليُصيّبا من المال ما يتزوّجان به، فقال لهما ﷺ: ((إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَبْغِي لآلِ مُحَمَّدٍ؛ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ))، ثم أمر بتزويجهما وإصداقهما من الخمس^(٣). وغيرها من الأحاديث.

والحاصل: أن لا مانع من دخول علي والحسن والحسين وأمهم فاطمة ﷺ في الآية كما سبق قال ابن كثير في تفسيره^(٤): (وقوله: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

(١) "صحيح مسلم" (٢ / ١٠٤٦)

(٢) "صحيح مسلم" (٢ / ٧٥٦)

(٣) انظر "منهاج السنة النبوية" (٤ / ٥٩٤)

(٤) "تفسير ابن كثير" (٦ / ٤١٠)

عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُهُمْ تَطْهِيرًا ﴿١﴾: وهذا نص في دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت هاهنا؛ لأنهم سبب نزول هذه الآية، وسبب النزول داخل فيه قولاً واحداً، إما وحده على قول أو مع غيره على الصحيح).
والشيعة يرفضون أن الآية تتناول أزواج النبي ﷺ، كيف وهي نزلت فيهم خاصة! وعليه: فالمراد من قول ابن عباس وعكرمة أن زوجات النبي ﷺ كُنَّ سبب النزول دون غيرهن، ولا أنهن المراد من الآية فقط دون غيرهن؛ فجمعاً بين الأدلة يقال: أن زوجات النبي ﷺ نزلت فيهن هذه الآيات كما سبق في سورة الأحزاب ومنها هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُهُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٢). ولما وردت أحاديث تدل على تناول غيرهن أثبتنا ذلك لحجية الكتاب والسنة، ولا مانع من دخول الجميع في عموم الآية (٣)، وليس لهم في الآية مستند في حصر أهل بيت النبي ﷺ في علي وفاطمة وابنيهما ﷺ؛ قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤): (ثم الذي لا يشك فيه من تدبر القرآن أن نساء النبي ﷺ داخلات في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

(١) [الأحزاب: ٣٣].

(٢) [الأحزاب: ٣٣].

(٣) انظر "تفسير ابن كثير" (٦ / ٤١١).

(٤) "تفسير ابن كثير" (٦ / ٤١٥-٤١٦).

عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿١﴾، فإن سياق الكلام معهن؛ ولهذا قال تعالى بعد هذا كله: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ ﴿٢﴾ أي: اعملن بما ينزل الله على رسوله في بيوتكن من الكتاب والسنة، قاله قتادة وغير واحد، واذكرن هذه النعمة التي خصصتن بها من بين الناس، أن الوحي ينزل في بيوتكن دون سائر الناس، وعائشة الصديقة بنت الصديق أولاهنَّ بهذه النعمة، وأحظاهن بهذه الغنيمة، وأخصهن من هذه الرحمة العميمة، فإنه لم ينزل على رسول الله ﷺ الوحي في فراش امرأة سواها، كما نص على ذلك صلوات الله وسلامه عليه. قال بعض العلماء، رحمه الله: لأنه لم يتزوج بكرا سواها، ولم ينم معها رجل في فراشها سواه، فناسب أن تخصص بهذه المزية، وأن تفرد بهذه الرتبة العلية. ولكن إذا كان أزواجه من أهل بيته، فقرابته أحق بهذه التسمية، كما تقدم في الحديث: "وأهل بيتي أحق". وهذا يشبه ما ثبت في صحيح مسلم: أن رسول الله - لما سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم، فقال: "هو مسجدي هذا" ﴿٣﴾. فهذا من هذا القليل؛ فإن الآية إنما نزلت في مسجد قباء، كما ورد في الأحاديث الأخر،

(١) [الأحزاب: ٣٣].

(٢) [الأحزاب: ٣٤].

(٣) "صحيح مسلم" (٢/ ١٠١٥) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

ولكن إذا كان ذاك أسس على التقوى من أول يوم؛ فمسجد رسول الله ﷺ أولى بتسميته بذلك، والله أعلم).

وأما الاعتقاد الحق في الآل: فقبل إيراده نذكر نبذة سريعة في تاريخ النسب الشريف؛ روى مسلم في "صحيحه" ^(١) عن واثلة بن الأسقع ؓ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم)). قال ابن حزم في "جمهرة أنساب العرب" ^(٢): ((وُلِدَ لهاشم بن عبد مناف: شيبه، وهو عبدالمطلب، وفيه العمود والشرف، ولم يبقَ لهاشم عقبٌ إلا من عبدالمطلب فقط... فولد عبد المطلب بن هاشم: عبد الله، فيه الشرف كله؛ وأبا طالب، وأبا لهب اسمه عبد العزى، ويكنى أبا عتبة؛ والزبير؛ وأم عبد الله والزبير وأبي طالب: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة؛ والمقوم؛ والحارث؛ وحمزة؛ والعباس؛ وبنين غيرهم، فلم يعقب أحد معهم عقباً باقياً إلا أربعة: العباس، وأبو طالب، والحارث، وأبو لهب، وأربع بنات... وهذا نسب عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ولد عبد الله بن عبد المطلب: رسول الله وسيد ولد آدم، الذي فرض الله

(١) "صحيح مسلم" (٤ / ١٧٨٢)

(٢) "جمهرة أنساب العرب" (١٤، ١٥)

طاعته على جميع الإنس والجن، واتخذته خليلاً وخليماً، وختم به الأنبياء والرسول، وبملته الملل، وأظهر على يديه المعجزات: من شق القمر، وإنباع الماء، وإطعام النفر الكثير من الطعام اليسير، وغير ذلك: ولم يصح شرف إلا لمن أطاعه واتبعه، محمداً - . لم يكن لعبد الله ولد غيره عليه السلام، ولم يعقب عليه السلام ذكراً إلا إبراهيم بن رسول الله -؛ مات صغيراً، لم يستكمل عامين، في حياة النبي عليه السلام. وأم إبراهيم هذا: مارية القبطية، أهداها إليه المقوقس النصراني، صاحب الإسكندرية؛ ومات إبراهيم قبل موت النبي -، بأربعة أشهر؛ ودفن بالبقيع. وكان لرسول الله ﷺ من الولد سوى إبراهيم: القاسم، وآخر اختلف في اسمه، ف قيل: الطاهر، وقيل: الطيب، وقيل: عبد الله، وقيل: عبد العزى، ماتوا صغاراً جداً. وكان له عليه السلام من البنات: زينب، أكبرهن؛ وتاليتها رقية؛ وتاليتها فاطمة؛ وتاليتها أم كلثوم. أم جميع ولده -، حاشى إبراهيم: خديجة أم المؤمنين، بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي. فأما زينب، فتزوجها أبو العاصي بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس؛ فولدت له أمامة وعلياً، مات مراهماً، لا عقب لهما. وتزوج أمامة علي بن أبي طالب بعد موت فاطمة خالتها؛ فمات عنها، ولم تلد له؛ ثم تزوجها بعده المغيرة ابن نوفل بن الحارق بن عبد المطلب؛ وأسلم أبو العاصي وهاجر رحمه الله. وتزوج رقية عثمان بن عفان؛ فولدت له عبد الله، مات صغيراً ابن ستة أعوام. وتزوج أم كلثوم أيضاً عثمان بن عفان، بعد موت أختها رقية؛ فماتت

عنده أيضاً ولم تلد. وتزوج فاطمة علي بن أبي طالب؛ فولدت له الحسن: والحسين؛ والمحسن مات المحسن صغيراً؛ وزينب؛ وأم كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ. وماتت زينب ورقية وأم كلثوم بنات النبي - في حياته. وعاشت فاطمة بعده عليه السلام شهوراً ثلاثة. وقيل: ستة، ولم تتجاوز منهن واحدة خمساً وثلاثين سنة. وماتت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ولها خمس وعشرون سنة. وماتت رقية في نحو هذه السن، يوم ورد الخبر بفتح بدر. ولم تبلغ أم كلثوم اثنتين وعشرين سنة. وماتت أيضاً زينب في حد الحداثة، رضي الله عنهن)).

والمعنى في "أهل البيت" لغة أنهم: (سكانه، وأهل الرجل أخص الناس به وأهل بيت النبي ﷺ أزواجه وبناته وصهره أعني علياً - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وقيل: نساء النبي ﷺ والرجال الذين هم آله وفي التنزيل العزيز **ثُمَّ إِنَّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ رِثَ الرِّجْسِ أَهْلَ الْبَيْتِ** ﴿١﴾... وتأهل تزوج، وأهل فلان امرأة يأهل: إذا تزوجها، فهي مأهولة والتأهل التزوج.. إلخ) (٢)، وأما في الشرع: فالصحيح من قول السلف أن آل النبي ﷺ هم من حرم الصدقة: وهم بني هاشم وبني عبد المطلب وزوجات النبي ﷺ، أما بنو هاشم فنسبة إلى هاشم بن عبد

(١) [الأحزاب: ٣٣].

(٢) انظر "لسان العرب" (١١ / ٢٨)

مناف^(١)، فأجمع العلماء -رحمهم الله- على حرمة دفعها لبطون بني هاشم، ويشمل ذلك: آل العباس، وآل عقيل، وآل علي، وآل جعفر، وآل الحارث بن عبد المطلب، أما: (آل العباس، وآل عقيل، وآل علي، وآل جعفر) فكما مر من كلام زيد بن أرقم رضي الله عنه: (ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: وهم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس)^(٢)، وكذا لما أخرجه مسلم في صحيحه^(٣) في شأن العباس وشأن آل الحارث بن عبد المطلب: عن عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب: أنه ذهب هو والفضل بن عباس إلى رسول الله ﷺ يطلبان منه أن يؤلّيهما على الصدقة ليُصيّبا من المال ما يتزوّجان به، فقال لهما ﷺ: «إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَبْغِي لآلِ مُحَمَّدٍ؛ إِنَّهَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ»، ثمَّ أمر بتزويجهما وإصداقهما من الخمس^(٤). فهؤلاء خمسة بطون

(١) عبد مناف له أربعة من الولد وهم: هاشم والمطلب ونوفل وعبد شمس. فبني نوفل وبني عبد شمس لا يدخلون في آل النبي ﷺ ولا تحرم الصدقة عليهم بالإجماع، بل يجوز دفع الزكاة إليهم. وأما بني هاشم والمطلب فسيأتي الكلام فيهما.

(٢) "صحيح مسلم" (٤ / ١٨٧٣)

(٣) "صحيح مسلم" (٢ / ٧٥٦)

(٤) انظر "منهاج السنة النبوية" (٤ / ٥٩٤)

هاشم بن عبد مناف، والبطن السادس مختلف فيه، وهم آل أبي لهب^(١). وأما بنو عبد المطلب: فنسبة إلى المطلب بن عبد مناف، وهو أخ هاشم فالراجح من كلام أهل العلم أنهم كبني هاشم؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية في "منهاج السنة النبوية"^(٢): ((وثبت في الصحاح أنه أعطى من سهم ذوي القربى لبني المطلب بن عبد مناف، وقال: (إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد؛ إنهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام)^(٣). وهؤلاء أبعد من بني العباس وبني الحارث بن عبد المطلب فهؤلاء كلهم من ذوي القربى، ولهذا اتفق العلماء على أن بني العباس وبني الحارث بن عبد المطلب من آل محمد الذين تحرم عليهم الصدقة)). وهذا الذي ذكره هو مذهب الشافعي وأحمد وغيرهما من أهل

(١) قال بعض العلماء: آل أبي لهب يعتبرون من آل النبي ﷺ الذين لا يجوز صرف الزكاة إليهم.

وقال بعض العلماء: إن آل أبي لهب يخرجون من هذا المنع؛ لأن أبا لهب كان شديد العداوة لرسول الله ﷺ، وفيه نزل ما ذكر الله عز وجل في كتابه من الوعيد الشديد له لتكذيبه لرسول الله ﷺ وأذيته له على رؤوس الناس، فقالوا: خرجوا من هذا؛ لأن المنع للفضل والتكريم.. انظر

"نيل الأوطار" (٤ / ٢٤٠-٢٤١)

(٢) "منهاج السنة النبوية" (٤ / ٥٩٤)

(٣) في "صحيح البخاري" (٤ / ١٥٤٥) عن سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره قال: مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي ﷺ فقلنا أعطيت بني المطلب من خمس خير وتركنا ونحن بمنزلة واحدة منك. فقال (إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد). وقال جبير: ولم يقسم النبي ﷺ لبني عبد شمس وبني نوفل شيئاً.

العلم: وهو إلحاق بني المطلب بن عبد مناف ببني هاشم في تحريم الصدقة عليهم؛ لمشاركتهم إياهم في إعطائهم من خمس الخمس؛ دون إخوانهم من بني عبد شمس ونوفل؛ لكون بني هاشم وبني المطلب شيئاً واحداً كما في الحديث. وأما أزواجه رضي الله عنهن فداخلات بدلالة اللغة كما سبق فإن أهل البيت ساكنوه، والقرآن كتاب الله: لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، أفصح الكلام بياناً: قرأنا عربياً غير ذي عوج، وفيه: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ^(١)، وهو في أزواجه - كما تقدم - وليس هذا بمانع من دخول غيرهم في آل بيت النبي ﷺ؛ قال القرطبي في "تفسيره" ^(٢): (فالأيات كلها من قوله: ﴿ يَكَايُهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ ﴾ - إلى قوله - ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ ^(٣) منسوق بعضها على بعض فكيف صار في الوسط كلاماً منفصلاً لغيرهن! وإنما هذا شيء جرى في الأخبار أن النبي ﷺ لما نزلت عليه هذه الآية دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين فعمد النبي ﷺ إلى كساء فلفها عليهم ثم ألوى بيده إلى السماء فقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) فهذه دعوة من النبي ﷺ لهم بعد نزول

(١) [الأحزاب: ٣٣].

(٢) "الجامع لأحكام القرآن" (١٤ / ١٦١).

(٣) [الأحزاب: ٢٨-٣٤].

الآية أحب أن يدخلهم في الآية التي خوطب بها الأزواج فذهب الكلبي ومن وافقه فصيرها لهم خاصة وهي دعوة لهم خارجة من التنزيل). وقال الحافظ ابن كثير في "تفسيره" ^(١): (ثم الذي لا يشك فيه من تدبر القرآن أن نساء النبي ﷺ داخلات في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ^(٢)، فإن سياق الكلام معهن؛ ولهذا قال تعالى بعد هذا كله: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ ^(٣)...). وصح عن ابن عباس -كما سبق- أن الآية نزلت فيهن. وقد جاء هذا في غيرهم فقد قال الله تعالى في شأن سارة: امرأة إبراهيم الخليل عليه السلام: ﴿أَتَعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ ^(٤) ومنه أيضاً قوله سبحانه: ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾ ^(٥) خطاباً من موسى عليه السلام لامراته ^(٦). وفي الصحيحين ^(٧) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في حديث

(١) "تفسير ابن كثير" (٦ / ٤١٥-٤١٦)

(٢) [الأحزاب: ٣٣].

(٣) [الأحزاب: ٣٤].

(٤) [هود: ٧٣].

(٥) [القصص: ٢٩].

(٦) وانظر "روح المعاني" (٢٢ / ١٣) و"أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن" (٦ / ٣٤٣)

(٧) "صحيح البخاري" في مواطن منها: (٢ / ٩٤٢)، و"صحيح مسلم" (٤ / ٢١٢٩)

الإفك الطويل وفيه: (فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم، فقال أسامة: **أهلك -يا رسول الله-** ولا نعلم والله إلا خيراً)، وفيه أيضاً فقال رسول الله ﷺ: (من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي، فوالله: ما علمت على أهلي إلا خيراً، وقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي). ورواية أحمد ومسلم^(١): (فقال رسول الله ﷺ وهو على المنبر: يا معشر المسلمين؛ من يعذرني من رجل قد بلغ أذاه في أهل بيتي، فوالله: ما علمت على أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي). وفي قصة بناء النبي ﷺ بزینب جحش في حديث أنس في "صحيح البخاري" ^(٢) وفيه: انطلق إلى حجرة عائشة فقال: (السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله). فقالت: وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت أهلك، بارك الله لك. فتقرى^(٣) حُجَر نساءه كلهن يقول هن كما يقول لعائشة، ويقلن له كما قالت عائشة.. الحديث. وهو في "صحيح مسلم" ^(٤) من حديث أنس أيضاً بمعناه، وفيه أيضاً: (فجعل يمر

(١) "مسند أحمد بن حنبل" (٦ / ١٩٤)، و"صحيح مسلم" (٤ / ٢١٢٩)

(٢) "صحيح البخاري" (٤ / ١٧٩٩)

(٣) (فتقرى): تتبعها واحدة واحدة .

(٤) "صحيح مسلم" (٢ / ١٠٤٦)

على نسائه فيسلم على كل واحدة منهن: سلام عليكم كيف أنتم يا أهل البيت؟ فيقولون: بخير يا رسول الله). وكذا قال في شأن العباس وشأن آل الحارث بن عبد المطلب فيما أخرجه مسلم في "صحيحه"^(١): عن عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب أنه ذهب هو والفضل بن عباس إلى رسول الله ﷺ يطلبان منه أن يؤلّيهما على الصدقة ليُصيّبا من المال ما يتزوّجان به، فقال لهما ﷺ: ((إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ؛ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ))^(٢). وغيرها من الأحاديث.

فائدة: علي وفاطمة والحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ أخص آل النبي ﷺ ولهذا خصهم بالدعاء في حديث الكساء، وخصهم بغيرها من المواقف كالمباهلة الواردة في الآية^(٣)؛ ويتناول هذا الفضل عقب الحسين أيضاً؛ وأهل بيت النبي ﷺ وذريته الطاهرة هم أشرف بيت وجد على وجه الأرض، فخراً وحسباً ونسباً... شريطة أن يكونوا سالكين المسالك المرضية لله تعالى، ومتبعين للسنة النبوية وإلا فالرسول بريء منهم؛ ففي الصحيحين^(٤) عن عمرو بن العاص أنه سمع النبي ﷺ يقول: ((إِنْ آلَ أَبِي فَلَانٍ لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ، وَإِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ

(١) "صحيح مسلم" (٢ / ٧٥٦)

(٢) انظر "منهاج السنة النبوية" (٤ / ٥٩٤)

(٣) انظر "منهاج السنة النبوية" (٧ / ٥٣)

(٤) "صحيح البخاري" (٥ / ٢٢٣٣)، و"صحيح مسلم" (١ / ١٩٧)

وصالح المؤمنين))، وفي "صحيح مسلم" من حديث أبي هريرة مرفوعاً: (ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) ^(١)؛ يشير إلى أن ولايته لا تنال بالنسب وإن قرب، وإنما تنال بالإيمان والعمل الصالح، فمن كان أكمل إيماناً وعملاً فهو أعظم ولاية له، سواء كان له منه نسب قريب أو لم يكن.

(١) "صحيح مسلم" (٢٠٧٤/٤)

الفصل الثاني:

المبحث الثاني:

مقارنة بين عقيدة أهل السنة وعقيدة غيرهم في أهل البيت^(١):

أهل السنة والجماعة وسط بين الإفراط والتفريط، والغلو والجفاء في جميع مسائل الاعتقاد، ومن ذلك عقيدتهم في آل بيت الرسول ﷺ، فإنهم يتولون كل مسلم ومسلمة من النسل الشريف، وكذلك زوجات النبي ﷺ جميعاً، فيحبون الجميع، ويشنون عليهم، وينزلونهم منازلهم التي يستحقونها بالعدل والإنصاف، لا بالهوى والتعسف، ويعرفون الفضل لمن جمع الله له بين شرف الإيمان وشرف النسب، فمن كان من أهل البيت من أصحاب رسول الله ﷺ، فإنهم يحبونه لإيمانه وتقواه، ولصحبه إياه، ولقربته منه ﷺ، ومن لم يكن منهم صحابياً، فإنهم يحبونه لإيمانه وتقواه، ولقربه من رسول الله ﷺ، ويرون أن شرف النسب تابع لشرف الإيمان، ومن جمع الله له بينهما فقد جمع له بين الحُسنيين، ومن لم يوفق للإيمان؛ فإن شرف النسب لا يفيد شياً، وقد قال الله

(١) هذا مبحث عقده فضيلة الشيخ العلامة العباد في رسالة صغيرة الحجم عظيمة النفع سماها (فضل أهل البيت وعلو مكانتهم) وقد لخصته منه - ما أمكن - للفائدة، وسيأتي الإحالة إليه.

- عَزَّجَلَّ-: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىكُمْ﴾^(١)، وقال ﷺ في الحديث الطويل الذي رواه مسلم عن أبي هريرة ؓ مرفوعاً: «ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه»^(٢)؛ وفي الصحيحين^(٣) عن عمرو بن العاص أنه سمع النبي ﷺ يقول: «(إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء، وإنما وليي الله وصالح المؤمنين)»، يشير إلى أن ولايته لا تنال بالنسب وإن قرب، وإنما تنال بالإيمان والعمل الصالح، فمن كان أكمل إيماناً وعملاً فهو أعظم ولاية له، سواء كان له منه نسب قريب أو لم يكن...^(٤) كما سبق في حديث صحيح مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه»^(٥).

فهذه عقيدة أهل السنة والجماعة في آل بيت النبي ﷺ وسط بين الإفراط والتفريط، والغلو والجفاء، فيحبون آل البيت جميعاً، ويتولونهم، ولا يجفون أحداً منهم، ولا يغفلون في أحد منهم، كما أنهم يحبون الصحابة جميعاً ويتولونهم، فيجمعون بين محبة الصحابة والقراية، وهذا بخلاف غيرهم من

(١) [الحجرات: ١٣].

(٢) "صحيح مسلم" (٢٠٧٤/٤)

(٣) "صحيح البخاري" (٢٢٣٣/٥)، و"صحيح مسلم" (١٩٧ / ١)

(٤) بتصرف من "فضل أهل البيت وعلو مكانتهم" للعلامة العباد (ص ١٤)

(٥) "صحيح مسلم" (٢٠٧٤/٤)

أهل الأهواء كالرافضة الذين يغلون في بعض أهل البيت، ويجفون في الكثير منهم وفي الصحابة عليهم السلام. ومن أمثلة غلوهم: غلوهم في الأئمة الاثني عشر من أهل البيت، وهم علي والحسن والحسين رضي الله عنهم، وتسعة من أولاد الحسين الذين جاء ذكرهم في كتاب "الكافي" للكليني فانظر لبعض أبواب هذا الكتاب مثل:

.باب: أن الأئمة عليهم السلام خلفاء الله عزَّجَلَّ في أرضه، وأبوابه التي منها يؤتى ^(١).

.باب: أن الأئمة عليهم السلام هم العلامات التي ذكرها عزَّجَلَّ في كتابه ^(٢): وفي هذا الباب ثلاثة أحاديث من أحاديثهم تشتمل على تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَنِي وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ ^(٣)، بأن النجم: رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأن العلامات الأئمة.

.باب: أن الأئمة عليهم السلام نور الله عزَّجَلَّ ^(٤): ويشتمل على أحاديث من أحاديثهم، منها حديث ينتهي إلى أبي عبد الله (وهو جعفر الصادق) في تفسير قول الله عزَّجَلَّ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ

(١) "الكافي" للكليني (١/١٩٣).

(٢) "الكافي" للكليني (١/٢٠٦).

(٣) [النحل: ١٦].

(٤) "الكافي" للكليني (١/١٩٤).

نُورِهِ كَمَشْكُوفٍ فِيهَا مَصْبَاحُ الْمَصْبَاحِ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴿١﴾ ﴿٢﴾ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿٣﴾ قَالَ . كَمَا زَعَمُوا .: ((﴿٤﴾ مَثَلُ نُورِهِ كَمَشْكُوفٍ ﴿٥﴾ : فاطمة عليها السلام ، ﴿٦﴾ فِيهَا مَصْبَاحٌ ﴿٧﴾ : الحسن ، ﴿٨﴾ الْمَصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ﴿٩﴾ : الحسين ، ﴿١٠﴾ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴿١١﴾ : فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا ، ﴿١٢﴾ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ ﴿١٣﴾ : إبراهيم عليه السلام ، ﴿١٤﴾ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴿١٥﴾ : لا يهودية ولا نصرانية ، ﴿١٦﴾ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ﴿١٧﴾ : يكاد العلم ينفجر بها ، ﴿١٨﴾ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ ﴿١٩﴾ : إمام منها بعد إمام ، ﴿٢٠﴾ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴿٢١﴾ : يهدي الله للأئمة من يشاء...)).

.باب: أن الآيات التي ذكرها الله عَزَّجَلَّ في كتابه هم الأئمة (١):

وفي هذا الباب تفسير قول الله عَزَّجَلَّ: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا

يُؤْمِنُونَ﴾ (٢) بأن الآيات: الأئمة!!

(١) "الكافي" للكليني (١/٢٠٧).

(٢) [يونس: ١٠١].

وفيه تفسير قوله تعالى: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا﴾^(١) بأن الآيات: الأوصياء كلهم!!!
ومعنى ذلك أن العقاب الذي حل بآل فرعون سببه تكذيبهم بالأوصياء الذين
هم الأئمة!!

.باب: أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة عليهم السلام
..(٢)

.باب: أن القرآن يهدي للإمام^(٣)..

وفي هذا الباب تفسير قول الله عزَّجَلَّ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾^(٤)
بأنه يهدي إلى الإمام!!

وفيه تفسير قول الله عزَّجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾^(٥) بأنه إنما عني
بذلك الأئمة عليهم السلام، بهم عقد الله عزَّجَلَّ أيمانكم!!
.باب: أن النعمة التي ذكرها الله عزَّجَلَّ في كتابه الأئمة عليهم السلام^(٦):

(١) [القمر: ٤٢].

(٢) "الكافي" للكليني (١/٢١٠).

(٣) "الكافي" للكليني (١/٢١٦).

(٤) [الإسراء: ٩].

(٥) [النساء: ٣٣].

(٦) "الكافي" للكليني (١/٢١٧).

وفيه تفسير قول الله عزَّوَجَلَّ: ﴿الْمَ تَرَىٰ إِلَىٰ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾^(١) بالزعم بأن عليا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: ((نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده، وبنا يفوز من فاز يوم القيامة))!!

وفيه تفسير قول الله عزَّوَجَلَّ في سورة الرحمن: ﴿فَيَأْتِي ٱلْآءِ رِيْكُمْ تَكْذِبًا﴾^(٢)، قال: ((أبالنبي أم بالوصي تكذبان؟!)).

.باب: عرض الأعمال على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، والأئمة عليهم السلام

(٣):

.باب: أن الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عزَّوَجَلَّ، وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها^(٤):

.باب: أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام، وأنهم يعلمون علمه كله^(٥):

(١) [إبراهيم: ٢٨].

(٢) [الرحمن: ١٣].

(٣) "الكافي" للكليني (٢١٩/١).

(٤) "الكافي" للكليني (٢٢٧/١).

(٥) "الكافي" للكليني (٢٢٨/١).

.باب: أن الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام ^(١)..

.باب: أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم ^(٢).

.باب: أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم ^(٣).

.باب: أن الله عزَّ وجلَّ لم يعلم نبيه علماً إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين عليه السلام، وأنه كان شريكه في العلم ^(٤).

.باب: أنه ليس شيء من الحق في يد الناس إلا ما خرج من عند الأئمة عليهم السلام، وأن كل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل ^(٥).

ويعتبر هذا الكتاب من أجل كتبهم إن لم يكن أجلها، وفي مقدمة الكتاب ثناء عظيم على الكتاب وعلى مؤلفه، وكانت وفاته سنة (٣٢٩هـ)، وهذا الذي

(١) "الكافي" للكليني (٢٥٥/١).

(٢) "الكافي" للكليني (٢٥٨/١).

(٣) "الكافي" للكليني (٢٦٠/١).

(٤) "الكافي" للكليني (٢٦٣/١).

(٥) "الكافي" للكليني (٣٩٩/١). وهذه الأبواب تشتمل على أحاديث من أحاديثهم، وهي منقولة من طبعة الكتاب، نشر مكتبة الصدوق بطهران، سنة (١٣٨١هـ).

نقلته منه إنما هي نماذج من غلو متقدميهم في أئمتهم، أما غلو المتأخرين فيهم فأكثر وأشنع، فخذ قول كبيرهم الخميني في كتابه ((الحكومة الإسلامية))^(١): ((وثبوت الولاية والحاكمية للإمام (ع) لا تعني تجرده عن منزلته التي هي له عند الله، ولا تجعله مثل من عداه من الحكام؛ فإن للإمام مقاما محمودا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون، وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل، وبموجب ما لدينا من الروايات والأحاديث فإن الرسول الأعظم (ص) والأئمة (ع) كانوا قبل هذا العالم أنوارا، فجعلهم الله بعرشه محققين، وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه إلا الله، وقد قال جبرائيل كما ورد في روايات المعراج: لو دنوت أنملة لاحتقرت، وقد ورد عنهم (ع): إن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل!!!)).

ولا يملك المرء وهو يرى أو يسمع مثل هذا الكلام إلا أن يقول: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾^(٢).

(١) "الحكومة الإسلامية" (ص: ٥٢) من منشورات المكتبة الإسلامية الكبرى. طهران

(٢) [آل عمران: ٨].

وكل من له أدنى بصيرة يجزم أن ما تقدم نقله عنهم وما يشبهه كذب وافتراء على الأئمة، وأنهم برآء من الغلاة فيهم وغلوهم^(١)، فلا يعول في المعتقد على الأباطيل بل على ما يقتضيه الدليل من غير إسراف ولا تبديل، والحمد لله على نعمة الإسلام والسنة التي يندفع بهما كل بلاء وفتنة، وهذا آخر المبحث، وصلى الله على محمد وعلى آله الأخيار وأصحابه الأبرار، وسلّم تسليماً كثيراً.

(١) انظر "فضل أهل البيت وعلو مكانتهم" - للعلامة العباد (ص ٧٥) وما بعده.

المصادر :

المصادر المستخدمة في البحث

(مصادر كتب أهل السنة)

١. إجابة السائل شرح بغية الآمل، للأمير الصنعاني، تحقيق: حسن الأهدل وآخر، مؤسسة الرسالة - بيروت - ط ١، ١٩٨٦ م.
٢. الأحكام للآمدي، لعلي بن محمد الآمدي، دار الكتاب العربي - بيروت - ط ١، ١٤٠٤ هـ.
٣. إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، للشوكاني، تحقيق: سامي العربي، دار الفضيلة - الرياض - ط ١٤٢١ هـ.
٤. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، الألباني المكتب الإسلامي - بيروت ط ٢: ١٤٠٥ هـ.
٥. استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ﷺ وذوي الشرف، للسخاوي، تحقيق: خالد بن أحمد بابطين، دار البشائر الإسلامية.
٦. أسد الغابة، لابن الأثير، تحقيق: علي معوض وآخر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
٧. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، دار الجليل - بيروت - ط ١ (١٤١٢).
٨. أصول السرخسي، لأبي بكر محمد السرخسي، تحقيق: أبي الوفاء الأفعاني، دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١، ١٤١٤ هـ، عن إحياء المعارف بحيدر أباد الدكن.
٩. أصول مذهب الشيعة الإمامية (عرض ونقد)، لناصر بن عبدالله القفاري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - ط ٢، ١٤١٥ هـ.
١٠. أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
١١. إعلام الموقعين عن رب العالمين، لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجليل - بيروت، ١٩٧٣.
١٢. الأعلام، للزركلي، دار الملايين - بيروت - ط ١٥، ٢٠٠٢ م.
١٣. الإكمال في رفع الارياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكن، لعلي بن هبة الله بن ماکولا، دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١، ١٤١١ هـ.
١٤. الانتصار لأصحاب الحديث، لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني، مكتبة أضواء المنار - المدينة المنورة - ط ١ (١٩٩٦).

١٥. الأنساب للسمعاني، تعليق: عبدالله عمر البارودي، دار الجنان-بيروت-، ط ١ (١٤٠٨).
١٦. الإيلاء إلى زوائد الأمالي والأجزاء، لنبل سعد الدين حرار، أضواء السلف، ط ١، ١٤٢٨ هـ.
١٧. البحر الزخار المعروف بمسند البزار، لأبي بكر البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن-بيروت-لبنان.
١٨. البحر المحيط، للزركشي، تحقيق لجنة من علماء الأزهر، دار الكتبي - مصر - ط ٣، ١٤٢٤ هـ.
١٩. البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، ط ١٤١٩ هـ.
٢٠. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١، ١٤١٨ هـ.
٢١. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، مطبعة السعادة - ط ١، ١٣٤٨ هـ.
٢٢. بيان مشكل الآثار، لأحمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، ط ١ (١٤١٥).
٢٣. تاريخ ابن معين - رواية الدوري، لابن معين، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة - ط ١: (١٣٩٩).
٢٤. تاريخ ابن معين - رواية عثمان الدارمي، لأبي زكريا يحيى بن معين، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث - دمشق، ١٤٠٠.
٢٥. تاريخ أبي زرعة الدمشقي، لأبي زرعة، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١ (١٤١٧ هـ).
٢٦. تاريخ أسماء الثقات، لعمر بن شاهين، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية - تونس - ، والصفاء - الكويت - ط ١ (١٤٠٤).
٢٧. تاريخ الإسلام للذهبي، تحقيق: عمر تدمري، دار الكتاب العربي بيروت، ط ١ (١٤١١).
٢٨. تاريخ الطبري، لمحمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ (١٤٠٧).
٢٩. التاريخ الكبير، للبخاري، تحقيق: السيد هاشم الندوي - دار الفكر.
٣٠. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية - بيروت.
٣١. تاريخ جرجان، لحمزة بن يوسف الجرجاني، بحيدر أباد الدكن، ط ١ (١٣٦٩).
٣٢. تاريخ جرجان، لحمزة بن يوسف الجرجاني، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب - بيروت - ط ٣: (١٤٠١).
٣٣. تاريخ دمشق، لابن عساكر، تحقيق: علي شيري، دار الفكر - بيروت - ط ١ (١٤١٩).
٣٤. تذكرة الحفاظ، للذهبي، إحياء دار التراث العربي.

٣٥. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى
٣٦. تفسير ابن كثير، لابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة ٢: ١٤٢٠ هـ.
٣٧. التفسير والمفسرون، د. محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة - مصر - ط ٧، ٢٠٠٠ م.
٣٨. تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا - ط ١: (١٤٠٦).
٣٩. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي وآخر، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - ١٣٨٧.
٤٠. تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: صدقي العطار، دار الفكر - ط ١، ١٤١٥ هـ.
٤١. تهذيب الكمال، للمزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت - ط ١: (١٤٠٠).
٤٢. توثيق السنة بين الشيعة الإمامية وأهل السنة في أحكام الإمامة ونكاح المتعة، لأحمد حارس سحيمي، دار السلام للطباعة والنشر.
٤٣. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، للأمر الصنعاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة السلفية - المدينة النبوية.
٤٤. الثقات لابن حبان، لمحمد بن حبان التميمي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر - ط ١، ١٣٩٥ - ١٩٧٥.
٤٥. جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١: ١٤٢٠ هـ.
٤٦. الجامع الصحيح سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٤٧. جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، ط ٧ (١٤٢٧).
٤٨. الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد القرطبي أبو عبد الله، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط (١٤٢٧).
٤٩. الجرح والتعديل، لأبي حاتم الرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط ١، ١٢٧١.
٥٠. جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف - القاهرة -، ط ٥.
٥١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٤: (١٤٠٥).

٥٢. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: أحمد ميرين البلوشي، مكتبة المعلا - الكويت، ط ١ (١٤٠٦).
٥٣. الخمينية وصلتها بحركات الغلو الفارسية وبالإرث الباطني، د. فاروق فوزي، منشورات المؤتمر الإسلامي الشعبي.
٥٤. درء تعارض العقل والنقل، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، دار الكنوز الأدبية - الرياض، ١٣٩١.
٥٥. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: سالم الكرنكوي الألماني، دار الجليل، ط (١٤١٤).
٥٦. الذرية الطاهرة النبوية، لأبي بشر الدولابي، تحقيق: سعد المبارك الحسن، الدار السلفية - الكويت - ط ١، ١٤٠٧ هـ.
٥٧. رجال الطوسي تحقيق: جواد الأصفهاني، طبع مؤسسة النشر الإسلامي التابع لجامعة المدرسين بقم - ط ١: ١٤١٥.
٥٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود الألوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٥٩. سؤالات البرقاني للدارقطني، لعلي بن عمر أبو الحسن الدارقطني، تحقيق: عبد الرحيم محمد القشقري، كتب خانة جميلي - باكستان، ط ١ (١٤٠٤).
٦٠. سعادة الدارين، لعبد العزيز ولي الله الدهلوي، ترجمة وتهذيب وتعليق: محمود شكري الألوسي، تحقيق: د. مجيد الخليفة، مكتب أولاد الشيخ الفرات.
٦١. مختصر التحفة الاثنى عشرية، لعبد العزيز (غلام حكيم) الدهلوي، نقله من الفارسية عام ١٢٢٧ هـ الشيخ غلام بن محيي الدين الأسلمي، اختصره وهذبه علامة العراق محمود شكري الألوسي ١٣١١ هـ، اعتنى بطبعه بالأوفس: حسين حلمي بن سعيد اسطنبولي، مكتبة إيشيق - اسطنبول - تركيا ١٣٩٩ هـ.
٦٢. السلسلة الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف - الرياض.
٦٣. السلسلة الضعيفة، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف - الرياض.
٦٤. السنة، لعمر بن أبي عاصم الضحاك، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط ١، (١٤٠٠).
٦٥. سنن ابن ماجه، للإمام ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت -.
٦٦. سنن أبي داود، للإمام أبي داود، محي الدين عبد الحميد، دار الفكر - بيروت -.

٦٧. سنن الدارقطني، للإمام الدارقطني، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة - بيروت ط (١٣٨٦).
٦٨. سنن الدارمي، لعبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمري وآخر، دار الكتاب العربي - بيروت ط ١ (١٤٠٧).
٦٩. السنن الكبرى للبيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة الباز-مكة-ط (١٤١٤).
٧٠. سنن النسائي الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري وآخر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١: (١٤١١).
٧١. سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت - ط ٩ (١٤١٣).
٧٢. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي، تحقيق: أحمد سعد حمدان الغامدي، دار طيبة.
٧٣. شرح السنة للبعوي، تحقيق: علي معوض وآخر، دار الكتب العلمية - بيروت - ط ٢ (١٤٢٤).
٧٤. شرح النووي على مسلم، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٢ (١٣٩٢).
٧٥. شرح علل الترمذي لابن رجب، تحقيق: نور الدين عتر، دار العطاء-الرياض-ط ١ (١٤٢١).
٧٦. الشيعة العربية والزيدية، لمحمد إبراهيم الفيومي، دار الفكر العربي- القاهرة- ط ١، ١٤٢٣ هـ.
٧٧. الشيعة والمتعة، لمحمد مال الله، دار الصحوة الإسلامية- ط ٢، ١٤٠٧ هـ.
٧٨. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد التميمي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢: (١٤١٤).
٧٩. صحيح ابن خزيمة، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت - ط (١٣٩٠).
٨٠. صحيح البخاري، للإمام البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت ط ٣ (١٤٠٧).
٨١. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٨٢. الصنعاني وكتابة توضيح الأفكار، أحمد العليمي، دار الأمة - دبي.
٨٣. الصواعق المحرقة، لابن حجر الهيتمي، تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالله التركي، وآخر، مؤسسة الرسالة - بيروت - ط ١ (١٩٩٧).

٨٤. الضعفاء، لمحمد بن عمر العقيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية - بيروت - ط ١ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٨٥. طبقات الشافعية الكبرى، لعبد الوهاب السبكي، تحقيق: محمود الطناحي وآخر، دار إحياء الكتب العربية لفيفل عيسى الحلبي.
٨٦. الطبقات الكبرى لابن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت - ط ١ ، ١٩٦٨ م.
٨٧. العبر في خبر من غير، للذهبي، تحقيق: محمد سعيد زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت - .
٨٨. علل الحديث، لابن أبي حاتم، تحقيق: أبي علي النظيف، دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ ، ١٤٢٧ هـ.
٨٩. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ (١٤٠٣).
٩٠. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي دار طيبة - الرياض - ط ١ (١٤٠٥).
٩١. العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، طبع دار القبس - الرياض - ، ط ٢ (١٤٢٧).
٩٢. فتح الباري لابن حجر، دار المعرفة - بيروت ، ط (١٣٧٩).
٩٣. فتح الباري لابن رجب، تحقيق: محمود شعبان عب المقصود، ومجدي الشافعي وصالح المصراتي، وآخرون، دار الحرمين - مصر - ، ونشر مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة - ، ط ١ (١٤١٧).
٩٤. الفرق بين الفرق، لعبد القادر البغدادي، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ١٩٧٧ م.
٩٥. الفصل في الملل والأهواء والنحل، لعل بن أحمد بن حزم، مكتبة الخانجي - القاهرة.
٩٦. فضل أهل البيت وعلو مكانتهم، للعلامة العباد، دار ابن الأثير، السعودية - الرياض - ط ١٤٢٢ هـ.
٩٧. الفقيه والمتفقه، لأحمد بن علي بن ثابت، المعروف بالخطيب البغدادي، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي - السعودية (١٤١٧).
٩٨. الفهرست، لمحمد بن إسحاق أبو الفرج النديم البغدادي، دار المعرفة - بيروت ، (١٣٩٨).
٩٩. قواطع الأدلة في الأصول، لأبي المظفر السمعاني، دار الكتب العلمية - بيروت.
١٠٠. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو - جدة - ط ١ ، ١٤١٣.
١٠١. الكامل في الضعفاء، لابن عدي الجرجاني، دار الفكر - بيروت، ط ٣ (١٤٠٩).

١٠٢. كتاب الشريعة، لمحمد بن حسين الآجري، تحقيق: عبدالله بن عمر الدميحي، دار الوطن - الرياض، ط ٢ (١٤٢٠).
١٠٣. كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، لأبي بكر الهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة ط ١، ١٤٠٤ هـ.
١٠٤. الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبدالله السورقي وآخر، المكتبة العلمية - المدينة المنورة.
١٠٥. لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر - بيروت.
١٠٦. لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ط ٣، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.
١٠٧. المؤلف والمختلف، للدارقطني، تحقيق: موفق عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٦ هـ.
١٠٨. المجتبى من السنن، لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب (١٤٠٦).
١٠٩. المجروحين، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب.
١١٠. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: محمد الدرويش، دار الفكر، بيروت - ١٤١٢ هـ.
١١١. مجموع فتاوى ابن تيمية، لابن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم.
١١٢. مستخرج أبي عوانة، لأبي عوانة الإسفرائني، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة بيروت، ط ١ (١٤١٩).
١١٣. المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبدالله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١ (١٤١١).
١١٤. مسند ابن الجعد، لعلي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر - بيروت - ط ١ (١٤١٠).
١١٥. مسند أبي داود الطيالسي، لأبي داود الطيالسي، دار المعرفة - بيروت.
١١٦. مسند أبي يعلى، لأحمد بن علي بن الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق - ط ١ (١٤٠٤).
١١٧. مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق: عبدالغفور البلوشي، مكتبة الإيمان - المدينة النبوية - ط ١ (١٤١٢).
١١٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة - القاهرة.

١١٩. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاظي عياض، نشر المكتبة العتيقة ودار التراث.
١٢٠. مصنف عبد الرزاق، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، ط ٢ (١٤٠٣).
١٢١. المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، ط ١ (١٤٠٩).
١٢٢. المعجم الأوسط، للطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وآخر، دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥.
١٢٣. المعجم الصغير، للطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمير، المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان، ط ١ (١٤٠٥).
١٢٤. المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم - الموصل - ط ٢ (١٤٠٤).
١٢٥. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، لعاتق غيث البلادي، دار مكة - مكة المكرمة - ط ١، ١٤٠٢ هـ.
١٢٦. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ط (١٣٩٩).
١٢٧. معرفة الثقات، لأحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار - المدينة المنورة - ط ١ (١٤٠٥).
١٢٨. معرفة السنن والآثار، للبيهقي. تحقيق: عبد المعطي قلنجي، دار قتيبة ببيروت، ودار الوعي بالقاهرة، ط ١ (١٤١٢).
١٢٩. معرفة الصحابة، لأبي نعيم، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر - الرياض - ط ١ (١٤١٩).
١٣٠. معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية - بيروت - ط ٢ (١٣٩٧).
١٣١. المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: أكرم العمري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١ (١٩٨١).

١٣٢. مغنى الأخيار في شرح أسامى رجال معانى الآثار، للعيني، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ (١٤٢٧).
١٣٣. المغني لابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبي محمد، دار الفكر - بيروت، ط ١ (١٤٠٥).
١٣٤. مفاتيح الغيب، المسمى التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي طبع: دار الفكر، ط ١ (١٤٠١).
١٣٥. المفيد من معجم رجال الحديث لمحمد الجوهري بتحقيق: جواد الأصفهاني، طبع المطبعة العلمية نشر المحلاتي - قم - ط ٢: ١٤٢٤.
١٣٦. الملل والنحل، لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق: محمد كيلاني - دار المعرفة - بيروت، ١٤٠٤هـ.
١٣٧. المنار المنيف، لابن القيم الجوزية، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية.
١٣٨. المنتخب من علل الخلال، لموفق ابن قدامة المقدسي، تحقيق: طارق بن عوض الله، دار الراجعية - الرياض، ط ١ (١٤١٩).
١٣٩. المنتخب من مسند عبد بن حميد، لعبد بن حميد بن نصر الكسي، تحقيق: صبحي البدرى السامرائي، وآخر، مكتبة السنة - القاهرة، ط ١، ١٤٠٨ - ١٩٨٨.
١٤٠. المنتقى من السنن المسندة، لابن الجارود، تحقيق: عبدالله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت - ط ١ (١٤٠٨).
١٤١. منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، ط ١ (١٤٠٦).
١٤٢. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية، لتقي الدين أحمد بن علي المقرئ، دار صادر - بيروت.
١٤٣. موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، جمع السيد أبي المعاطي النوري وأحمد عبد الرزاق عيد ومحمود محمد خليل، عالم الكتب - بيروت، ط ١ ١٤١٧هـ.
١٤٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة - بيروت - لبنان.
١٤٥. نصب الراية لأحاديث الهداية، لعبدالله بن يوسف الزيلعي، تحقيق: محمد يوسف البنوري، دار الحديث - مصر، ١٣٥٧.
١٤٦. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن المقرئ التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت - ط ١ (١٩٩٧).

١٤٧. النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، وآخر، المكتبة العلمية - بيروت (١٣٩٩).
١٤٨. نيل الأوطار، للشوكاني، إدارة الطبعة المنيرية.
١٤٩. هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، لمحمد بن أبي بكر أبو عبد الله ابن قيم الجوزية، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة.
١٥٠. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط (١٩٥٥).
١٥١. الوافي بالوفيات، للصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وآخر، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط ١١٤٢٠.
١٥٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.

المصادر المستخدمة في البحث

(مصادر كتب الشيعة)

١. الاحتجاج للطبرسي، تحقيق: محمد باقر، دار النعمان - النجف - ١٩٦٦ م.
٢. الاستبصار، للطوسي، تحقيق: حسن الموسوي، دار الكتب الإسلامية - طهران - ط ٤.
٣. الأصول العامة للفقهاء المقارن، لمحمد تقي الحكيم، مؤسسة آل البيت، ط ٢، ١٩٧٩ م.
٤. أصول الفقه، لمحمد رضا المظفر، مؤسسة النشر الإسلامي - قم.
٥. أعيان الشيعة، لمحسن الأمين، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات - بيروت - لبنان.
٦. الأمالي، للطوسي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، دار الثقافة - قم - ط ١، ١٤١٤.
٧. الإمامة والتبصرة، لابن بابويه القمي، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي - قم - ط ١، ١٤٠٤.
٨. إيضاح الاشتباه، للحلي، الشيخ محمد الحسون، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم - ط ١، ١٤١١.
٩. بحار الأنوار، للمجلسي، تحقيق: محيي الزنجاني، وآخر، مؤسسة الوفاء - بيروت - ط ٢، ١٤٠٣.
١٠. البرهان في تفسير القرآن البحراني
١١. البرهان للبروجردي
١٢. بصائر الدرجات في علوم آل محمد وما خصهم الله به، لمحمد الصفار، تحقيق: ميرزا كوجه باغي، منشورات الأعلمي - طهران - ١٤٠٤.
١٣. التحرير للطاوسي، لحسن صاحب المعالم، تحقيق: فاضل الجواهري، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم - ط ١، ١٤١١.
١٤. التفسير الصافي للفيض الكاشاني، مؤسسة الهادي - قم - ط ٢، ١٤١٦.
١٥. تفسير القمي، لعلي بن إبراهيم القمي، تحقيق: طيب الجزائري، مؤسسة دار الكتاب - قم - ط ٣، ١٤٠٤.
١٦. تهذيب الأحكام، للطوسي، تحقيق: حسن الموسوي، دار الكتب الإسلامية - طهران - ط ٣.
١٧. جامع أحاديث الشيعة، للبروجردي، المطبعة العلمية - قم.
١٨. جامع الرواة، للأردبيلي - مكتبة المحمدي.
١٩. الحاشية على أصول الكافي، لبدر الدين الحسيني العاملي، تحقيق: علي الفاضلي، دار الحديث، ط ١، ١٤٢٥.
٢٠. حديث الثقلين، لعلي الميلاني، مركز الأبحاث العقائدية بقم، ط ١، ١٤٢١.

٢١. حديث الثقلين، للعسكري، مطبعة الآداب - النجف - ط ٤.
٢٢. خاتمة المستدرک، للميرزا النوري، تحقيق ونشر: آل البيت لإحياء التراث - قم ط ١، ١٤١٥.
٢٣. خلاصة الأقوال، للحلي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، ط ١، ١٤١٧.
٢٤. خلاصة عبقات الأنوار، للنقوي، مؤسسة البعثة - طهران - ١٤٠٥.
٢٥. دراسات في الحديث والمحدثين
٢٦. الذريعة، لآقا بزرك الطهراني، دار الأضواء - بيروت - ط ٢، ١٤٠٣.
٢٧. رجال ابن الغضائري، لأحمد بن الحسين الغضائري، تحقيق: محمد رضا الجلاي، دار الحديث، ط ١، ١٤٢٢.
٢٨. رجال الحلي
٢٩. رجال الخاقاني، للخاقاني - تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، مركز نشر مكتب الإعلام الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٤.
٣٠. رجال الطوسي، للطوسي - تحقيق: جواد القيومي الإصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم - ط ١، ١٤١٥.
٣١. رجال النجاشي، للنجاشي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم - ط ٥، ١٤١٦.
٣٢. رسائل في دراية الحديث، لأبي الفضل حافظيان البابلي، دار الحديث للطباعة والنشر - قم - ط ١، ١٤٢٤.
٣٣. روضات الجنات، للخوانساري
٣٤. الشيعة في الميزان، لمحمد جواد مغنية، دار الشروق - بيروت - ط ١٣٩٩.
٣٥. الغدير، للأميني، دار الكتاب العربي - بيروت - ط ٤، ١٣٩٧.
٣٦. الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق، للشبستري، مؤسسة النشر الإسلامي - بقم - ط ١، ١٤١٨.
٣٧. الفهرست، للطوسي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة - ط ١، ١٤١٧.
٣٨. الفوائد الرجالية، لبحر العلوم، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم وآخر، مكتبة الصادق - طهران - ط ١.
٣٩. الكافي، للكليني، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية - طهران - ط ٥.
٤٠. كتاب سليم بن قيس الهلالي لمحققه محمد باقر الأنصاري الزنجاني.
٤١. كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، لجعفر كاشف الغطاء، نشر انتشارات مهدي - أصفهان.
٤٢. كفاية الأثر، للخزاز القمي، تحقيق: عبداللطيف الخوئي، نشر انتشارات بيدار - ١٤٠١.
٤٣. كليات في علم الرجال، للسبحاني، مؤسسة النشر الإسلامي بقم - ط ٣، ١٤١٤.
٤٤. مجلة تراثنا، لمؤسسة آل البيت، مطبعة قم - العدد الرابع - ط ١٤٠٩.

٤٥. مستدرك سفينة البحار، لعلي النمازي، تحقيق: حسن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي بقم - ط ١٤١٩.
٤٦. مستدركات علم رجال الحديث، للنمازي الشاهرودي، طبع شفق - طهران - ط ١، ١٤١٢.
٤٧. معجم أحاديث الإمام المهدي، لعلي الكوراني العاملي، تحقيق: علي الكوراني، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم - ط ١، ١٤١١.
٤٨. معجم رجال الحديث، للخوئي، ط ٥، ١٤١٣.
٤٩. معجم مصطلحات الرجال والدراية، لمحمد رضا حديدي، دار الحديث للطباعة والنشر - قم - ط ٢، ١٤٢٤.
٥٠. موسوعة الإمام الجواد، للحسيني القزويني، تحقيق: أبي القاسم الخزعلي، مؤسسة ولي العصر - قم - ط ١، ١٤١٩.
٥١. نهج السعادة، للمحمودي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.
٥٢. وسائل الشيعة، للحر العاملي، تحقيق: محمد الرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٥٣. الوضاعون وأحاديثهم، للأميني، تحقيق: رامي يوزبكي، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط ١ - ١٤٢٠.
٥٤. ينابيع المودة، للقندوزي، تحقيق: علي جمال الحسيني، مطبعة أسوة، ط ١، ١٤١٦.
٥٥. الحكومة الإسلامية، للخميني، من منشورات المكتبة الإسلامية الكبرى. طهران

الفهارس

الفهارس

الموضوع	الصفحة
"ما أشكل من حديث زيد بن أرقم"	
مقدمة رسالة "ما أشكل من حديث زيد بن أرقم"	٦
ترجمة الأمير الصنعاني	١٠
اسمه ونسبه ومولده وإقامته	١٠
شيوخه ورحلاته وتلامذته	١٠
ثناء أهل العلم	١٢
مؤلفاته	١٢
وفاته	١٤
وصف المخطوط	١٥
عملي في المخطوط	١٥
صور من المخطوط	١٧
السؤال الموجه للأمير الصنعاني عن لفظ حديث زيد بن أرقم عليه السلام	٢٠
جواب العلامة الأمير بذكر رواية مسلم أولاً	٢٢
كلام الأمير على رواية رواية الطبراني	٢٥
شرح زيادة الطبراني	٢٦
معنى (لا تقدموهما)	٢٦
معنى (لا تعلموهما)	٢٨
ذكر بعض تفسير الباطنية لكتاب الله	٢٨
ذكر بعض تفسير الصوفية لكتاب الله	٢٩

تمت رسالة الأمير الصنعاني

فهرس كتاب "قرة العينين"

الموضوع	الصفحة
مقدمة كتاب "قرة العينين"	٣٢
الإشارة إلى الدراسات السابقة	٤٦
خطة البحث	٤٩
الباب الأول: (وفيه أربعة فصول)	٥٢
الفصل الأول: (وفيه ثلاثة مباحث)	٥٢
المبحث الأول: مدخل إلى (معنى الإمامية وفرقها)	٥٢
المبحث الثاني: في (غدير خمّ)	٥٨
المبحث الثالث: (محمل عقائد الرافضة في حديث الثقلين)	٦١
الفصل الثاني: توطئة في معنى "السنة" عند الشيعة الإمامية	٨٠
حديث الثقلين في كتب الشيعة	٨٦
الأول: أسانيد حديث علي بن أبي طالب ؑ	٨٦
الأول منه	٨٦
الثاني منه	٩٨
الثالث منه	٩٩
الرابع منه	١٠٠
الخامس منه	١٠٤
السادس منه	١١٠
الثاني: حديث حذيفة بن أسيد ؑ	١١٣
الثالث: حديث حذيفة بن اليمان ؑ	١١٥
الرابع: حديث خزيمة بن ثابت ؑ	١٢٣
الخامس: حديث زيد بن ثابت ؑ	١٢٤
السادس: أسانيد حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما	١٢٥
الأول منه	١٢٥
الثاني منه	١٢٩
السابع: حديث عامر بن ليل بن ضمرة	١٣٢

الثامن: إسنادي حديث أبي ذر رضي الله عنه	١٣٤
الأول.....	١٣٤
الثاني.....	١٣٧
التاسع: إسنادي حديث أبي رافع رضي الله عنه	١٣٨
الأول.....	١٣٨
الثاني.....	١٤٠
العاشر: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه	١٤١
الحادي عشر: إسنادي حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما.....	١٤٧
الأول.....	١٤٧
الثاني.....	١٥٠
الثاني عشر: حديث أبي جعفر الباقر مرسلاً	١٥٢
الثالث عشر: حديث أبي عبد الله جعفر الصادق.....	١٦٢
الرابع عشر: حديث فاطمة بنت رسول الله ﷺ	١٧٢
الخامس عشر: إسنادي حديث أم سلمة زوج النبي ﷺ	١٧٤
الأول.....	١٧٤
الثاني.....	١٧٦
السادس عشر: حديث أم هانئ رضي الله عنها.....	١٨٠
الفصل الثالث: (أسانيد أهل الحديث (السنة)).....	١٨٤
أسانيد أهل السنة في كتبهم.....	١٨٤
الأول: أسانيد حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه	١٨٤
الأول منه.....	١٨٤
الثاني منه.....	١٨٥
الثالث منه.....	١٨٧
الرابع منه.....	١٩٠
الخامس منه.....	١٩٤
الثاني: حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.....	١٩٦
الثالث: إسنادي حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه	١٩٩

الأول	١٩٩
الثاني	٢٠١
الرابع: خزيمة بن ثابت	٢٠٣
الخامس: حديث زيد بن أرقم	٢٠٤
السادس: حديث زيد بن ثابت	٢١٥
السابع: حديث سهل بن سعد	٢١٨
الثامن: حديث ضُميرة الأسلمي	٢١٩
التاسع: حديث عامر بن ليل بن ضمرة	٢٢٠
العاشر: حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما	٢٢٢
الحادي عشر: حديث عدي بن حاتم	٢٢٤
الثاني عشر: حديث عقبة بن عامر	٢٢٥
الثالث عشر: حديث عمرو بن عوف	٢٢٦
الرابع عشر: حديث أبي أيوب الأنصاري	٢٢٨
الخامس عشر: أسانيد حديث أبي ذر	٢٢٩
الأول منه	٢٢٩
الثاني منه	٢٣١
الثالث منه	٢٣١
السادس عشر: حديث أبي رافع مولى رسول الله	٢٣٤
السابع عشر: أسانيد حديث أبي سعيد الخدري	٢٣٦
الأول منه	٢٣٦
الثاني منه	٢٣٨
الثالث منه	٢٤٠
الثامن عشر: حديث أبي شريح الخزاعي	٢٤١
التاسع عشر: حديث أبي قدامة الأنصاري	٢٤٢
العشرون: حديث أبي ليلي	٢٤٣
الحادي والعشرون: حديث أبي هريرة	٢٤٤
الثاني والعشرون: حديث أبي الهيثم بن التيهان	٢٤٧

٢٤٨	الثالث والعشرون: حديث رجال من قريش سمعوا النبي ﷺ
٢٤٩	الرابع والعشرون: حديث أم سلمة رضي الله عنها
٢٥٠	الخامس والعشرون: حديث أم هانئ رضي الله عنها
٢٥٢	الفصل الرابع: (وفيه ثلاثة مباحث)
٢٥٢	المبحث الأول: (من صحح الحديث)
٢٥٥	المبحث الثاني: (من ضعفه)
٢٥٦	المبحث الثالث: (خلاصة الحكم على الحديث)
٢٦٢	الباب الثاني: (وفيه فصلاان)
٢٦٢	الفصل الأول (وفيه مبحثان)
٢٦٢	المبحث الأول (في أهم مفردات البحث لغة)
٢٦٥	المبحث الثاني (فقه الحديث عن أهل السنة)
٢٦٨	الفصل الثاني (وفيه مبحثان)
٢٦٨	المبحث الأول (في تحديد أهل بيت النبي ﷺ)
٢٨٤	حديث الكساء
٣٢٧	المبحث الثاني (مقارنة بين عقيدة أهل السنة وعقيدة غيرهم في أهل بيت النبي ﷺ)
٣٣٧	الخاتمة والتأنيج
٣٣٩	مصادر كتب السنة
٣٤٩	مصادر الشيعة
٣٥٢	الفهارس

تم، والحمد لله رب العالمين